



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية عند الأطفال الصم - دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة فرجوة -

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: اللسانيات التطبيقية

الشعبة: دراسات لغوية.

إشراف الأستاذ :

عبد المؤمن رحمانى .

إعداد الطالبتين :

- نريمان عطية .

- بثينة عرابة .

السنة الجامعية: 2017/2016



سَلَامٌ وَاعْتِرَافٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيّرنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واتبع هدايته إلى يوم الدين، وبعد:

اعترافاً بالفضل لأهله وعمللاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإنوا لم تجروا ما تكافئونه به فاعولوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه".

لا يسعنا في مقامنا هذا إلا أن نتوجه إلى الله عز وجل حامدين نعمته، شاكرين عونه، وكرم تأييده، وتيسيره لشؤوننا، بما سخر لنا خير الأسباب، وتوفيقه لنا لإنهاء هذا العمل.

ولما كان هذا البحث ثمرةً لتضافر جهود العديد من الأشخاص الذين شروا على عضرنا وأخزوا بيرانا وإرشاداً وتوجيهاً لنجبر أنفسنا مقرين بفضلهم، غير ناكرين لجميلهم، وفي هذا المقام نتقدم بشكرنا للأستاذ المشرف على بحثنا الأستاذ عبد المؤمن رحمانى، نظير كل ما قرّمه لنا من توجيهات وإرشادات، لولاها ما استقام البحث على حالته.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الفاضلة "مرعاش عليمه"، والأستاذ "موسي رابع" والمربية "لبصير إبتسام"، الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم القيّمة.

ولا يفوتنا أن نشكر كذلك كل أعضاء الفرقة البيرواخيّة العاملة بمدرسة "صغار الصّم أحمدر" خلافة فرجيوة" وعلى رأسهم "العايب عبد الحميد".

وإلى كل من وقف إلى جانبنا وأسرى إلينا ملاحظة، أو قرّم لنا عوناً حتى ولو بالكلمة الطيبة والخلق الجميل.

إهداء

إِلَهِهِ مِنْ رَافِقُونَا وَجَعَلُونَا نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ

عَنْ طَرِيقِ صَمْتِهِمْ

إِلَهِهِ الَّذِينَ نَحْنُ أَجَابُهُمْ بِحِلِّ أَلْسِنَتِهِمْ

وَسَمِعَتْ أَعْيُنُهُمْ بِحِلِّ أَعْيُنِهِمْ

إِلَهِهِ أَصَابَ الْقُلُوبَ الْإِيضَاءُ

إِلَهِهِ الْجَمْرُ الْبَاقِرُ

نَحْنُ هَذَا الْعَمَلُ الْمُنَوَّاعُ.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أزكى المرسلين نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم أجمعين إلى يوم الدين وبعد:

لقد أسهم المعاقون سمعياً (الصّم) عبر التاريخ إسهاماً كبيراً في إثراء الساحة العلمية بمؤلفاتهم وإبداعاتهم، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، الأديب مصطفى صادق الرافعي دفيت رايت هيلين كيلر والموسيقيار الشهير بتهوفن وغيرهم من الأشخاص الذين أبدعوا وتميزوا واستحقوا أن يكونوا نماذج حية لكل باحث، ذلك أن إعاقاتهم لم تقف في يوم من الأيام حجرة عثرة في سبيل اكتسابهم للمعارف، بل وعلى العكس ربما كانت هذه الإعاقات الحافز الذي زودهم بشحنات من الدافعية كي يثبتوا للغير أن الإعاقة هي إعاقة الأمل.

بناء على ذلك فقد عني المعاقون سمعياً باهتمام بالغ من طرف المجتمعات في عالمنا المعاصر، بإيجاد الوسائل الكفيلة لتحسين حالتهم ليكونوا إلى حد ما بمستوى الأصحاء والطفل الأصم كغيره من الأطفال يدخل الحياة مستخدماً نوافذ للتواصل المتاحة له سواء كان هذا التواصل فكرياً أو انفعالياً أو حركياً أو غيرها، مما يساعده على التأثير في المجتمع والتأثر به، فيتحقق بذلك تفاعله في المجتمع، وبالتالي يتبلور لديه مفهوم شخصيته التي تميزه.

وحتى يتوفر للأصم الانسجام المطلوب مع مجتمعه لابد من وجود لغة تواصل، فهم يبدؤون وينهون علاقتهم مع بعضهم البعض، ويتلقون المعلومات عن طريق لغة تواصل معينة. لهذا جاء التعليم المتخصص ليحقق التواصل بين هذه الفئة، ويجعل من تعليم الأطفال الصم محطة إضافية تسهم في تعميم التعليم ليطال فئات من هذه الشريحة الاجتماعية على اختلاف مستوياتهم، ويمدهم بالوسائل التي تجعل منهم أشخاصاً منتجين للمعرفة ومشاركين لمجتمعاتهم في تحقيق الرقي والازدهار.

وبما أن اللغة هي المفتاح لتحصيل العلوم، كان من الضروري العناية بتعليمها لكل من يريد أن يخوض في أي مجال من مجالات العلم والمعرفة، حيث أسهمت البحوث في مجال

تعليمية اللغات واللسانيات التطبيقية في تحسين أنماط التواصل بنوعيه اللفظي وغير اللفظي واكتشاف اللغة الرمزية أو ما يسمى بلغة الإشارة، وتعميمها في تعليم اللغة لدى فئة الصم مستعنيين في ذلك بالحواس المتبقية لهم، ومنها على سبيل الخصوص البصرية واللمسية.

انطلاقاً من هذه الأهمية التي تحظى بها هذه الشريحة الحساسة من المجتمع، والتي تعتمد على أسلوب التواصل غير اللفظي كنمط أساس للتواصل، هذا النمط الذي يغفل عن أهميته الكثير من الباحثون، ارتأينا البحث في هذا الموضوع الحديث على الساحة التربوية بتسليط الضوء على هذه الفئة التي نعتبرها جزء لا يتجزأ من المجتمع، خاصة وأن الوسط التعليمي للطفل الأصم يعد بيئة خصبة لتنمية قدراته وإعادة تأهيله، ليتعايش مع أقرانه من أفراد المجتمع، فكان العنوان كالاتي: دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل الأصم - دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة فرجوة.

ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا للبحث في هذا الموضوع نذكر:

الشكوى المتزايدة التي نلمسها من القائمين على تعليم هذه الفئة، والتي يتزايد أثرها حيناً بعد آخر نظراً للتهميش والإقصاء الذين تعاني منهما هذه الفئة. حيث تعمل المدرسة المتخصصة بهذه الفئة على تنمية المهارات التواصلية التعبيرية، ومعالجة مختلف الصعوبات التي تواجهها، باعتماد برنامج تعليمي مكثف يختلف في أهدافه ومحتواه عن البرنامج المخصص للأطفال الأسوياء.

تشتمل هذه المدرسة على غرار غيرها من المدارس المتخصصة على المستوى الوطني على مجموعة من الأطوار بدأ بالمرحلة التمهيدية أو المرحلة التحضيرية ثم الطور الأول والذي يشتمل على أربعة سنوات من السنة الأولى حتى السنة الخامسة ابتدائي، يليه الطور الثاني والذي يشتمل بدوره على أربعة سنوات بدء من السنة الأولى متوسط إلى غاية السنة الرابعة متوسط. لينتقل بعد ذلك المتعلم الأصم مباشرة إلى الطور الثانوي، ليدمج في أقسام خاصة أو عادية حسب حالته الصحية.

ونظرا للأهمية التي تحظى بها المرحلة التحضيرية بالنسبة للمتعلم الأصم، والتي تشكل بداية احتكاكه بالوسط التعليمي، يندمج فيها مع مجموعة المتعلمين، بحيث يكون صداقات ويتطبع بسلوكات ويكتسب عادات وقيم، كما تسمح له بتنمية خبراته وقدراته التواصلية التي غالبا ما تتسم بالضعف، ما جعلنا نخصص بحثنا في هذه المرحلة في ضوء الإشكالية الآتية:

- إلى أي مدى يساهم التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل الأصم؟
وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- ماهو الصمم وما هي أسبابه وآثاره؟

- ماهو التواصل غير اللفظي؟ وما أهم المفاهيم المرتبطة به؟

- فيما تكمن أهم الصعوبات التي تعيق المتعلم الأصم في اكتساب اللغة؟ وماهي أهم مراحل التي يمر بها في نموه اللغوي؟

- ماهي أهم الطرق المعتمدة في تدريس المتعلم الأصم في المرحلة التحضيرية؟

- فيما يتمثل دور كل من المعلم والمربي المتخصصين، والفرقة البيداغوجية في تنمية الملكة اللغوية للمتعلم الأصم؟

ذلك ما نود البحث فيه من خلال هذه الدراسة، انطلاقا من مجموعة من الفرضيات
تبلغنا القصد نسردها كالاتي:

- يعد التواصل غير اللفظي أحد أنماط التواصل المستخدمة في تعليم الطفل الأصم، والذي
يتنوع حسب طبيعة الصمم.

- يمر الطفل الأصم بالعديد من المراحل في نموه اللغوي، ما يفرض العديد من الصعوبات
في اكتسابه للغة.

- يستخدم المعلم المتخصص العديد من طرق التدريس بهدف تنمية قدرات المتعلم الأصم
التواصلية أهمها: المدخل البيئي، طريقة التعلم الفردي.

- يفترض أن للمعلم والمربي المتخصصين والفرقة البيداغوجية أدوار مهمة في تنمية الملكة اللغوية للطفل الأصم.

ولما كان البحث يتطلب منهجا يسير عليه، ويسدد خطواته، اتبعنا المنهج الوصفي في الجانب النظري من الدراسة من خلال وصف كل ما يتعلق بالصمم من مفاهيم، وكذا التواصل وأنواعه، وكذلك في الجانب التطبيقي وذلك بالنظر في الكتاب المدرسي وتحليل مكوناته الشكلية.

كما اعتمدنا على المنهج الإحصائي بحكم أن جانبا من الدراسة اقتضى تقديم قيم عددية وإحصاء لجملة من المعطيات ورقمنتها في جداول بيانية .

أما النظام البنائي لهذا البحث فقد جاء مقسما إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

جاء المدخل: بعنوان ماهية الصمم تطرقنا فيه إلى مفاهيم الصمم، أهم العوامل المسببة له وكذا أنواعه وأهم الآثار المترتبة عنه.

أما الفصل الأول: بعنوان التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم تطرقنا فيه إلى: - ماهية التواصل غير اللفظي.

- النمو اللغوي إشكالية الطفل الأصم.

- طرائق التدريس الخاصة بالمتعلمين الصم في المرحلة التحضيرية.

أما الفصل الثاني: وهو الشق التطبيقي، بعنوان دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة، تضمن بدوره:

- قراءة في دفتر الأنشطة اللغوية للمرحلة التحضيرية.

- الدراسة الميدانية.

خاتمة: تضمنت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وكغيره من الدراسات استوقفنا موضوع هذا البحث عبر العديد من محطاته إلى الكشف عن بعض الدراسات التي قاربت، ونوجزها كآلاتي:

- بورنين نسيمه "المعالجة التربوية ودورها في تحسين النتائج الدراسية للطفل الأصم في مادة الرياضيات" تطرقت الباحثة من خلاله إلى الإعاقة السمعية من كل جوانبها، المعالجة التربوية ودورها في تحسين مستوى الصم، كما تناولت أهم العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي لهذه الفئة، لتنتهي بدراسة ميدانية أثبتت فيها صحة فرضياتها، ومدى أهمية المعالجة التربوية للرفع من المستوى التعليمي المتخصص لهذه الفئة.

- ماجدة السيد عبيد "تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة" تناولت الباحثة من خلال هذا الكتاب جميع الإعاقات التي تندرج تحت ذوي الحاجات الخاصة، وحصرتها في عشرة فصول، وكانت خاتمة بحثها وضع منهاج وطرق مخصصة للتواصل والتعليم مع العينة المعنية بالدراسة.

- أحمد حسن اللقاني وأمير القرشي "منهاج الصم؛ تخطيط وبناء وتنفيذ" تم التناول في هذا الكتاب طبيعة الأطفال الصم من حيث نموهم العقلي ونفسي والاجتماعي واللغوي إضافة إلى طرق التواصل الخاص بهذه الفئة، وكان الهدف الأساسي من هذا الكتاب هو توضيح الأسس التي يجب أن تراعى عند تخطيط وبناء وتنفيذ منهاج المتعلمين الصم.

ولم يخل سبيل هذه الدراسة من بعض الصعوبات التي عانينا منها، كان أهمها:

حساسية هذه الفئة، مما يؤدي إلى صعوبة الإحاطة والإلمام بمتطلباتها، بالإضافة إلى طبيعة هذا الموضوع وما تكتسبه من صعوبات والذي تتجاذبه العديد من المجالات علم النفس، علم الاجتماع والتعليمية اللغات.

ومن بين أهم هذه المصادر التي اعتمدنا عليها في هذا البحث هي:

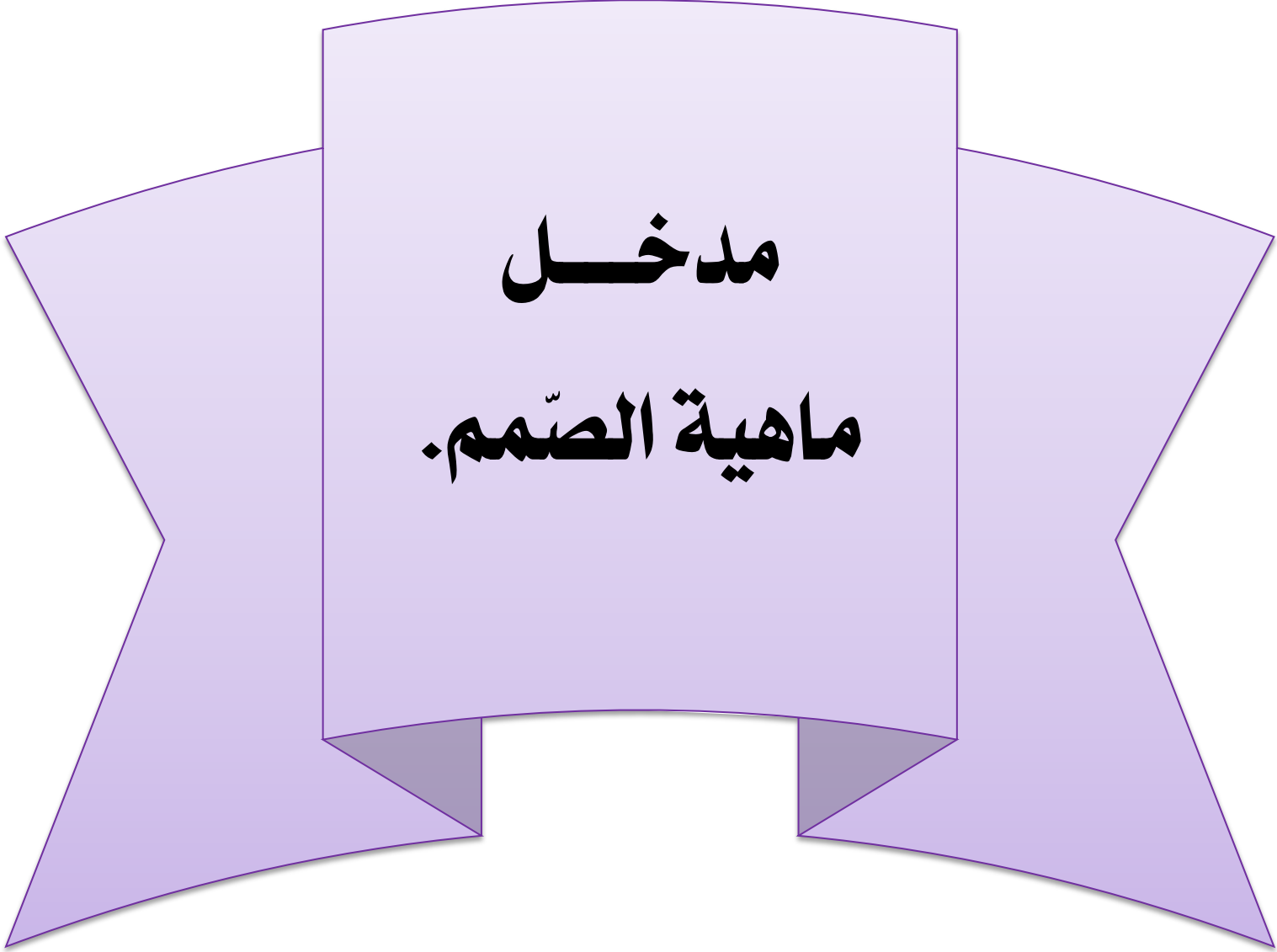
تاعوينات علي "التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي"، عطية عطية محمد "تعليم الطفل الأصم لغة الشفاه"، عيَّاش محمد "كيف يكتسب الطفل اللغة"، ماجدة السيد عبد "تعليم ذوي الحاجات الخاصة"، أحمد حسين اللقاني "الصم المكفوفون تربيتهم وطرق التواصل معهم".

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نقدّم شكرنا لله سبحانه وتعالى على توفيقنا لإتمام هذا البحث، كما نقدّم شكرنا وعرفاننا وتقديرنا إلى كلّ من ساعدنا على إنجاز هذه الدراسة المتواضعة، ونخصّ بالذكر أستاذنا "عبد المؤمن رحمانى" المشرف على هذا البحث وتقويمه إلى أن رأى النور، إلى كلّ أساتذة ودكاترة معهد الآداب واللّغات بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف.

عطية نريمان ، عرابة بثينة

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصّوف

في: 7 ماي 2017



مدخل ماهية الصّمم.

تعد فئة الصّم من الفئات التي ينحرف دورها بشكل أو بآخر في القدرة السمعية مقارنة مع أقرانهم السامعين، وإن المتأمل في أدبية التربية الخاصة يجد هذه الفئة تعاني الكثير من المشكلات، منها ما هو متعلق بطبيعة هذه الإعاقة ومنها ما هو متعلق بالعوامل البيئية المحيطة بالمعاق وفيما يأتي سنحاول الوقوف على طبيعة الصّم وأهم مسبباته وآثاره.

1- مفهوم الصّم وتعريفاته المختلفة:

1-1 المفهوم اللغوي للصّم:

يذكر نبيه إبراهيم في كتابه أن الصّم هو: انسداد الأذن وذهاب سمع الأذن، وثقل السمع. والأصم هو الذي لا يسمع، وهو ليس صم الأذن إنما هو صم العقل. بمعنى أن الأصم من يسمع ولا يهتدي بما يسمع، ويقال فلان أصم وهو من لا يسمع نتيجة انسداد الأذن¹.

كما يعرفه أيضا على أنه: "فقدان حاسة السمع، ويقال الأصم لمن يسمع ولا يهتدي بما يسمع، ويقال: صم صمما ذهب سمعه. وصمت أذنه سدت، والأصم: ذو الصّم. ويقال: أرى من نفسه أنه أصم وليس به صم"².

ومما تقدم من بيان لتحديد اللفظ أو الكلمة التي تشير إلى ذوي الإعاقة السمعية: يتضح أن من فقد سمع الأذن نتيجة انسدادها أو نتيجة ضعف السمع بها، يطلق عليه الصّم، وإن كلمة الأصم تعني من لا يسمع، ولا يهتدي بما يسمع. وبذلك تكون كلمة الصّم هي الكلمة التي تشير إلى دلالة المعنى المقصود بالإعاقة السمعية حيث أنها تعني العجز الكلي في جهاز السمع أو العجز الجزئي في الجهاز نفسه والذي يؤدي إلى ضعف حدة السمع³.

1- ينظر: نبيه إبراهيم إسماعيل: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2006 ص25.

2- المرجع نفسه، ص26.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص28.

1-2 المفهوم الاصطلاحي للصّم :

هو ضعف سمعي شديد بحيث يؤدي هذا الضعف إلى عدم حصول الأصم على المعلومات من خلال حاسة السمع سواء باستخدام المعينات السمعية أو من دونها، ويتراوح مدى هذا الحرمان في شدة من فقدان السمع الخفيف إلى فقدان العميق. والأصم هو "الشخص الذي يتم تطوير مهارات التواصل لديه بشكل رئيسي من خلال المجال المرئي، إما بلغة الإشارة أو قراءة الشفاه، حيث تكون طريقة التواصل لديه قائمة على ما هو مرئي"¹.

ويعرفه سعيد حسني العزة بأنه: "التباين في مستويات السمع التي تتراوح بين الضعيف إلى الشديد، ويصيب الصّم الفرد خلال مراحل نموه المختلفة مما تحرمه من سماع الكلام المنطوق مع أو بدون استخدام المعينات السمعية"².

1-3 المفهوم الطبي للصّم :

عرف من الناحية الطبية على أنه: "... هو تلك الإعاقة التي تعتمد على شدة فقدان السمع عند الفرد ويقاس بالديسيبل "Décibel"³، وعرف أيضا على أنه: "نقص أو فقدان للسمع بحيث يكون هذا النقص السمعي خفيف في حالة ما إذا كان سماع الصوت عن بعد مسافة معينة، ويكون ضعفا سمعيا عميقا في حالة ما إذا تعذر سماع الصوت أثناء الاحتكاك أو الاتصال القريب، وأخيرا نجد الصّم الكلي وهذا في حالة انعدام سماع الصوت تماما"⁴.

1-4 المفهوم النفسي للصّم:

عرفه معجم علم النفس لـ: "(n.sillamy) الصّم هو ضياع أو فقدان لحد ما هام للسمع"⁵، ويضيف هذا المعجم تعريفا للأصم الأبكم وهو يدل على: "حالة الشخص الذي لا

1- نبيه إبراهيم إسماعيل: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ص26.

2- سعيد حسني العزة: المدخل إلى التربية الخاصة، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص110.

3- المرجع نفسه، ص111.

4 - Tionnaire médical, éd du seuil, paris 1971, p532 -duranteau(A),Dic

5 - sillamy (n) ,dictionnaire encyclopédique de psychologie, éd bordas, paris, 1989, p120

يسمع ولا يتكلم بحيث أن غياب الكلام عند الأصم والأبكم هنا هو النتيجة المباشرة لفقدان الخلقى أو المكبر للسمع¹.

1-5 المفهوم التربوي للصمم:

ورد في كتاب سعيد حسني العزة من الناحية التربوية بأنه: " تلك الإعاقة التي تؤثر على أداء الفرد التربوي"²، أما المنظمة العالمية للصحة فعرفته على أنه: " القدرة السمعية الضعيفة التي لا يمكن للفرد المصاب بها تعلم لغة محيطة ولا تسمح له بالمشاركة في النشاطات العادية التي يمارسها من هم في سنه وتمعنه من مواصلة التعليم العادي والاستفادة منه، وذلك نتيجة لغياب الحاسة السمعية"³.

نستنتج من التعاريف السابقة أن الأصم هو من فقد سمعه، أو أصابه ضعف في جهازه السمعي، مما يؤثر عليه - الصّم - نفسيا واجتماعيا وتربويا... لذلك وجب على الهيئات المتخصصة توفير الوسائل الخاصة لهذه الفئة والقيام بالتوعية الاجتماعية لتسهيل التواصل والاسترشاد لهذه الفئة.

2- العوامل المسببة للصمم :

يرتكز تشخيص حالات الصّم أساسا على معرفة الأسباب المؤدية إلى هذه الإصابة حيث يرجع الصّم إلى مجموعة من العوامل المسببة بعضها وراثي أجنبي، والبعض الآخر يرتبط بالعوامل والمؤثرات المكتسبة⁴.

2-1 الأسباب الجينية :

تحدث حالات الصّم والإعاقة السمعية ذات الأصول الجينية نتيجة لانتقال حالة من الحالات المرضية من الوالدين إلى الجنين عن طريق الوراثة، ويتضمن هذا النوع من الصّم

1- sillamy (n), dictionnaire encyclopédique de psychologie, p120.

2- سعيد حسني العزة: المدخل إلى التربية الخاصة، ص111.

3 - psychologique, et rééducation ,bailliere, paris, 1978, p33.

4- ينظر: بدر الدين كمال عبده، حلاوة محمد: رعاية المعوقين سمعيا وحركيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1 2001، ص109.

الوراثي فقدان السمع بدرجة حادة ويكون غير قابل للعلاج وكذلك فإن هذه الحالات تكون مزدوجة (أي تصيب الأذنين) وتتضمن عيوباً جسمية -عصبية، في نفس الوقت تسبب تلف الخلايا الشعرية القوقعية الخاصة بالسمع أو إصابة العصب السمعي¹.

-كما توجد عوامل جينية أخرى غير وراثية تحدث أثناء الحمل، وتتضمن² :

تسم الحمل، النزيف الذي يحدث قبل الولادة، والأمراض التي تصيب الأم أثناء الحمل كالحصبة الألمانية، والالتهابات التي تصيب الغدة النكفية والزهري، وتناول الأم الحامل لبعض العقاقير الطبية مما يؤثر على تكوين الجهاز السمعي عند الجنين وهناك أيضاً عوامل تحدث عند الولادة وتشمل الولادة التي تطول مدتها أو الولادة المتعثرة وعدم وصول الأكسجين إلى مخ الجنين³.

2-2 الأسباب المكتسبة :

"الأسباب غير الجينية التي يمكن أن تؤدي إلى الصّم كثيرة ومتنوعة وفيما يأتي سنذكر الأكثر شيوعاً"⁴:

أ- استخدام العقاقير الطبية :

هناك بعض العقاقير التي قد يترتب على استخدامها وجود صمم سواء عند الجنين أو عند الطفل حديث الميلاد أو حتى عند الشخص الراشد، ومن أهم هذه العقاقير (néomycin) وstreptomycine، وكذلك kanomycin، وبعض العقاقير الأخرى من مجموعة mycin، قد تصيب الخلايا القوقعية بتلف. والأفراد يختلفون عن بعضهم البعض في التأثر بالعقاقير⁵.

1- ينظر: بدر الدين كمال عبده، حلاوة محمد: رعاية المعوقين سمعياً وحركياً، ص109.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص110.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص110.

4- المرجع نفسه، ص110.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص112.

ب- أمراض تصيب الأذن الداخلية :

هناك عدد كبير من الأمراض الفيروسية التي قد تسبب تلف في الأذن الداخلية: ومن بين هذه الأمراض التهاب السحايا، الجدري الكاذب، البكتيريا السبحية، البكتيريا العضوية الحصبة والأنفلونزا. ففي مثل هذه الحالات يتسلل الفيروس عن طريق الثقب السمعي الداخلي الموجود بالجمجمة إلى النسيج العصبي المخي.¹

ج- أمراض تصيب الأذن الوسطى :

من أهم الأمراض التي تصيب الأذن الوسطى التهاب السحايا المخي، الذي يحدث نتيجة وجود سائل (صديد) في الأذن الوسطى بسبب انسداد قناة استاكيوس مما يترتب عليه ضغط سلبي، وينتج ذلك عن طريق إصابة الأذن الخارجية بثقب، أم نتيجة مؤثر خارجي كأداة حادة، أو نتيجة التهاب في الأذن الوسطى فيحدث مثل هذا الثقب الذي يسمح بنزول الصديد على أن التهاب السحايا المزمن الذي من شأنه أن يتلف الأذن تماما.²

وبالإضافة إلى التهاب السحايا توجد أنواع أخرى من "الأمراض الالتهابية التي تؤثر على الأذن الوسطى والتي من بينها ورم الأذن الوسطى اللؤلؤ"³، وهو عبارة عن تواجد أنسجة جلدية مكونة داخل الأذن الوسطى، وكذلك يمكن أن تؤثر على سمع الطفل نتيجة لتراكم صماغ الأذن أو نتيجة لتجميع أشياء غريبة في القناة السمعية.⁴

3- تصنيفات الصّم :

يعتبر وجود جهاز سمعي سليم من أحد الشروط الأساسية لإنتاج الكلام المنطوق فأني خلل أو إصابة في أحد أعضاء هذا الجهاز من شأنها أن تعيق الفرد عن التواصل

1- ينظر: بدر الدين كمال عبده، حلاوة محمد: رعاية المعوقين سمعيا وحركيا، ص113.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص114.

3- المرجع نفسه، ص114.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص114.

مع غيره تواصلًا لفظيًا، وتتخذ هذه الإصابة أنواعًا مختلفة وهذا حسب المعايير التصنيفية الآتية¹ :

3-1 الصّم من حيث موقع الإصابة :

يقوم هذا التصنيف على تحديد الجزء المصاب من الجهاز السمعي؛ لأن له علاقة مباشرة بفيزيولوجية السمع ويقسم الصّم وفقًا لذلك إلى أربعة أنواع² :

أ- فقدان السمع التوصيلي (صمم إرسالي) :

وينتج عن خلل في الأذن الخارجية أو الأذن الوسطى على نحو يحول دون وصول الموجات الصوتية بشكل طبيعي إلى الأذن الداخلية رغم سلامتها، وعليه يجد المصاب صعوبة في سماع الأصوات المنخفضة، بينما يواجه صعوبة أقل في سماع الأصوات المرتفعة، وهنا لا يتجاوز صممه 60 ديسبل، وفي هذه الحالة لا تكون المشكلة في تفسير الأصوات وتحليلها وإنما في إيصالها إلى الأذن الداخلية ومناطق السمع العليا التي يمكنها تحليل وتفسير الأصوات³.

ب- فقدان السمع الحس عصبي (الصّم الإدراكي) :

"وينتج عن خلل في الأذن الداخلية أو العصب السمعي* مع سلامة الأذن الوسطى والخارجية، فعلى الرغم من أن موجات الصوت تصل إلى الأذن الداخلية فإن تحويلها إلى شحنات كهربائية داخل القوقعة قد لا يتم على نحو ملائم، إلا أن الخلل يقع في العصب السمعي فلا يتم نقلها إلى الدماغ بشكل تام، ولا يؤثر فقدان السمع الحس عصبي فقط على القدرة على سماع الأصوات بل وعلى فهمها أيضًا فالأصوات المسموعة تتعرض إلى

1- ينظر: بدر الدين كمال عبده، حلاوة محمد: رعاية المعوقين سمعياً وحركياً، ص113.

2- ينظر: مجدي عزيز إبراهيم: منهاج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2002 ص436.

3- ينظر: عزيز إبراهيم: منهاج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ص436.

* المنطقة الواقعة بين الأذن ومنطقة عنق المخ.

تشويه يحول دون فهمها"¹؛ بمعنى لا تكون المشكلة في توصيل الصوت بل في عملية تحليله وتفسيره، ففي معظم الأحيان يعاني المصاب من عجز في سماع النغمات العالية نتيجة لذلك. ورغم أن الصعوبة السمعية الناتجة عن فقدان السمع الحسي العصبي تتراوح في الشدة بين الدرجة البسيطة والشديدة جداً؛ يمكننا القول أن حالات الصّم التي تتجاوز 70 ديسيبل هي في العادة حالات فقدان سمعي حسي عصبي كما أن درجة استفادة المصاب من السماع أو تكبير الصوت يكون قليلاً².

ج- فقدان السمع المختلط :

" يجمع هذا الشكل بين الصّم الارسالي والصّم الإدراكي"³.

د- فقدان السمع المركزي :

ويحدث في حالة وجود خلل يحول دون تحويل الصوت من جذع الدماغ إلى المنطقة السمعية في الدماغ أو عندما يصاب الجزء المسؤول عن السمع في الدماغ ويعود سبب هذه الإصابة إلى الأورام أو الجلطات الدماغية أو إلى عوامل الولادة أو المكتسبة⁴.

2-3 الصّم من حيث درجة الإصابة :

يصنف المكتب الدولي للسمع والصوت، الصّم حسب درجته إلى⁵ :

أ- فقدان سمعي بسيط:

تتراوح درجة فقدان السمع 41-55 ديسيبل وفي هذا المستوى يستطيع الشخص أن يفهم كلام المحادثة على بعد ثلاثة إلى خمسة أمتار، ويشترط أن تكون وجهاً لوجه وقد يعاني من

1- عزيز إبراهيم: منهاج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 436، 437.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 437.

3- المرجع نفسه، ص 437.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص 439.

5- ينظر: سحر زيدان زيان شحاته: سيكولوجية الطفل الأصم، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص 20.

بعض الانحرافات في الألفاظ والكلام...، ويفضل إحالة هذا الشخص إلى فصول التربية الخاصة، وقد تكون المعينات السمعية ذات فائدة¹.

ب- الصّم المتوسط :

وفي هذا المستوى تتراوح شدة فقدان السمع 59-70 ديسبل ولا يستطيع الشخص فهم المحادثة إلا إذا كانت بصوت عالي، ويواجه صعوبات كبيرة في المناقشات الجمعية ويعاني من اضطرابات كلامية وقد تكون ذخيرته اللفظية محدودة، ويحتاج إلى فصل التربية الخاصة وإلى المعينات السمعية².

ج- الصّم الشديد :

يتراوح فقدان بين 70-90 ديسبل، وفي هذا المستوى يعاني الشخص المصاب من صعوبات بالغة مثل صعوبة سماع الأصوات ومن اضطرابات في الكلام وبالتالي فهو يحتاج إلى فصول خاصة، وبرامج التدريب النطقي والسمعي مع الاعتماد على حاسة البصر³.

د- الصّم العميق :

وفي هذه الدرجة يزيد مستوى فقدان السمع عن 90 ديسبل وفي هذه الحالة المصاب يعتمد على حاسة الإبصار اعتمادا كبيرا⁴.

3-3 الصّم من حيث عمر الإصابة :

يعد التصنيف وفقا للعمر الذي حدثت فيه الإصابة من المتغيرات المهمة في تحديد الآثار الناجمة عن الصّم وفي تحديد التطبيقات التربوية المتعلقة بها، فالطفل الذي يصاب بالصّم منذ الولادة لا تتاح له فرصة التعويض لخبرة الأصوات المختلفة في البيئة، أما الطفل الذي حدثت له الإصابة عند عمر سنتين أو ثلاثة سنوات يكون قد سمع الأصوات

1- ينظر: زيدان زيان شحاته: سيكولوجية الطفل الأصم، ص20.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص20.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص21.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص21.

وتعلم الكلام، وهذا ما يجعل إمكانياته واحتياجاته في مجال تعلم التواصل ضعيفا. وهذا لا ينطبق على فقدان السمع البسيط¹.

أ- الصّم ما قبل اللغوي :

الشخص المصنف ضمن ذلك هو الشخص الذي فقد القدرة على السمع قبل تطور اللغة، ويشكلون نسبة 95% من أفراد الصّم، ويمتازون بعدم القدرة على تعلم سماع الكلام الأمر الذي يؤثر سلبا على تواصلهم مع الآخرين وتعلم موضوعات أكاديمية وواحد من هؤلاء غالبا ما يكون لديه أحد الآباء أصم، ويتعلمون التواصل من خلال مراحل العمر الطبيعية باستخدام لغة الإشارة وقراءة الشفاه².

ب- الصّم بعد اللغوي :

"الأشخاص المصابون به فقدوا القدرة على السمع بعد تطور اللغة"³، والعديد منهم يستطيع التواصل مع الآخرين بالطريقة المزدوجة (الطريقة الاشارية والطريقة الشفوية) .

4- الآثار النفسية المترتبة على الصّم :

أكدت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال الصّم أن إحساس أفراد هذه الفئة بالإعاقة أدى إلى ترك آثار نفسية على نمط شخصياتهم، وكذلك على مدى التوافق الاجتماعي لديهم مقارنة مع العاديين⁴.

ومن بين الآثار النفسية التي تركها الصّم عليهم أنهم يشعرون بعدم ممارسة حياتهم بصورة طبيعية، و بالتالي عدم القدرة على الاندماج في كثير من أنواع النشاطات المختلفة التي يمارسها أقرانهم العاديون، وقد أدى هذا إلى زيادة معدل النشاط لديهم الأمر الذي

1- ينظر: زيدان زيان شحاته: سيكولوجية الطفل الأصم، ص21.

2- ينظر: إبراهيم عبد الله فرج الزريقات: الإعاقة السمعية، دار وائل، عمان، ط3، 2003، ص50.

3- المرجع نفسه، ص50.

4- ينظر: نبيه إبراهيم إسماعيل: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ص33، 34.

يجعلهم أكثر عدوانية وأكثر هجوماً، وأكثر اندفاعية من غيرهم العاديين، ونجد أنه كلما زادت درجة الصّم أدى هذا إلى تدهور حالتهم أكثر وزادت درجت عدم التوافق بينهم¹.

ومع هذا فإنهم يشكلون جماعة أكثر اندماجاً، وتفاعلاً مع أقرانهم من ذوي الصّم، وذلك لسهولة عملية التواصل بينهم على أساس لغة الإشارة، أو أية وسيلة يتفقون عليها. وهذا الأمر جعلهم أكثر ميلاً للانسحاب والعزلة والانطواء. مما يؤدي إلى عدم قدرتهم على التكيف الشخصي، وقلة التوافق الاجتماعي مع غيرهم من الناس، لأن إحساسهم بعدم القدرة على الاتصال عن طريق الاستمتاع بالكلام يجعلهم يشعرون بأنهم ليسوا كغيرهم من الأسوياء²، وهذا ما ينعكس على شعورهم بالعجز وتأخر نضجهم النفسي. حيث يتسمون بعدم القدرة على الاندماج مع أفراد المجتمع، وبالتالي عدم التوافق الاجتماعي واكتساب العديد من الخبرات الحياتية اللازمة لهذا النضج مما يشكل أهمية كبيرة في مدى صحتهم النفسية.

كما أشارت نتائج الدراسات لمجموعة من الباحثين إلى أن الصّم "يترك آثاراً على شخصية المصاب، كالشعور بالانطوائية، نتيجة لعدم القدرة على التواصل مع العاديين وردود أفعالهم اتجاهه"³، كما يصاب نتيجة لصممه بالاكْتئاب، وعدم الإحساس بتحمل المسؤولية ورغبتهم الملحة للإشباع الفوري لحاجاتهم وعدم الخضوع للأوامر، بالإضافة إلى الإحساس بالشك في المجتمع المحيط بهم⁴.

ومنه فإن معرفة الآثار النفسية التي تصيب الفرد الأصم وما يترتب عن إعاقته من عدم السواء النفسي، يعين المحيطين به على معرفة خصوصيته وطريقة التعامل معه.

1- ينظر: نبيه إبراهيم إسماعيل: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ص35.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص35.

3- المرجع نفسه، ص36.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص37.

5- أنواع الإشارات المستخدمة لدى الصّم :

تعتبر لغة الإشارة وسيلة للتواصل تعتمد أساسا على الإبصار هي لغة مستقلة لها فوائدها ونظامها والذي يمكن المصاب، من تركيب جمل كاملة، وهي لغة طبيعية أو هي اللغة الأم بالنسبة للأصم، ومن أنواعها¹:

5-1 الإشارات الوصفية:

هي الإشارات اليدوية التلقائية التي تصف فكرة معينة مثل رفع اليد إلى الأعلى للدلالة على الطول.

5-2 الإشارات غير الوصفية:

هي نظام من الرموز اليدوية الخاصة وتعتبر وسيلة للتواصل تعتمد على البصر ولا تتطلب تنسيقا عضليا دقيقا: مثل الإشارة بالإبهام إلى الأعلى للدلالة على الشيء الحسن؛ كما أنها تعطي لكل كلمة أو جملة مفهوما معينا بحركة معينة باليد فتسمح للطفل الأصم بفهمها بسرعة وسهولة وهي حركات مقننة و منظمة.²

5-3 الإشارات المصورة:

هي من الطرق الحديثة وتستعمل هذه الإشارات لتدريس الصّم والتي تسير إلى أهمية استخدام لغة الإشارة المصورة أو المرسومة ويوضع أسفلها الكلمة الدالة عليها * فتعبر الصورة عن معنى الكلمة.³

" لقد تطورت لغة الإشارات وأثريت على مر الزمن حتى أصبحت لغة مستقلة بذاتها في كثير من الدول، والجزائر من بين الدول السائرة في اتجاه اعتماد اللغة إشارية جزائرية"⁴.

1- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية، دليل علمي لمرحلتى التطبيق والتربية التحضيرية، وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، قسنطينة، 2015، ص49، 48.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص49.

* أنظر للملحق رقم: 4، 5.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص49.

4- المرجع نفسه، ص57.

.

الفصل الأول

التواصل غير اللفظي وإشكالية
النمو اللغوي عن الطفل الأصم

I - ماهية التواصل غير اللفظي.

II - النمو اللغوي وإشكالية الطفل
الأصم .

III - طرائق التدريس الخاصة

بالأطفال الصم في المرحلة
التحضيرية.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

1- ماهية التواصل غير اللفظي.

تعتبر عملية التواصل من أساسيات الحياة اليومية، واعتبارا لكون اللسان هو أكثر الأداة استخداما من طرف الإنسان للتواصل إلا أنه لا يشكل نظام الدلالة الوحيد والوسيلة الوحيدة للتواصل، إذ كثير ما نجد أنفسنا محاطين بأنظمة اجتماعية دلالية غير لفظية أصبح فيها السكوت نوعا من أنواع التواصل.

1- مفهوم التواصل :

1-1 التواصل لغة:

عرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب: "الوصل ضد الهجران والتواصل ضد التضارم أي أن التواصل إيصال ووصل لما ينقطع، ويعني وصل الشيء وصلا ووصله الوصل ضد الهجران، التواصل هو الوصلة أي ما اتصل بالشيء ووصله إليه أبلغه إياه"¹؛ في هذا التعريف لم يصف ابن منظور التواصل بمرادفه بل بنقيضه في محاولة منه لحصر معناه وتمييزه عن معاني الألفاظ الأخرى.

وذهب عبد الرحمن طه إلى أن التواصل يدل على معان ثلاث، متميزة فيما بينها:²

- 1- أحدها، نقل الخبر، واصطلح على تسميته هذا النقل بـ "الوصل".
- 2- نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، وأطلق على هذا الضرب من النقل اسم "الإيصال".
- 3- نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، ومقصده الذي هو المستمع وسمي هذا النوع من النقل "الاتصال".

1- ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، الجزء10، ص870.

2- المحجوب المحجوبي: ديوان العرب، اللغة والتواصل، منبر الحر للثقافة والفكر والأدب الجزائر، 2017 الساعة:14:30

ص1، نقلا عن: www.diwanalarab.com/spip.php.article19906.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

وفي الاستعمالات المعرفية والعلمية باللغة العربية يتم التعبير بمصطلحي التواصل والاتصال باعتبارهما ترجمة للمصطلح **communication** وهما وإن تقاطعا في الجذر الدلالي لا يفيدان الترادف، وذلك لاختلافهما في البنية الصرفية، فالتواصل مصدر، ومنه فعل "تواصل" على وزن "تفاعل"، وهذه الصيغة الصرفية تدل على اشتراك طرفين أو أكثر في انجاز الفعل في وقت واحد، فالأول يعتبر مرسلا والثاني مستقبلا¹، وحسب الشروط المقامية قد يصبح المستقبل مرسلا والمرسل مستقبلا وبذلك يحضر الخطاب، والتفاعل بينهما، أما الاتصال فمصدر الفعل المزيد "اتصل" الوارد صرفيا على صيغة "افتعل"، وهو لا يفيد الاشتراك لأن الفاعل المنجز للحدث طرف واحد فقط².

فالتواصل إذن لا يعني الاتصال، لأنه ذو طبيعة خاصة ويأتي في المرحلة الثانية بعد أن تم الاتصال الذي هو أعم وأشمل، بمعنى أن التواصل جزء من الاتصال ولا يحقق بدوره وكثيرة هي المواقف والوضعيات التي يحقق فيها الاتصال دون أن يتحقق التواصل بفعل التشويش أو المعوقات التواصلية التي تتأثر بها عناصر العملية التواصلية.

وفي هذا الصدد يرى نور الدين رايس أن: "من الأفضل أن تترجم كلمة **communication** بالتواصل لأن فيها تفاعل، وهذه الصيغة التي يقول عنها تمام حسان: "وقد يزداد الثلاثي بواسطة لواصق وزوائد تحل على معاني صرفية معينة منها التاء قبل لفاء مع الألف بعدها مثل "تباعد" ومعناها الغالب المطاوعة والمشاركة... حيث يشارك المرسل والمستقبل في هذه العملية"³.

1- المحبوب المحجوبي: اللغة والتواصل، ص1.

2- المرجع نفسه، ص1.

3- رايس نور الدين: نظرية في التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة ساس فاس، المغرب، ط1، 2007، ص20، 21.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

1-2 التواصل اصطلاحاً :

لقد تعددت الآراء فيما يخص تعريف التواصل فمنهم من يرى بأنه نقل للمعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب شفويا أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع أو التأثير على السلوك¹.

ومنهم من يرى أن التواصل عملية تبادل للمعاني، فيها طرفان مرسل ومستقبل والتبادل لا يتم إلا إذا وقع بين شخصين أو أكثر فإن وقع بين شخصين فإنهم يسمونه بالإيصال الفردي الشخصي وهو اتصال بدائي وإن وقع بين مرسل وعدد كثير من الأشخاص فإنهم يسمونه بالاتصال الجماعي أو الجماهيري وهو الاتصال المتطور².

فيما ذكر تاعوينات علي في كتابه أن شارل كولي **charles cooley** نحى منحى آخر وعرف التواصل بأنه : "الميكانيزم الذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان... ويتضمن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والمطبوعات وكل ما يشمله آخر من الاكتشافات في كل زمان ومكان"³، مبينا في هذا التعريف أن العلاقات الإنسانية تبنى على التواصل وهو الذي يحقق تطورها، ومن خلال هذا التعريف نستنتج وظيفتي لتواصل هما: الوظيفة المعرفية والمقصود بها نقل الرموز بوسائل لغوية وغير لغوية والوظيفة الأخرى التأثيرية وهي تمتن العلاقات الإنسانية وتفاعلها على المستوى اللفظي وغير اللفظي .

1- نبيل عارف الجردى: مقدمة في علم الاتصال، مكتبة الإمارات للنشر، الإمارات، ط3، 1985، ص15.

2- زهير أجدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2007، ص8.

3- تاعوينات علي: التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم الحراش، الجزائر، 2009، ص14، 15.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

2- عناصر العملية التواصلية:

للقيام بعملية التواصل ونقل الأفكار والمعلومات سواء بطريقة لفظية أو غير لفظية يجب توفر عناصر أساسية هي¹:

1-2 المرسل:

هو الباث أو المنتج الذي يقوم بإنشاء الرسالة، إذ يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التواصلية فهو الذي يمتلك القدرة على نقل أفكاره في أشكال وطرق متنوعة، ورغم اختلاف المصطلحات المستخدمة للتعبير عن هذا العامل إلا أنها تجمع أنه: "الطرف الأول في جهاز التخاطب"²، ولا يمكن لأي وضع تواصلي أن يستغني جزئيا أو كليا عليه. من شروط المرسل أن يكون على لياقة كافية تسمح له بتوجيه الخطاب في شكله المنطوق أو غير المنطوق لأن الرسالة تتطلب قدرة فيزيولوجيا على بثها³.

2-2 المرسل إليه :

هو من يستقبل الرسالة قد يكون القارئ أو المشاهد وهو المحور الرئيسي الثاني في عملية التواصل وهو الذي يقوم بعملية التفكيك لكل أجزاء الرسالة⁴، وأطلق سوسير على هذا العامل التواصل مصطلح المتحدث(ب)⁵ ذلك أن المتحدث(أ) وهو المرسل عندما يرسل خطابا معينا إلى المرسل إليه، أي المتحدث(ب) يكون هو الأخير مستقبل الرسالة، بينما الرد على الرسالة التي استقبلها يصبح المتحدث(أ) هو المستمع، والمتحاور(ب) هو المتحدث⁶.

1- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، طرابلس، ط3، ص17.

2- المرجع نفسه، ص17.

3- طاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية جاكسون، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007 ص25.

4- المرجع نفسه، ص25.

5- فيردناند ديسوسير: علم اللغة العام، ترجمة: يوسف يوثين يوسف عزيز، سلسلة الكتب الشهرية دار الأفاق العربية بغداد، 1985، ص40.

6- طاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية جاكسون، ص25.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

2-3 الرسالة (المحتوى) :

وردت في قاموس اللسانيات بمعناها العام أنها "وحدة الإشارات المعلقة بقواعد تركيبات محدودة يبعثها جهاز البث إلى جهاز الاستقبال عن طريق قناة حيث تستعمل كوسيلة مادية للاتصال"¹، غير أن هذه الوحدات الإشارية لا تقتصر على التمثيل اللساني اللفظي للعملية التواصلية، إنما وردت هنا بمعناها العام بما في ذلك "إشارات الصم والبكم وإشارات قانون المرور والإشارات البحرية... الخ"²

ولكي تكون الرسالة فاعلة فإنها تقتضي وجود سياق تحيل إليه، يكون قابلاً للإدراك من قبل المرسل إليه، وتقتضي أيضاً سنناً مشتركة كلياً أو جزئياً بين المرسل والمرسل إليه وتقتضي أخيراً قناة فيزيقية، وقد اصطلح الدكتور **عبد السلام المسدي** "اسم الخطاب الأصغر على النص أو الخطاب الذي يتمثل في نهاية الأمر محتوى الرسالة"³.

2-4 القناة :

هي السبيل الذي تتحرك فيه، أو الذي تمر عبره الرسالة وهي معرفة بواسطة الرسائل التقنية التي يستعملها أو يلجأ إليها المرسل لإيصال الرسالة إلى المستقبل.⁴

2-5 الرمز:

هو مجموعة إشارات وقواعد مرتبطة ومنظمة لهذه الإشارات، بواسطتها يستطيع المرسل أن يشكل رسالته (وهي عملية وضع الرمز)، يستعمل المستقبل هذا النظام من الإشارات إذا كان المرجع هو نفسه مع المرسل.⁵

1- طاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية جاكسون، ص 27.

2- المرجع نفسه، ص 27.

3- عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص 98.

4- ينظر: زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة والتواصل، النهضة المصرية، القاهرة، ط 3، 2002، ص 74.

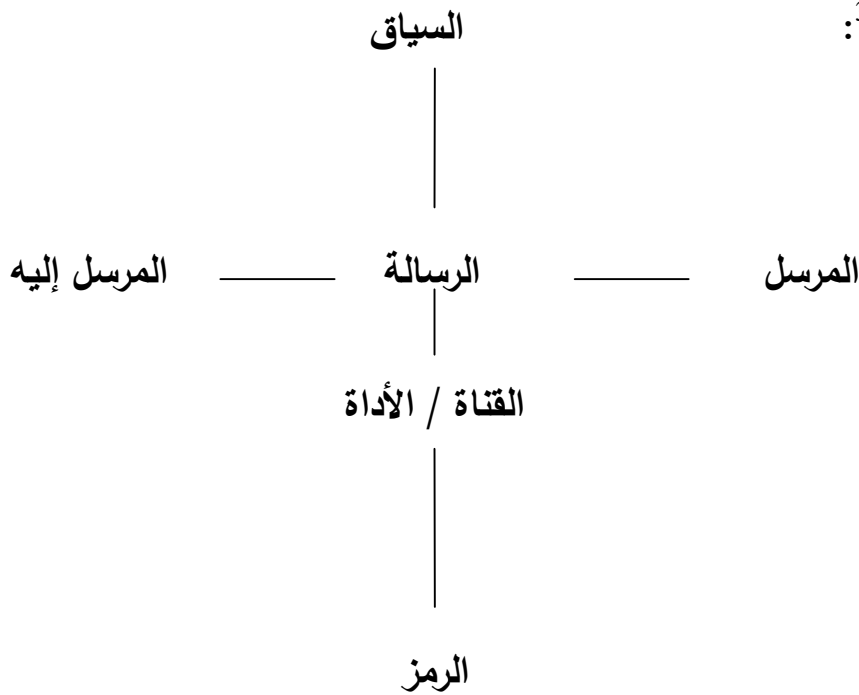
5- وزارة التربية الوطنية: الجديد في التربية المدنية، السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للطبوعات المدرسية، 2005 ص 68.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عن الطّفل الأصمّ

2-6 المرجع :

يتكون من المضمون الذي يرجع إليه المرسل في وضع رسالته كما يرجع إليه كذلك المستقبل في عملية الترجمة، أو أثناء ترجمته للرسالة المرسلّة من طرف المرسل¹.
ومن هنا يتبين أن كل هذه العناصر المذكورة، أساسية في عملية التواصل ونقص أي عنصر من هذه العناصر يؤثر سلباً على عملية التواصل، كما تضيف بعض الكتب عناصر أخرى وهي² :

- الهدف : فلا بد من وجود هدف محدد، وواضح لعملية التواصل .
- التغذية الراجعة: هي المعلومات التي يحصل عليها المرسل من المستقبل على سبيل ردود أفعاله، ودرجة فهمه، ودرجة استجابته للرسالة المرسلّة، ويمكن تمثيل هذه العناصر في المخطط الآتي³:



الشكل 1: يمثل العناصر الفاعلة في العملية التواصلية.

1- وزارة التربية الوطنية: الجديد في التربية المدنية، ص 68.

2- إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 16.

3- المرجع نفسه، ص 16.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

3- التواصل غير اللفظي :

قبل التطرق إلى مفهوم التواصل غير اللفظي سوف نعطي لمحة عن التواصل اللفظي بما أنه من أكثر أنواع التواصل استعمالاً.

3-1 التواصل اللفظي :

معلوم أن هذا النوع من التواصل هو صفة وخاصة إنسانية، يشترط فيه وجود وحدات فونيمية ومورفيمية وتركيبية بين الذوات المتكلمة؛ أي يعتمد على أصوات ومقاطع وكلمات وجمل، ويتم هذا التواصل عبر قناة صوتية سمعية أساسها اللغة الملفوظة.

يقول محمد مفتاح: " يتواصل متكلمو اللغة الإنسانية المعينة فيما بينهم بسهولة ويسر وذلك مرده إلى أن كلا منهم يمتلك ويستخدم في البيئة اللغوية عينها نسق القواعد نفسه الأمر الذي يتيح له سهولة استقبال وإرسال وتحليل المرسلات اللغوية كافة، هذا ما يحدث مبدئياً عبر ما نسميه شكل التواصل اللفظي وهو الشكل الأكثر انتشاراً واستعمالاً"¹.

ويرتبط التواصل اللفظي ارتباطاً وثيقاً باللغة الملفوظة بحكم أنها الوظيفة الأساسية للتواصل وقد اتفق كل البينيويين والتداوليين على اعتبار اللغة هي وسيلة التواصل² وقد ورد في كتاب السيمياء والتأويل " أن اللغة نفسها في صورها الصوتية أو بلاغتها التركيبية والدلالية تعتبر علامات ملفوظة... كما أن إنتاج معاني الخطاب التواصلية في اللغة نفسها مرتبط بمنطوق العلامات ذات الوظيفة الاجتماعية التداولية"³ ومنه فإن التواصل اللفظي يتم من خلال الكلمات الشفهية والمنطوقة.

1- ينظر: محمد مفتاح: في سيمياء الشعر القديم، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، ص24.

2- ينظر: سعيد بنكراد: سيمياء والتأويل مدخل السيمياء، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005 ص72.

3- المرجع نفسه، ص72.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عن الطّفل الأصمّ

2-3 التّواصل غير اللفظي :

قد لا يتمّ التّواصل بنسق لغوي منطوق فحسب، بل يمكننا أن نتخذ نظاما من الإشارات والحركات والإيماءات التي تندرج في ما نسميه بالتّواصل غير اللفظي حيث تقوم القناة البصرية بدور أساسي في التّواصل بصفة عامة والتّواصل الديدائكتيكي بصفة خاصة¹ . وتستعمل لفظة التّواصل غير اللفظي للدلالة على: "الحركات وهيئات وتوجهات الجسم وعلى خصوصيات جسدية طبيعية واصطناعية، بل على كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تتلّغ معلومات"².

ومنه فإنّ هذا النوع من التّواصل يلعب دورا هاما في علاقاتنا مع الناس لأن لغة الجسم تعبر عن صورة صادقة للحياة النفسية، وكثير من الأحيان نجد أنفسنا عاجزين عن إيصال ما نود إبلاغه للآخر، وهنا نستعين بأعضاء جسمنا كتحريك الوجه أو الكتفين تدعيما باليدين وعليه فإنّ التّواصل غير اللفظي يتحقّق: "بواسطة أشكال تخاطبيه ليست بالضرورة كلامية، تحل محلّ التّواصل الكلامي، وتعرف بالتّواصل غير الكلامي أو باسم اللغة غير المنطوقة، وهذه الأشكال ليست حركا على الإنسان بل هي معروفة لدى الفصائل الحيوانية التي يتصل بعضها ببعض عن طريق الحركات والإشارات"³.

ولقد توسع الباحثون خاصة منهم الغرب في تناولهم لهذا النوع من التّواصل، وظهرت العديد من النظريات التي حاولت التفصيل والتنظير له، وفي مقدمة هؤلاء نذكر العالم اللغوي **فرديناند دوسوسير (1857-1913) (Ferdinande de Saussure)** في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة، وعلى الرغم من أن دوسوسير لم يتناوله بشكل صريح، بل لمح إليه في حديثه عن اللغة والكلام وأسماء بمدار الكلام، وفي هذا السياق تنبأ بميلاد علم جديد كان له

1- ينظر: تاوينايت علي: التّواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، ص107

2- المرجع نفسه، ص107.

3 -regarder: Julia kristena, recherche pour, semanluse , paris, 1969, p 39 .

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

شأن عظيم في تاريخ العلوم الإنسانية برمتها، يتعلق الأمر بالسميولوجيا¹ ويشمل هذا العلم كما سبق ذكره كل الأنظمة اللفظية وغير اللفظية. حيث لا يقتصر استعمال المتكلم للعلامات اللفظية فقط بل تجاوز إلى ما هو غير لفظي.

أما **جاكبسون** فارتبطت نظرية التواصل باسمه، إذ اعتمد فيها على أفكار وعلوم الاتصال، و أشار من خلالها إلى مفهوم السياق غير اللفظي بقوله: "أن السياقات غير اللفظية تمثل المحيط الذي تولد فيه الرسالة وتتشكل أهمية خطابها اللفظي ويتضمن السياق من هذه الزاوية العناصر التالية²:

الموقع، الهدف، المشاركون في العملية التواصلية.

ويحدد **هارسون** الهوية الثقافية للمتخاطبين من خلال مجموعة من الحركات والإشارات التي يحددها ويحصرها في³:

أ- كل التعابير المنجزة بواسطة الجسد:

بمعنى كل الإشارات والحركات الجسدية التي يستعملها الفرد في التواصل مع الآخرين كأن يحرك رأسه دليل عن الرفض أو حركة يدوية، مثال: إشارة إبهام نحو الأعلى دليل على النجاح، وتنتهي هذه التعابير إلى شفرة انجاز.

ب- العلامات الثقافية كطريقة اللباس:

أي أن أول ما ينتبه إليه كل شخص في تواصله مع الآخرين هو اللباس، وهي علامة على ذوق ونظافة مما يمكن أن يزيد من احترام الشخص أو العكس، وهو ما يطلق عليه بالشفرة الاصطناعية.

1- فرديناند دوسوسير: علم اللغة العام، ص7.

2- الطاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية جاكبسون، ص31، 30.

3- ينظر: جميل حمداوي: التواصل اللساني والسميائي والتربوي، المغرب، ط1، 2010، ص27، 26.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

ج- استعمال المجال والديكور:

بمعنى الطريقة التي نوّثت بها فضائنا الذي يعبر عنا: وهو الشفرة السياقية، وقد نال هذا النوع من التواصل اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين في مجال اللسانيات ومع تطور هذا الأخير إضافة إلى السيميوطيقا والسيميولوجيا " تزايد اهتمام المجتمع العلمي في السنوات الماضية بموضوع التواصل الإشاري أو التواصل غير الكلامي الذي أضحى ميدانا خصباً للحلقات والأبحاث والمؤلفات، فبالإضافة لآلاف المؤلفات وعشرات الكتب التي صدرت، فقد نظمت مئات الحلقات الدراسية التي خصصت لاستجلاء معالم هذا العلم المستجد، ولإبراز مجالاته التطبيقية العلمية"¹.

ترجع هذه الاهتمامات إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، بداية الخمسينيات مع أبحاث مقارنة، تظهر التعابير غير اللفظية كدلالة في العلاقات والتواصلات الاجتماعية وتناول كل من **kiss و rochi** عام 1952م كتابا حول الاتصال غير اللفظي، وتواصل ظهور الكتب العلمية في هذا المجال إلى 1972م حيث قام ألبرت مهربان بنشر كتاب تناول فيه سلسلة من التجارب المحكمة استطاع أن يثبت من خلالها أن الإشارات غير اللفظية أبلغ في توصيل المعلومات من المثيرات الأخرى وركز على الوجه باعتباره مصدرا رئيسيا للمعلومات، و خصص أيضا كتب في المجال واهتمت بتعابير الوجه، حركات الجسم ولغة العيون، ثم دخل التواصل غير اللفظي مرحلة متقدمة تمثلت في اهتمام العلوم المرتبطة بهذا النوع من التواصل².

وعلى غرار الباحثين الغرب تطرق بعض اللغويين العرب لتحليل عملية التواصل غير اللفظي في دراستهم لعلم الإشارات ودراستهم للمعنى، دون تعقيد قوانين وأصول لهذا المصطلح، فقد نص **الجاحظ** في كتابه البيان والتبيين بقوله "والبيان اسم جامع لكل شيء

1- ذباب عقيلة: الاتصال الحسي اللمسي والحسي البصري وأثره في تعلم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مذكرة لنيل

شهادة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة برج باجي مختار، عنابة، 2011، ص36.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص36.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ومن أي جنس كان الدليل لأنه مدار الأمر، والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فأَي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى ذلك هو البيان في ذلك الموضع"¹.

ففي قول **الجاحظ** ما يدل على أن الفهم والإفهام يحتاج إلى علامات تتقله للمخاطب هذه العلامات والإشارات التي تتقل المعنى تدور بين اللفظ وغير اللفظ، وعددها الجاحظ بقوله: "... وجميع أصناف الدلالات على معاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ ثم الإشارة، ثم العقد ثم الخط، ثم الحال التي تسمى النصبية"².

فالتواصل غير اللفظي حسب **الجاحظ** يكون باليد والعين، والرأس والحاجب والمنكب فالنصبية هي الحال الناطقة بغير لفظ والمشيرة بغير يد ومن أمثلتها: نطق الجماد بدلالة الحال، ومنه فالتواصل غير اللفظي يوجد في كل وضعية تبادل ويبلغ كل أشكال العواصف...، وفي بعض الأحيان قد يصبح وسيلة قوية نستخدمها إراديا في علاقتنا مع الآخرين، بحيث أن بعض العلاقات تكون لما هو غير منطوق نفس أهمية ما هو منطوق.

4- أنواع التواصل غير اللفظي :

يضم التواصل غير اللفظي مجموعة من العلاقات غير اللغوية كنظام الإشارات غير الملفوظة والتي تضم بدورها علامات المرور، والملصقات الإشهارية، يقول **دوبوا** * في هذا الصدد: "العلامات بالمعنى العام للكلمة مثلها الرموز والإشارة والأيقونة"³.

1- الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط4، ج1، ص14.

2- المرجع نفسه، ص86، 85.

* ماري أوجان فرنسوا دوبوا: (1958-1940)، عالم مستحاثات أسلاف البشر، هولندي الأصل.

3- نور الدين رايس: السيميائيات، دار عالم الكتب الحديثة، الأردن، اريد، ط1، 1990، ص47.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

4-1 الرمز:

هو علامة تعتبر ممثلة لشيء آخر ودالة عليه، فتمثله وتحل محله، وهو لا يرتبط بموضوعه مباشرة، وله أهمية كبيرة في سائر ميادين المعرفة لأنه قادر على تمثيل كل الموضوعات وإظهار العلاقة القائمة فيما بينها خاصة في مجال العلوم، ومن أمثلة ذلك نجد في الرياضيات ($\sqrt{\quad}$) يرمز إلى جذر الرقم الموجود في العملية الحسابية¹.

4-2 الإشارة:

وردت في اللغة بقول: أشار إليه باليد: أومأ له، وأشار عليه بالرأي. شور إليه بيد، أي أشار². أما اصطلاحاً فقد عرفت على أنها ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبرة للطافة معناه وعرفت أيضاً على أنها: "إخبار الغير عن المراد بغير عبارة اللسان"³.

4-3 الأيقونة :

هي وحدة أساسية في عملية التواصل السيميائي ووفقاً لبيرس هي: "علامة تدل على موضوعها من حيث أنها ترسمه وتحاكيه وبالتالي لا يشترط فيها أن تشاركه في بعض الخصائص أي أن تمثله من جهة التشابه بينهم"⁴.

فالأيقونة تدل على موضوع ما عن طريق المشابهة كالرسومات والصور الفوتوغرافية ويجب أن تكون دالة على موضوع خارجي فكثير من الأيقونات تدل على مواضيع وهمية كصورة العنقاء مثلاً عند رؤيتها ندرك أنها تحاكي العنقاء على موضوعها دون أي نقائص "وهكذا يتميز الأيقون بعلاقة التشبيه في إطاره الواسع بين صورة الشيء والشيء نفسه وضمن هذه العلاقة يتم الحدث السيميائي من المرسل والمرسل إليه والمستقبل، ولذلك يعد الأيقون ضمن وحدات سمولوجية التواصل"⁵.

1- عادل الفاخوري: تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1990، ص59.

2- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حمادة، الصحاح، دار المعرفة، بيروت، ط1، ص568.

3- عجم رفيق: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة ناشور لبنان، بيروت، ط1، ص62.

4- عادل الفاخوري: تيارات في السيمياء، ص59.

5- نور الدين رايس: السيمياء والتواصل، ص51.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عن الطّفل الأصمّ

4-4 حركات الجسد:

هي مجموعة من السلوكات والحركات الجسدية والإيماءات وهي ضرورية في عملية التواصل والتبادل فالمتكلم أثناء العملية التواصلية يستعمل أعضاءه لإيصال معنى معين للشخص المخاطب منها¹:

أ- تعبيرات الوجه (الإيماءات):

يستخدم الوجه لنقل رسائل معينة، ويعتبر أحد الوسائل الأساسية لإيصال المعلومات بين الأشخاص، وتختلف تعابير الوجه وكيفية تقبلها على حسب الثقافة والشخص المتلقي وتعكس عدة حالات من التواصل غير اللفظي كسعادة، حزن، الضيق، الغضب...²

ب- حركة الأيدي:

وهي أكثر شيوعا واستخداما في العملية التعليمية، وهي لغة تعبيرية تهدف إلى إيصال أفكار معينة يعبر عنها المرسل بحركات مدروسة لليدين مثلا: وضع اليدين على الفم دليل على الدهشة، ويدل وضعهما على الخد إلى التأمل، وفركهما على القلق والانتظار³.

ج- لغة العيون:

وهي أكثر اللغات التي تؤثر في العملية التواصلية بين المرسل والمرسل إليه لأن أي تواصل يبدأ عادة بالتقاء العيون ليعلم الطرفان استعدادهما للتواصل، وهي تشمل جميع سلوكات العين كإطالة النظر، وحركات الرموش وتعابير العيون من أكثر أعضاء الجسم استخداما الرسائل الإشارية غير اللفظية، تعبيرا بها عن طبيعة الموقف ونوع العلاقة التي تربط بينهما (المرسل والمرسل إليه)، وتعبّر على التعب الشخص أو قلقه أو كذبه في موقف ما⁴...

1- ينظر: ذباب عقيلة: الاتصال الحسي اللمسي والحسي البصري، ص39.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص 39.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص41.

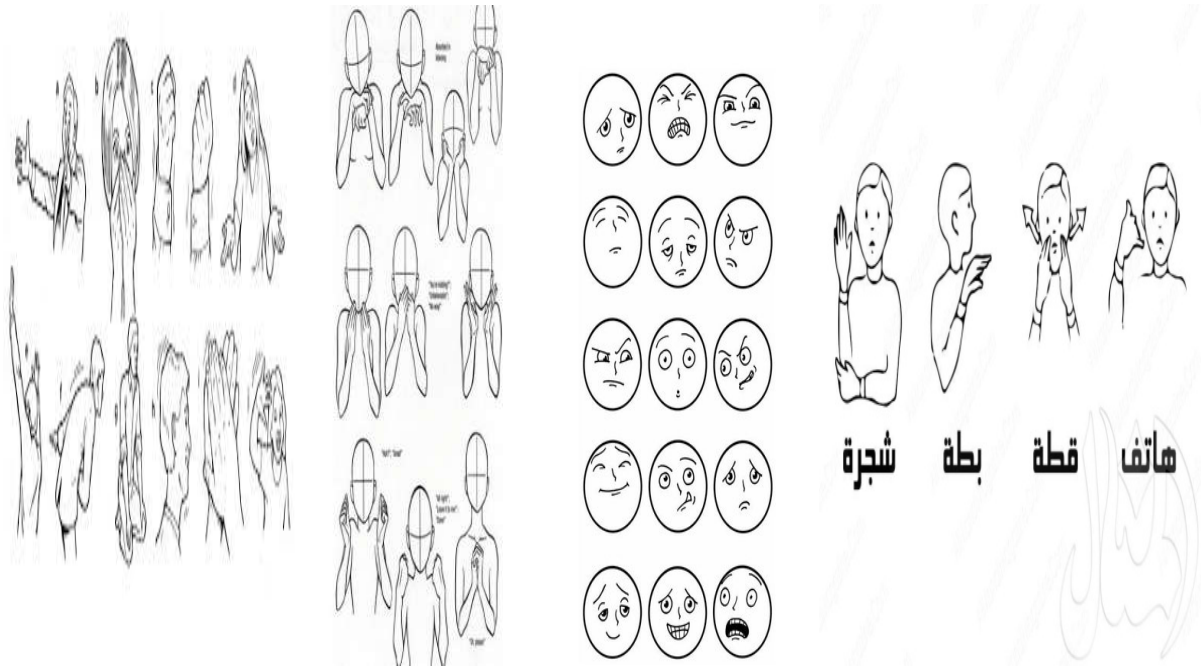
4- ينظر: المرجع نفسه، ص41.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عن الطّفل الأصمّ

د - لغة الشّفاة:

وتحمل معان كثيرة ودلالات متعددة، منها ما يشير إلى الغضب وعدم الرضى ومنها ما يشير إلى الدفء والسعادة، وتتمثل لغة الشفاة أيضا في الابتسامة التي تدل على السعادة وقبول الصداقة والعبوس، وتقطيب الشفتين يدل على عدم الموافقة، وأيضا إصدار همهمات التي تدل على التشجيع أو التحذير¹.

وهذا النوع من التواصل يستعمل لدى فئة الصّم للتواصل والتعبير عن حاجاتهم وبوصفها وسيلتهم الأساسية لمعرفة انطباعات الأشخاص التي يتعاملون ويتواصلون معها. ➤ ومن أمثلة حركاتهم ما يأتي:



الشكل 2: الألفاظ غير اللفظية المستعملة من طرف فئة الصّم.

1- عطية عطية محمد: تعليم الطفل الأصم لغة الشفاة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، نقل عن منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، 27 فيفري 2017، الساعة 12:15، <http://www.gulfkids.com/vb/shozthroqd.phpt=246>

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

5- طرق التواصل غير اللفظي في الوسط التعليمي:

إن الغريزة الاجتماعية للإنسان تدفعه إلى التواصل والتفاعل مع الآخرين، وهي جوهر استمرار الحياة الاجتماعية وتطورها، وعملية التربية عامة تقوم على التواصل الفعال، ونجاح الطفل الأصم في تحقيق التواصل الفعال من الأهداف الرئيسية للتربية، ولفئة الصم عموماً عدة طرق للتواصل نذكر منها¹:

5-1 الطريقة الشفاهية:

تجمع هذه الطريقة بين استخدام الكلام وبقايا السمع وقراءة الكلام ولكنها تمنع الطفل من استخدام لغة الإشارة وهجاء الأصابع في عملية التواصل لاعتقاد أصحاب تلك الطريقة بأن استخدام الطفل الأصم للاتصال اليدوي سوف يؤثر على نمو قدرتهم على الكلام؛ وتضم هذه الطريقة²:

أ- قراءة الكلام:

وتعرف قراءة الكلام بأنها "القدرة على فهم أفكار المتكلم بملاحظة حركات الوجه والجسد، ومن خلال المعلومات المستمدة من الموقف وطبيعة الكلام"³، وعلى ذلك فإن قراءة الكلام مهارة تشمل على تفسير أفكار المتكلم وتتطلب القدرة على رؤية حركة الشفاه واللسان والفك بسرعة، وأن يستكمل الفرد ما لم يستطيع رؤيته بوضوح، بملاحظة تعبيرات الوجه والإشارات وطبيعة الموقف والسياق اللغوي.

ب- التدريب السمعي:

تهدف هذه الطريقة إلى الاستفادة من بقايا السمع لدى الطفل الأصم، حيث يعتقد أصحاب الطريقة الشفهية "أنه كلما قلت درجة الصم كلما كان التدريب أفضل، وكلما زادت

1- ينظر: أحمد حسن اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم تخطيط، البناء، التنفيذ"، دار عالم الكتب، القاهرة، 1999 ص51.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص51.

3- المرجع نفسه، ص51.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكالية النّمو اللّغوي عن الطّفل الأصمّ

درجة الصّمّ كلما كانت قراءة الكلام أفضل¹؛ وعلى ذلك فإن الأصمّ بدرجة حادة لا تجدي معه استعمال تدريبات السمع.

5-2 الطريقة اليدوية:

تعتبر وسيلة للتواصل وتعتمد اعتمادا كلياً على الإبصار، تجمع بين استخدام لغة الإشارة وهجاء الأصابع في عملية التواصل، ولقد أظهرت خبرات التواصل مع الصّمّ أن طريقة التواصل اليدوي قد حققت نتائج ايجابية، نظراً لأنها تلبي حاجاتهم وتفي بالغرض².

- وتضم هذه الطريقة مايلي³:

أ- لغة الإشارة :

تعرف لغة الإشارة على أنها: "نظام حسي بصري يدوي يقوم على أساس الربط بين الإشارة والمعنى. فهذه اللغة تعتمد على الإشارات التي تؤدي باليدين وتعبيرات الوجه لتشير إلى الموضوعات المختلفة، وتعد لغة الإشارة بالنسبة للأصمّ اللغة الطبيعية"⁴. ومعظم الإشارات تكون تقليداً لما هو موجود في الطبيعة أو تميزاً لأشياء يستبدل بواسطتها الأصمّ اللغة المنطوقة. كونها الوسيلة الوحيدة للتعبير عن حاجاته والتواصل مع الآخرين.

ولغة الإشارة لغة قائمة بذاتها ترتبط بالبيئة التي يعيش فيها الأصمّ، وتسهم لأطفال الصّمّ في التواصل اللغوي مع الأطفال السامعين في المرحلة العمرية نفسها، ويعيشون في محيط إيجابي للتعلّم، وبما أن لغة الإشارة مرئية فإنها تسمح للأطفال بتلقي التغذية العكسية الصحيحة وبالتالي يقومون بما تعنيه رموز لغة الإشارة⁵.

1- أحمد حسن اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "تخطيط، البناء، التنفيذ"، ص52، 51.

2- ينظر: مديرية تصوير أنشطة التكفل المؤسّساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية: اللجنة الفرعية للإعاقة السمعية، دليل مرحلتي التطبيق والتربية التحضيرية، وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، دار ألكسندر قسنطينة، 2015، ص56.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص56.

4- المرجع نفسه، ص57.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص57.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

ب- طريقة أبجدية الأصابع (الهجاء بالأصابع) :

تعتمد هذه الطريقة على الرسم حروف الهجاء بأصابع اليد الواحدة أو بأصابع اليدين معا، حيث تمثل كل حركة في أصابع اليد حرف من حروف الأبجدية ومن السهل تعلم لغة الأصابع حيث يمكن استخدامها للتعبير عن الأسماء والأفعال، أو المصطلحات العلمية التي يصعب التعبير عنها بلغة الإشارة، وتعد أبجدية الأصابع تكميلا لطريقة الإشارة حيث يمكن الجمع بين لغة الإشارة والأصابع معا لتكون جملة مفيدة ذات معنى¹.

ج- طريقة الاتصال الكلي:

يعرف الاتصال الكلي بأنه طريقة تسمح للأطفال الصم باستخدام كل الوسائل المتاحة في عملية الاتصال، مثل لغة الإشارة وهجاء الأصابع* وقراءة الكلام والمعينات السمعية وتغيرات الوجه والكتابة والرسم².

إن طريقة الاتصال الكلي تعتمد على فلسفة مؤداها "أنه لا توجد طريقة واحدة تعد الأفضل لكل الصم في كل الأوقات"³، بمعنى أنه قد تكون هناك طريقة جيدة يتواصل بها المتعلمون الصم، لكن يستحسن إتباعها في تعليم الطفل الأصم لكن ليست بالضرورة هي الطريقة المثلى لطفل أصم آخر، فلكل طفل طبيعته واحتياجاته التي تختلف عن غيره من التلاميذ، وعلى ذلك لابد أن تتنوع وتختلف طرق التواصل وفقا لمقتضيات الموقف ووفقا لطبيعة الفروق الفردية المختلفة بين لأطفال الصم.

د- طريقة روشستر:(الطريقة المزدوجة)

وهي طريقة تشبه طريقة التواصل الكلي في دمجها للطريقة الشفهية مع الطريقة اليدوية حيث تعتمد على دمج استخدام هجاء الأصابع مع قراءة الكلام، كما أنه يسمح باستعمال

1- خولة أحمد يحي: البرنامج التربوي لأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن، 2011، ص141، 142.

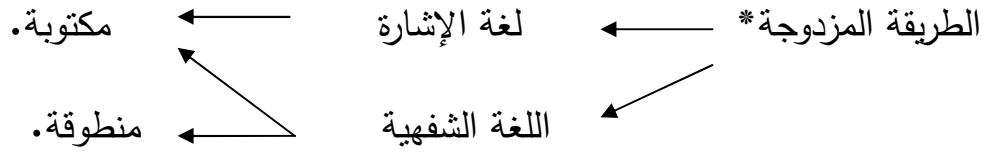
* أنظر للملحق رقم:6.

2- أحمد حسن اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم، ص51، 52.

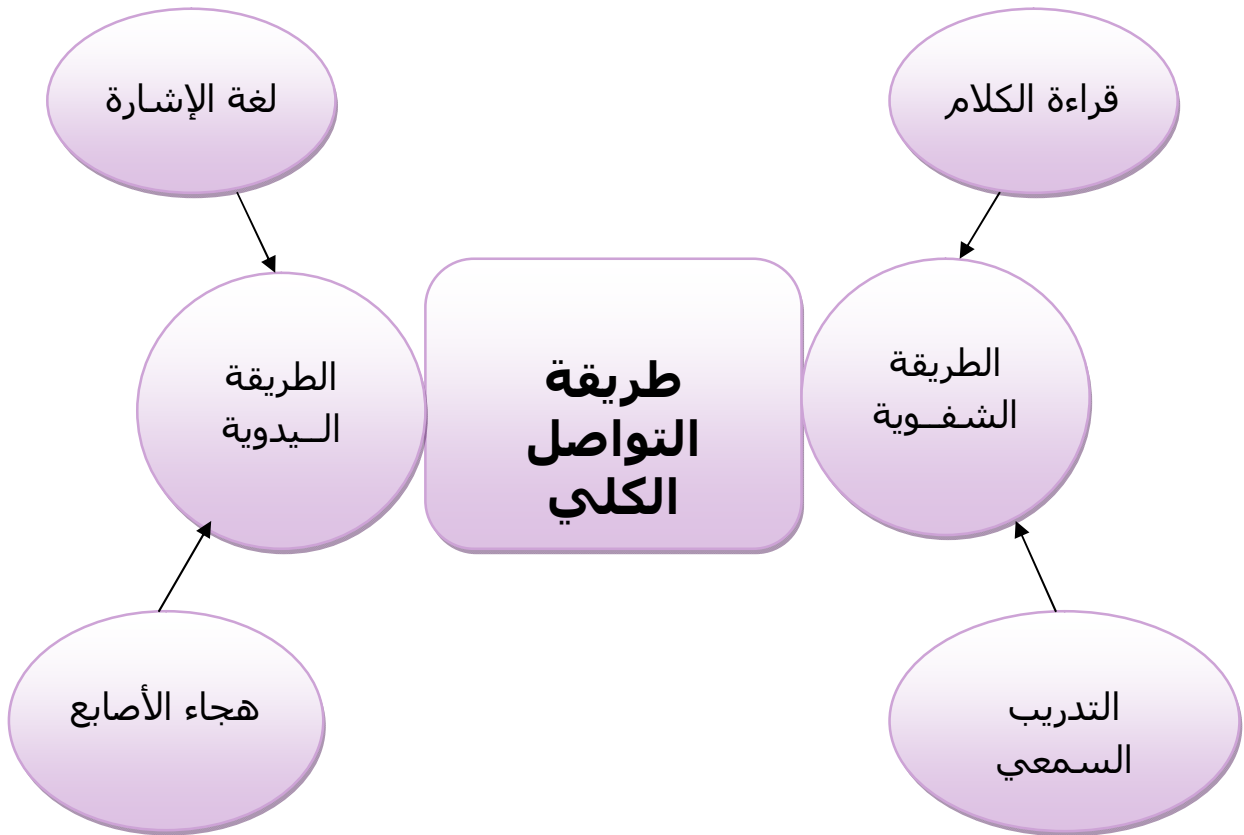
3- المرجع نفسه، ص 52.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عن الطفل الأصم

الإشارة كأداة لفهم والإدراك معنى الكلمة والجملة الصادرة بكل حركاتها الصوتية في علاقة ازدواجية بين اللغة الشفاهية والإشارية¹؛ وهذا المخطط يوضح ذلك :



وبناء على ما تقدم ذكره من طرق التواصل الصم في الوسط التعليمي نلاحظ أن طريقة التواصل الكلي والتي تجمع بين كل من الطريقة الشفهية والطريقة اليدوية هي الأكثر فاعلية.



الشكل 3: يوضح طرق تواصل الصم في الوسط التعليمي.

1- مديرية تصوير أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية، دليل مرحلتي التنطيق والتربية التحضيرية، ص 49.

* بمعنى التناوب بين طريقتين أو أكثر ولكن ما وصلت إليه الأبحاث العلمية اليوم أنها عبارة عن استعمال لغتين مختلفتين لذلك نقول عن الأصم أنه مزدوج اللغة إذا كان يتقن اللغة المرئية (لغة الإشارة) ويستطيع قراءة اللغة الصوتية.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

II- النمو اللغوي وإشكالية الطفل الأصم.

تعتبر اللغة الوسيلة الأساسية للتواصل والتخاطب بين البشر، وقد تجد هذه الأداة بعض المعوقات التي تعوق نموها، ومن هذه المعوقات الإعاقة السمعية التي تؤثر عليه سلباً فتجعل الفرد لا يستطيع التواصل مع من حوله وبالتالي تتأثر جوانب أخرى من جوانب النمو الاجتماعي، الحركي، النفسي لأن الفرد يصبح في عزلة عن الآخرين.

وقبل أن نتطرق إلى النمو اللغوي عند الطفل الأصم سوف نستعرض مفهوم اللغة وأهم وظائفها.

1- مفهوم اللغة :

1-1 لغة :

عرفت في أساس البلاغة للزمخشري من مادة (ل غ و)، ولغا فلان يلغو، وتكلم باللغو لغا، ونقول: زاغ عن الصواب ولغا، و لغوت بكذا: لفظت به وتكلمت¹.

أما في المصباح المنير فقد اشتقت من لغا الشيء يلغو لغوا، من باب قال باطلا ولغا الرجل تكلم باللغو وهو أخلط الكلام، وألغيته من العدد أسقطته، واللغى مقصورة، مثل اللغو واللاغية؛ أي الكلمة ذات اللغو، ومن الفرق قول الخليل: الغط كلام لشيء ليس من شأنك والكذب كلام لشيء تغر به، والمحال كلام لغير شيء، والمستقيم كلام لشيء منتظم واللغو كلام لشيء لم ترده، ولغى بالأمر يلغى به من باب التعبير، لهج به².

ويقال أن اللغة مشتقة من ذلك؛ حيث حذفت اللام وعوض عنها الهاء، وأصلها اللغوة³.

1- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، الجزء2 ص173.

2- الفيومي: المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المطبعة المصرية، بيروت، لبنان، ط3، 1420هـ، ص212.

3- المرجع نفسه، ص212.

1-2 اصطلاحا :

تعرف على أنها "نظام رمزي وصوتي ذو مضامين محددة تتفق عليه جماعة معينة يستخدمه أفرادها في التفكير والتعبير والاتصال فيما بينهم"¹، بمعنى أنها وسيلة لفظية وغير لفظية من وسائل التعبير عن الأفكار وهي نسق من الرموز الاتفاقية للتواصل بين الكائنات الحية وهي عبارة عن إشارات صوتية تفيد في الاتصال.

وعرفها **جون كارول** بأنها: " ذلك النظام المتشكل من الأصوات اللفظية لاتفاقية وتتابعات هذه الأصوات التي تستخدم أو يمكن أن تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس، والتي يمكنها أن تصنف بشكل عام الأشياء والأحداث والعمليات في البيئة الإنسانية"²، ومنه فإن كارول اقتصر اللغة على أنها أصوات لفظية يتم من خلالها التواصل وهو هنا يتوافق مع ما ذهب إليه ابن جني في حده للغة*.

ومن ناحية أخرى عرفها **سوسير** بأنها: "نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار ويمكن تشبيه هذا النظام بنظام الكتابة أو ألف باء المستخدمة عند فاقد السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية أو العلامات العسكرية وغيرها من الأنظمة"³.

وفي هذا السياق عرفها **لالاند (1867-1963)** بقوله: "هي كل نسق من الإشارات والرموز يمكن أن تستعمل للتواصل"⁴، وقال أيضا "هي كل نسق رمزي من الإشارات، يمكن أن يستعمل للتواصل"⁵ وهذا التعريف يعطي اتساع وشمولية، ليؤكد أن اللغة منظومة من الإشارات والرموز التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن أغراضه، وتحقيق التواصل بينه وبين

1- إيداد عبد المجيد: مهارات الاتصال في اللغة العربية، ص 63.

2- محمود أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، ص 10.

* تعريف ابن جني للغة: "أما حد اللغة فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

3- فرديناند دوسوسير: علم اللغة العام، ص 34.

4- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، عوידات للنشر والطباعة، بيروت، باريس، ط 1

المجلد 3، ص 322.

5- محمود أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، ص 10.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

غيره من الأفراد، واللغة لا تعني الكلام كما هو شائع لدى العامة، لأن الكلام صفة للفعل وهو إنتاج الأصوات لها معنى، أما اللغة فهي بناء من المعرفة متمثل في الأذهان¹.

وفي ضوء التعريفات السابقة للغة نستخلص إلى أن مفهوم اللغة مفهوم شامل وواسع لا يقتصر على اللغة المنطوقة، بل يشمل المكتوبة أيضا والإشارات والإيماءات والتعبيرات الوجيهة التي تصاحب عادة سلوك الكلام.

2- وظائف اللغة :

تعتبر اللغة وسيلة التواصل الأولى في حياة الفرد بحيث تؤدي وظائف متعددة، وهي أداة الفرد للتعبير عن مشاعره وعواطفه وأفكاره، وبها يقضي حاجاته، وينفذ مطالبه ويحقق مآربه في المجتمع الذي يحيا فيه، وبواسطتها ينقل تجربته إلى الآخرين، كما أنه يطلع على تجاربهم الحاضرة والماضية، وعلى تجارب الأمم الأخرى وخبراتها، ويضاف على ذلك أن اللغة وسيلة المرء للتحكم في بيئته لأنها أداة التفكير وثمرته، وبها تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي والانصهار الفكري بين أفراد المجتمع والأمة، وهي مستودع تراث الأمة لأن كل كلمة تحمل في طياتها خبرة بشرية².

وسنحاول فيما يلي عرض وظائف اللغة عموما :

2-1 الوظيفة التواصلية:

يستخدم الإنسان اللغة في قضاء حاجاته وحل مشكلاته، والاتصال بالآخرين والجماعات ويستخدمها فيما يتصل بتنظيم نواحي نشاطاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوجيه هذا النشاط وجهة يراها، ومنه فاللغة وسيلة للتواصل لأن الفرد يستعملها لنقل المعلومات الجديدة إلى أقرانه، بل وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية خصوصا بعد الثورة التكنولوجية

1- محمود أحمد السيد: في طرائق تدريس اللغة العربية، ص10.

2- المرجع نفسه، ص10.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكالية النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

الهائلة، ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة إقناعية لحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة أو العدول عن نمط سلوكي غير محبب¹.

2-2 الوظيفة التعبيرية :

تهدف إلى التعبير بصفة مباشرة عن موقف الفرد وتنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع، وهي تعبر عن خلجات الفرد وحاجاته ومتطلباته وإيصال فكرة للآخرين حيث يثبت من خلالها هويته وكيانه الشخصي ويقدم أفكاره للآخرين وترجمة مشاعره التعبير عنها لأنها المرآت العاكسة لشخصية الفرد أو الأمة وتبين مختلف السمات والخصائص ونقاط القوة والضعف التي تؤثر في الغير².

2-3 الوظيفة الرمزية :

يرى البعض أن اللغة " ألفاظ تمثل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي"³. وبالتالي فإن اللغة تستخدم كوظيفة رمزية ويقصد بها نسق منطقي يتكون من رموز تحقق الوضوح والاتساق الداخلي حيث لكل رمز فيها معنى محدد مثل رموز الرياضيات والفيزياء.

2-4 الوظيفة الشعرية :

وتشير هذه الوظيفة إلى اللغة المخصصة لإقناع الحواس من خلال الخيال حيث تركز على ما قدمه الفرد من إبداع فني وتتمثل فيما ينتجه من قوالب شعرية ونثرية وكذا لوحات فنية، كما أنها تمثل التجارب المتراكمة والراهنة والعواطف والمعاني التي يمكن نقلها داخل ثقافة معينة، وهي وسيلة لإبراز الفكر وبواسطتها يسير الإنسان الحقائق إلى أعماقها حينما

1- ينظر: فايزة خطاب: عوامل تدني مستوى اللغة العربية الفصحى لدى الطالب الجامعي، طلبة سنة ثالثة علم الاجتماع مذكره لنيل شهادة ماستر، شعبة علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص18.

2- ينظر: سامي الشريف وأيمن منصور ندا: اللغة الإعلامية المفاهيم-الأسس-التطبيقات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 2004، ص19.

3- جمعه سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد: 145 يناير، 1990، ص22، 23.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

يسلط عليها أضواء فكرة معينة لأن الفكرة في الذهن تكون عامة شائعة يعوزها الضبط والتحديد حتى تجد الوسيلة التي تعبر عنها من لغة ورسم¹.

2-5 الوظيفة الاستكشافية :

بعد أن يبدأ الفرد في تمييز ذاته عن البيئة المحيطة به، يستخدم اللغة لاستكشاف وفهم هذه البيئة، وهي التي يمكن أن نطلق عليها الوظيفة الاستكشافية، بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في بيئته حتى يستكمل النقص الذي يوجد في معلوماته عن هذه البيئة².

أما بالنسبة للأصم فإن وظيفة اللغة عنده تتطوي على أهميتها الاجتماعية والنفسية بحيث تتجاوز قيمتها الواضحة كأداة لنقل المعلومات من شخص إلى آخر، إلى معاني موضوعية إشارية صريحة وأخرى وجدانية ضمنية، ولاشك أن التواصل السليم بين الصم وغيرهم قائم على الفهم المتبادل الذي يتطلب الوعي بالمعاني المختلفة الكامنة وراء الكلمات والعبارات، وتوظيف في خدمة السلوك الإنساني لإيجاد أدوار اجتماعية لها وظائف عند الأصم³.

وعليه فإن تطوير وسائل التعبير لدى الأصم وتذليل الصعوبات أمامه ليصل إلى التعبير عن ذاته وحاجاته يساعده على تحقيق الوظيفة الأولى للغة وهي الوظيفة التواصلية والتي تعتبر بالنسبة له وسيلة المخالطة الاجتماعية الرئيسية للخروج من عالم العزلة والخوف والإحباط إلى عالم منفتح على الناس وعلى المحيط مما يؤدي به إلى التوازن والتكيف بالنسبة له⁴.

1- ينظر: سامي الشريف وأيمن منصور ندا: اللغة الإعلامية المفاهيم-الأسس-التطبيقات، ص21.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص21.

3- ينظر: سليمان قسيم الطعاني: نظرية وتطبيق إعلام الصم، دار الخليج، عمان، ط1، 2009، ص26.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص26.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكالية النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

ومن جهة أخرى لابد من مراعاة الاستعداد الطبيعي للأصم وعدم فرض وسيلة معينة للتواصل معه وإلغاء الوسائل الأخرى، وقد وضع هاليدي¹ (1920) وظائف شاملة للغة* نذكر منها الوظيفة الرمزية بما يناسب ويخص دراستنا، حيث يرى أن اللغة تشمل رموزا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رمزية.

3- النمو اللغوي عند الطفل الأصم:

تلعب حاسة السمع دورا أساسيا في النمو اللغوي لدى الطفل، ووجود أي درجة من الصّم تؤثر سلبا على جوانب هذا النمو إذ يعتبر الصّم حاجزا لغويا بالدرجة الأولى وذلك بسبب التأثير الواضح في اكتساب اللغة فالأطفال ذوي الصّم فرصهم محدودة في السمع من مصادر صوتية متنوعة حتى مع أكثر المعينات السمعية تطورا، ومنه فإن نقص الخبرات قد يؤثر سلبا على تشكيل قواعد اللغة والكلمة والمفردات².

يتأثر النمو اللغوي بدرجات الصّم للطفل إذ أن هناك علاقة طردية بين الصّم ومظاهر النمو اللغوي للطفل، فالمصابون بالصّم الحاد في مرحلة الطفولة ولا سيما قبل السنة الخامسة يعجزون عن الكلام، أو يصدرون أصوات غير مفهومة على الرغم من أنهم يبدأون مرحلة المناغاة مع أقرانهم العاديين، وذلك لعدم تمكنهم من سماع نماذج لغوية صحيحة وتقليدها، إلى جانب عدم قدرتهم على التغذية السمعية الراجعة أو ردود أفعال بشأن ما يصدر عنه من أصوات³، بينما يعاني أصحاب الصّم الخفيف من مشكلات لغوية متفاوتة

1- سليمان قسيم الطعاني: نظرية وتطبيق إعلام الصم، ص24، 25.

* الوظائف التي وضعها هاليدي هي: الوظيفة الانفعالية، التنظيمية، التفاعلية، الشخصية، الاستكشافية التخيلية، الإعلامية، وأخيرا الرمزية.

2- ينظر: عبد الرحمن بن عبيد: دور التعليم في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية، سلسلة يصدرها مركز

الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار 2010/26، ص6.

3- ينظر: محمد عبد الرحمن حاج موسى: أثر الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية على شخصية المعاق، مجلة العلوم

النفسية والتربوية، جامعة ودمدني الأهلية، السودان، مارس 2016، ص128.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

مثل صعوبة سماع الأصوات المنخفضة، وفهم ما يدور حولها من مناقشات¹، ولأنهم لا يسمعون أصواتهم بشكل واضح فقد يتكلمون بدرجات صوتية أو نبرة عالية وغير ملائمة ثم إن النمو اللغوي لدى الأصم يعتمد على طبيعة العلاقة بين اللغة والكلام، فالقصور الحادث في اللغة لدى الأصم يحدث صعوبة في ترجمة الأفكار والمشاعر إلى عبارات وكلمات مفهومة ومدركة، فالأصم يفكر أولاً فيما يريد التعبير عنه ثم تبدأ الأصابع في التعبير من خلال الإشارات²، ويتضح أن الطفل الأصم قد يتسم بضعف لغة الحديث لديه، ويرجع ذلك إلى وجود خلل في إيقاع الكلمة وقوتها وطبقته إلا أن تدريب الطفل على بعض العلامات الإيقاعية للكلام باستخدام حاسة البصر مع المبالغة في حركة الشفاه، يعد بديلاً لتدريبه على اللغة بمدرجاتها³، وهكذا يصبح الطفل الأصم يتذكر الكلمات التي لها مقابل في لغة الإشارة ويشكلها.

يقول محمد عوده في هذا الصدد أن النمو اللغوي هو "قدرة الفرد على الاتصال والتفاهم باستخدام الرموز"⁴، وهو أيضاً "نمو قدرة الفرد على التواصل من خلال استخدامه للرموز الملفوظة أو المكتوبة"⁵.

وفيما يلي سنتناول جدول يبين أهم المراحل التي يمر بها النمو اللغوي بين الطفل السوي والطفل الأصم⁶:

- 1- ينظر: محمد عبد الرحمن حاج موسى: أثر الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية على شخصية المعاق، ص 128.
- 2- ينظر: لميس إحسان: فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الفردي في تحسين مهارة القراءة لدى عينة من الطلبة ضعاف السمع في معهد الصم البكم، رسالة لنيل شهادة الماجستير كلية التربية، جامعة دمشق، 2007، ص 20.
- 3- ينظر: المرجع نفسه، ص 20.
- 4- المرجع نفسه، ص 21.
- 5- المرجع نفسه، ص 21.
- 6- مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسسي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية: دليل التربية المبكرة وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، قسنطينة، 2015، ص 19.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

الجدول 1: مقارنة بين النمو اللغوي لدى الطفل السوي والطفل الأصم.

الطفل السوي	الطفل الأصمّ
1/ تفاعل الطفل مع بعض الأصوات.	1/ لا يتفاعل مع الأصوات والوسط وبالتالي لا يهتم به.
2/ يركز على شفاه الراشد الذي يتكلم معه ويتفاعل معها، مثل حمل رضاعته، ويتفاعل مع صوت أمه ويبدأ في تفريق الأصوات الغريبة إليه.	2/ لا يتحكم في الأصوات ولكن يتفاعل مع الإشارات التعبيرية والإيماءات.
3/ يفهم بعض الاستثارات الصوتية والإيماءات الموافقة لها والتي تلعب دورا كبيرا في التأكيد على المعلومات.	3/ يمر بمرحلة المناغاة بصورة عادية لكن أقل رنة من حيث إصدار الأصوات.
4/ يبدأ في المناغاة ويحاول تقليد أصوات الراشد ومن هنا يبدأ التمييز بين الأصوات.	4/ لا يسمع الأصوات، ومن هنا لا تكون استجابة لها.
5/ يفهم بعض الكلمات الغريبة إليه مثل: بابا ماما.	5/ لا يوجد فهم للكلمات ويربط الفهم دائما بالإيماءات والإشارات.
6/ يبدأ في جمع بعض الكلمات اللفظية.	6/ يعتمد على الإشارات ويرتكز على حقل النظر الذي يحيط به.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

4- الخصائص المعرفية واللغوية عند الطّفل الأصمّ :

تعتبر فئة الصّم فئة غير متجانسة فكل فرد له خصائصه التي تميزه عن غيره ولذلك فإن الصّم لا يكون له نفس التأثير على جميع الأطفال وذلك لوجود عدة أسباب*، ومنه فقد ارتأينا أن نورد أهم الخصائص المشتركة التي تجمع بينهم وهي كالآتي:

4-1 الخصائص المعرفية :

تباينت الآراء ونتائج الدراسات حول أثر الصّم على القدرات المعرفية للطفل الأصم مقارنة بالطفل عادي، ومن الباحثين من يرى أن هناك فروقا في القدرات المعرفية بينهم عادي السمع والأصم، ويعزون هذه الفروقات في القدرات المعرفية إلى الفارق الزمني، فما قد يتعلمه عادي السمع من خلال ساعة قد يتعلمه الأصم خلال ساعتين، ويضيفون إلى عدم إعطاء الطفل الأصم من رعاية وخدمات مقارنته بعادي السمع، ومنه فإن فاقد الشيء لا يعطيه¹.

فيما كشفت معظم الدراسات التي أجريت على القدرات العقلية عند الأطفال المصابين بالصّم أن هؤلاء لا يختلفون اختلافا جوهريا عن الأطفال العاديين، وذلك لأنهم يقومون بالوظائف المعرفية ضمن المدى الطبيعي للذكاء ويظهرون نفس التباين الذي يظهره العاديون، ومن هذه الدراسات دراسة روزنشتاين¹⁹⁶⁰، وهو يقر " بأن الأطفال المصابين بالصّم قادرون على الانخراط في السلوك المعرفي، ولكن ينبغي تعريضهم لخبرات لغوية أكبر"²، ومنه فإن الضعف الموجود في الجانب المعرفي لدى الطفل الأصم يعود إلى

* أسباب التي تختلف في درجة التأثير: مقدار فقدان السمع، العمر عند الإصابة، مدى الاستفادة من القدرات السمعية المتبقية.

1- ينظر: مقدم هاجر: محاولة تسطير بروتوكول علاجي لتطوير الإدراك السمعي للحروف الصغيرية عند الطفل زارع القوقعة الالكترونية، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم التربية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2015، ص30.

2- إيهاب البلاوي وأشرف محمد عبد الحميد: الإرشاد النفسي المدرسي، دار الكتاب الحديثة، الإسكندرية، 2002 ص55، 56.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكالية النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

محدودية الخبرات المادية والاجتماعية واللغوية، وهذا ما أكده نيلى 1982؛ حسب ما بينته قياسات الذكاء الأطفال الصّم على الاختبارات غير اللفظية، لكن مع بقاء درجاتهم أقل مع درجات السامعين مقارنة بأعمارهم¹، فهم يتوزعون كبقية الأفراد ذوي السمع الطبيعي من حيث امتلاكهم للقدرات الذكائية لكن يجب مراعاة ضعف الجانب اللغوي عند تقديم اختبارات التي تقيس الذكاء.

ويختلف الطفل السوي عن الطفل الأصم من حيث نمط التفكير فالمتحدثون باللغة يفكرون أولاً فيما يريدون قوله، وتقوم ألسنتهم بباقي المهمة، فتضع أفكارهم في كلمات بشكل آلي فالإنسان لا يستطيع أن يتكلم عن شيء لا يستطيع التفكير فيه أولاً². أما بالنسبة للصّم فإن الوضع مختلف، فهم يفكرون فيما يريدون التعبير عنه، وتقوم الأصابع بباقي المهمة فتضع أفكارهم على هيئة إشارات بشكل آلي، بمعنى أن الأفكار لدى العاديين تترجم إلى ألفاظ مسموعة ولدى الصّم تترجم إلى إشارات مرئية³.

وفي هذا الصدد لابد من الإشارة إلى أن الحصول على المعلومات بواسطة العين بالنسبة للصّم، ليس كالحصول عليها بواسطة الأذن بالنسبة للعاديين، فلغة الإشارة لا يمكن أن تترجم كل ما هو منطوق، كما أنها لا تفهم بسرعة مثل الكلام، فالأيدي لا يمكن أن تترجم الإشارات بالسرعة التي يقوم بها اللسان، والعين أيضاً لا يمكن أن تفهم الإشارات بسرعة الأذن عند سماعها للصوت، لذلك فإن الصّم لا يتلقون كل المعلومات التي يتلقاها العاديون لذلك فأى مقارنة بين الصّم والعاديين مقارنة ظالمة وغير موضوعية⁴.

1- لميس إحسان: فاعلية برنامج تعليمي قائم على تعليم الفرد في تحسين مهارة القراءة لدى عينة من الطلبة ضعاف السمع في معهد الصم البكم، ص8.

2- ينظر: أحمد حسن اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط والبناء والتنفيذ"، ص104.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص105.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص105.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

وقد أشار كل من بينيه* وسيمون* binet-simon (1910) إلى أن عمليات التفكير لدى الأصمّ تنمو قبل تعلم اللغة، وهناك من يرى أن التفكير لدى الأصمّ ينمو بشكل مستقل عن اللغة، حيث أوضح بوت booth أن الإشارات التي يستخدمها الأصمّ، تمر أولاً على العقل قبل أن تعبر الفكرة عن نفسها، وهو ما يفسر مستوى الأداء العقلي المرتفع لدى بعض الأطفال الصمّ¹.

ويمكننا القول أن عملية التفكير لدى الأصمّ تنمو بشكل مستقل عن اللغة المنطوقة الخاصة بالعاديين، وأنها تتم من خلال لغة أخرى يمكن أن نطلق عليها (اللغة المرئية) باعتبار أن الأفكار التي يريد الأصمّ التعبير عنها تتحول إلى لغة إشارة مرئية، والكلمات المكتوبة يمكن أن تتدرج أيضاً تحت ما يعرف باللغة المرئية، لأن الأصمّ عندما ينظر إلى الكلمات المكتوبة، يدرك تلك الكلمات كرموز مطبوعة أو مكتوبة، بحيث يستطيع أن يميزها عن الكلمات الأخرى عن طريق النظر وليس عن طريق النطق².

خلاصة القول أن الخصائص المعرفية تتأثر، وما يجب أخذه بعين الاعتبار هو هذا التأثير، - سواء كان مقارنة مع السامعين أو بينه وبين ذاته من جانب اللغة - وتقديره عند التعامل مع هذه الفئة من حيث تدريبهم وتعليمهم أو تأهيلهم.

2-4 الخصائص اللغوية :

تعد سلامة حاسة السمع المعبر الرئيسي لنمو الكلام والاتصال اللفظي كما تؤثر على التعلم عموماً، وعلى لغة الطفل خصوصاً، ومن المعروف أن إذا ما لم تتوفر لطفل فرص

1- ينظر: أحمد حسن اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط و البناء والتنفيذ"، ص105.

* الفريد بينيه (1857-1911) عالم نفس فرنسي، مخترع أول اختبار الذكاء.

* ثيودور سيمون (1873-1961) طبيب فرنسي، ومخترع اختبار الذكاء مع زميله بينيه هو أول مؤسس مدرسة المعوقين ذهنياً وهي حاله لاسمه.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص105.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكالية النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

التدريب السمعي واللغوي من جميع جوانبه فإن ذلك يؤدي سلبا على نموه اللغوي، وذلك يرجع إلى عدم توفر التغذية الرجعية وعدم الحصول على تعزيزات لغوية كافية¹.

واللغة من أكثر مظاهر النمو تأثرا بالصّم حيث أن هذه الأخيرة تؤثر سلبا على جميع جوانبه التي وبدون تدريب منظم و مكثف لن تتطور لديه " فلغة الأطفال المعوقين سمعيا تتصف بفقرها المدقع قياسا بلغة العاديين حيث تكون لديهم ذخيرة لغوية محدودة لها علاقة بالملمسات، وعادة ما تكون جملهم قصيرة ومعقدة، علاوة على بطئ الكلام واتصافه بالنبرة غير العادية، وتزداد المشكلات بازدياد شدة الإعاقة "².

أ - اللغة المكتوبة لدى الصّم :

إن الصّم يؤثر على اللغة المكتوبة لدى الصّم، لذلك فإن طبيعة اللغة المكتوبة لدى الصّم كانت موضوعا لعدد من الدراسات قامت بتحليل كتابات التلاميذ الصّم، من حيث طبيعة تلك الكتابات، وعدد الأخطاء التي يقعون فيها أثناء الكتابة، وقد أوضحت نتائج تلك الدراسات مايلي³:

- أن الجمل التي يكتبها التلميذ الأصمّ، أقصر من الجمل التي يكتبها التلميذ العادي.
- التلميذ الأصمّ لا يستخدم جملا كثيرة في الكتابة.
- بناء الأصمّ للجمل بسيطة وغير مركبة.
- التركيبات اللغوية المكتوبة لدى التلاميذ الصّم مفككة وغير مترابطة المعنى ومحدودة.
- التلميذ الأصمّ لا يلتزم عند ترتيبه لكلمات الجملة، بالقواعد النحوية، يتوقف ترتيبه لها على تسلسلها في ذهنه كلغة إشارة.

1- ينظر: أحمد السعيد يونس وحنورة عبد المجيد: رعاية الطفل المعوق "طبيا ونفسيا واجتماعيا"، دار الفكر العربي، القاهرة 1999، ص120.

2- المرجع نفسه، ص120.

3- ينظر: سعيد حسني العزة: المدخل إلى التربية الخاصة، ص114.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

ب- اللغة المقرّوءة لدى الصّم :

هناك العديد من الدراسات ووجهات النظر تتعلق بمهارات القراءة لدى التلاميذ الصّم حيث تتأثر مهارة القراءة بدرجة كبيرة بوجود الصّم، نظرا لاعتماد عملية القراءة على النمو اللغوي. ومن هذه الدراسات، دراسة رايت ستون و زملائه (wrightstone-others 1963) ودراسة فيرنون وليمز (vernon-williams 1970)، وقد أوضحت نتائج تلك الدراسات وجود انخفاض في مستوى القراءة بصفة عامة لدى التلاميذ الصّم¹.

وتلك النتائج توضح مدى انخفاض مستوى القراءة لدى التلاميذ الصّم، الذين يجدون صعوبة في تحويل الرموز المرئية للكلمات المكتوبة إلى أصوات بعكس التلميذ العادي الذي يحول الرموز المرئية للكلمات إلى أصوات ويقوم في نفس الوقت بإيجاد نوع العلاقة التي تربط بين الكلمات بعضها البعض، ليخرج في النهاية بتصور عقلي معين عن معنى الكلمة وذلك في إطار الجملة، ومعنى الجملة في إطار الفقرة، ومعنى الفقرة في إطار الفكرة العامة للموضوع، وهو ما يفتقده التلميذ الأصمّ الذي غالبا ما ينظر إلى الكلمات المكتوبة على أنها رموز مرئية، وأحيانا ينجح في تعرف عليها، عندما يتذكر الإشارة الدالة على معناها، من خلال معرفته بتلك الكلمات القليلة والمتفرقة في النصوص المكتوبة، وقد يستطيع أن يستنتج مضمون الفكرة الرئيسية التي يدور حولها النص².

ومن أهم المشكلات اللغوية أيضا التي تبرز عندهم كونهم " يستخدمون الأفعال في أزمنة غير صحيحة ويخطئون في وضع الكلمات كما يعانون في فهم معاني الجمل... بالإضافة للكلمات، ولذلك يلاحظ لديهم البطء في تعلم القواعد اللغوية والقراءة"³.

1- ينظر: أحمد حسن اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط والبناء والتنفيذ"، ص106.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص10

3- سعيد حسني العزة: المدخل إلى التربية الخاصة، الدار العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص114.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

5- صعوبات اكتساب اللغة عند الطفل الأصم :

تؤدي اللغة دورا هاما في حياة الفرد عموما وحياة الطفل خصوصا، حيث يحتاجها كي تتبلور بنيته العقلية وتكتمل، ومن خلالها يستطيع أيضا التعبير عن أفكاره وميولاته ورغباته وحاجاته، وقد عرفت اللغة على أنها مجموعة من الإشارات والرموز ذات طبيعة اجتماعية تستخدم للدلالة عن المعاني والغرض منها التواصل، ومن خلال اللغة تتطور شخصية الطفل فينتقل من مرحلة التمحور حول الذات والإدراك السطحي للأشياء إلى مرحلة موضوعية وإدراك العلاقة بينه وبين المحيط الذي يعيش فيه¹، وبين اللغة، حيث أن هذا التطور لا يتم بشكل تلقائي بل يكون من خلال التدريب على التواصل باللغة* التي يتم اكتسابها عبر مراحل عديدة غير أن الطفل الأصم يواجه صعوبات في اكتسابه للغة وعرف اسعد زروق الاكتساب على أنه "تلك الصفات والخصائص والمميزات والسمات والاستجابات التي تتكون لدى الفرد منذ الولادة، بل ومنذ تطورها وتعلمها واكتسابها خلال حياته اليومية في سياق نموه وتطوره"²، ومن بين أهم الصعوبات التي يواجهها الطفل الأصم في اكتسابه للغة ما يأتي:

- 1- عدم تلقي الطفل الأصم أي تعزيز سمعي عندما يصدر أي صوت من الأصوات بمعنى ليس لديه تغذية رجعية، لا يسمع ما يصدر من صوت³.
- 2- عدم قدرته على سماع الكلام كي يتم تقليده وبالتالي فهو محروم من معرفة نتائج أو ردود أفعاله الآخرين نحو ما يصدر من أصوات⁴.
- 3- رغم اكتساب الطفل للغة - في الغالب - تتصف بكونها غير غنية بالمفردات والمعاني مقارنة بلغة العاديين.

1- اسعد زروق: موسوعة علم النفس، دار الحمراء للطباعة والنشر، ط2، 1979، ص45.

* اللغة قد تكون لفظية بالنسبة لطفل عادي، وإشارات ورموز بالنسبة للأصم.

2- اسعد زروق: موسوعة علم النفس، ص45.

3- حسن أحمد عبد الرحمن التهامي: تربية الأطفال المعاقين سمعيا، دار العالمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1 ص48، 49.

4- المرجع نفسه، ص48، 49.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

- 4- كثرة الحركة وتشتت الانتباه¹.
 - 5- صعوبة الاتصال والتواصل مع الآخرين بالوسائل السمعية المصطلح عليها مما يشكل عائقا اجتماعيا شديدا.
 - 6- افتقار الأصم وخاصة من يفقد سمعه في سن مبكرة إلى أساليب التواصل مع أفراد بيئته التي ينتمي إليها².
 - 7- الاهتزاز النفسي والانفعالي الذي من نتائجه الاجتماعية، الانطوائية عند غالبية الصم وتكتلهم في هيئة تجمعات أو أقليات شبه معزولة اجتماعيا³.
 - 8- صعوبة النضج الاجتماعي إذ ما من شك في أن اللغة المسموعة تلعب دورا كبيرا في نضج الأفراد داخل المجتمع⁴.
- ويثير عالم المعاقين صعوبة في تعليم الصم إذ كانوا صغارا وصعوبة تأهيلهم إذ كانوا كبارا وأبرز الصعوبات التي تواجههم في العملية التعليمية هي⁵:
- عدم تهيئة المدارس الخاصة بهم على اختلاف مراحلهم.
 - شعور الرهبة والخوف الذي ينتاب التلاميذ عند رؤية الصم وانعكاس ذلك على سلوك المعاق الذي يكون إنسحابيا أو عدوانيا كعملية تعويضية .
 - غياب لغة إشارة الموحدة بين الصم.
 - افتقار المربين والأساتذة لمؤهلات القيمة بتطوير مهاراتهم في تدريس أطفال الصم.
 - غياب التنسيق بين الجمعيات في مجال توحيد لغة الإشارة.
 - رفض المؤسسات الخاصة قبول الأطفال المعاقين سمعيا.
 - عدم تكييف برنامج خاص باحتياجاتهم.

1- حسن أحمد عبد الرحمن التهامي: تربية الأطفال المعاقين سمعيا، ص48،49.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص62.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص62.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص62.

5- ينظر: المرجع نفسه، ص66،67.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكالية النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

III- دور المحيط التعليمي في تعزيز التّواصل غير اللفظي للمتعلّم الأصمّ.

يعتبر تنظيم بيئة التعلّم مساعدا أساسيا في عملية المتعلّمين للعاديين، لذلك وجب تعديلها عند التعامل مع المتعلّمين الصّم لكي تلائم خصائصهم وحاجاتهم ويندرج تحت تعديل وتنظيم بيئة التعلّم في فصول الصّم تحديد الوسائل التعليمية المناسبة وتصميم الأنشطة التعليمية الملائمة تحت إشراف المعلم وتوجيهه، فالأصم لا يسمع لكنه يرى ويتحرك في كل الاتجاهات، وقد يكون قليل الكلام لكنه يفكر ويبتكر إذا ما سمحت له الفرصة، لذلك وجب تعزيز محيطه التواصلي والتعليمي، ويكون هذا التعزيز بتوفر مجموعة من الشروط منها¹:

1- دور المدرسة المتخصصة:

إن المدرسة المتخصصة هي مؤسسة اجتماعية تعليمية وتربوية تقوم بتربية المتعلّمين الصّم وإكسابهم مهارات وكفاءات متنوعة ومتعددة، حيث تسعى إلى تنمية وصقل مواهبهم وملاكتهم بهدف إدماجهم في المجتمع، وتعمل على أن تكون حظوظ المتعلّمين متساوية كما أنها تسعى لجعل نموهم متوازنا عقليا ونفسيا ووجدانيا وتنمية الكفاءات والقدرات والمهارات وتكريس المظاهر السلوكية الايجابية لديهم².

إن نجاح العملية التعليمية المتخصصة يتطلب تكيف بيئة تعليمية حديثة بما يوافق طبيعة الصّم، تماشيا مع كل ما تملّيه المناهج والبرامج التعليمية المتخصصة الداعية إلى تفعيل كل الموارد البشرية المؤهلة وكذلك الوسائط وما يندرج تحتها من مرفقات ذات صلة مباشر أو غير مباشرة بالتعليم المتخصص³.

1- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسّساتي ومتابعتها وتقييمها وتطويرها والموارد البيداغوجية، مناهج التطبيق ص20.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص20.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص20.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

تضم المدرسة المتخصصة طاقم تربويا يسهر على نجاح العملية التعليمية التعليمية تتكون من المعلم والمربي والفريق البيداغوجي المتخصص.

1-1 المعلم المتخصص:

يعتبر المعلم همزة وصل بين المنهاج والمتعلم، وظيفته توجيه المتعلم ومساعدته على اكتساب المعرفة وتحقيق المهارات وبالتالي الوصول إلى النضج، أي إلى الكفاءة¹. وفي ظل ما تطرحه مختلف المقاربات التي مرت بما المنظومات التربوية عبر مراحلها التاريخية يعتبر المعلم المتخصص المصباح الذي ينير للمتعلم الأصم سبيل العلم وطلب المعرفة، فهو النموذج الذي يتمثله كل متعلم، وهو الموجه والمرشد، الذي يحسن إصدار الرسائل بالغة خاصة التي تستهوي المتلقي²، والمتعلم الأصم في حاجة ماسة لهذه اللغة الخاصة والتي تشكل بنسبة إليه حافزا نفسيا لتقبل إعاقته والإقبال على التعلم والانطلاق في الحياة وإثبات الذات، وهذه العوامل المعنوية تشكل الحجر الأساس في مد جسر التواصل بين المعلم المتخصص والمتعلم الأصم.

✓ وتتمثل مهام المعلم المتخصص في³:

- تنمية مهارات التواصل بين المعاقين سمعيا فيما بينهم ومع بقية أفراد المجتمع من خلال تعلم لغة الإشارة والأبجدية اليدوية والقراءة على الشفاه والتواصل الكلي.
- تنمية مهارات المعرفية والحركية المختلفة باستخدام طرق التواصل والوسائل التعليمية والأجهزة السمعية للمعاقين سمعيا.

1- ينظر: أحمد حسن اللقاني: المرجع والوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، دط 1986، ص7/3.

2- ينظر: جبور بشير: التواصل التعليمية عند المعاقين بصريا السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد اللغة وآدابها، جامعة السانبا، وهران، 2012، ص85.

3- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتقييمها وتطويرها والموارد البيداغوجية: مناهج التطبيق ص16.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

1-2 الفريق البيداغوجي المتخصص :

أ- الأخصائية النفسانية المتخصصة :

يخلف فقدان السمع العديد من الأزمات، مما ينعكس سلباً على مستوى شخصية المتعلم وخاصة في مرحلة الطفولة فالمتعلم الأصم الموجه إلى التعليم المتخصص، باعتباره عنصراً قابلاً لتلقى التعليم، ومنه تعلم اللغة الإشارية، لا بد أن يمر بمجموعة من اللقاءات والمقابلات تجربها معه الأخصائية النفسانية، بغية تقديم العلاج النفسي الملائم لحالاته الخاصة وهو العلاج الذي تسعى من وراءه الأخصائية النفسانية إلى إشعار المتعلم بالأمان والثقة وحب التعلم، ذلك أن ما يلاحظ في المدارس الخاصة بالمعاقين سمعياً، أن أغلبية المتعلمين الصغار يرفضون في بداية تعليمهم هذه البيئة التعليمية، ولهذا يجد معلمو المستوى التحضيري والسنة أولى ابتدائي صعوبة في التواصل معهم، مما يضطر المعلم المتخصص إلى التواصل مع الأخصائية النفسانية المتخصصة لمتابعة المتعلم الأصم داخل الفصل الدراسي وتوجيهه نفسياً وتعليمياً¹.

✓ تتمثل مهام الأخصائية النفسانية المتخصصة في²:

- الفحص النفسي والتشخيص من خلال الملاحظة، وتطبيق المقابلات.
- المتابعة النفسية الفردية والجماعية للحالات التي تستدعي التكفل النفسي.
- التوجيه والإرشاد والمرافقة الوالدية.

ب- الأخصائي النفساني التربوي:

✓ تتمثل مهامه في³:

- المشاركة في إعداد البرامج التربوية والتعليمية الموجهة للتلاميذ مع تكييفها.
- متابعة وتوجيه وتقييم العمل داخل الأقسام والورشات .

1- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتقييمها وتطويرها والموارد البيداغوجية، مناهج التطبيق ص16.

2- المرجع نفسه، ص16.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص17.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكالية النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

- التكفل بالحالات التي تستدعي التدخل التربوي.

ج- الأخصائي النفسي الأَرطفوني:

✓ تتمثل مهامه في¹:

- جمع كل المعلومات الخاصة بالسوابق العائلية والشخصية والمرضية للطفل الأصم.

- تقييم القدرات النطقية التواصلية من خلال²:

- إجراء فحوصات لوظيفة كل الأعضاء المتداخلة في عملية النطق والكلام.

- فحص السلوك السمعي بدراسة مقياس السمع ودرجة الاستجابة للأصوات.

- إعداد برامج التكفل الأَرطفوني انطلاقاً من تهيئة كل الأعضاء المسؤولة عن النطق

بتمارين التربية السمعية والقراءة على الشفاه والعمل على تنمية الرصيد اللغوي تدريجياً

بالتنسيق مع أعضاء الفريق المتكفل بالمتعلم.

د- الأخصائية الاجتماعية :

إن وجود هذا النوع من الاختصاص في مجال التعليم المتخصص مسألة ذات أهمية

فعالة في تقريب الصلة بين الأسرة والمدرسة، حيث يقوم المختص الاجتماعي بزيارة ميدانية

يتواصل فيها مع أولياء المتعلمين الصّم مباشرة، مما يسمح له باكتشاف البيئة التي يعيش

فيها المتعلم الأصمّ والظروف المحيطة به، ومدى تواصله مع أفراد أسرته، وكيفية تكفلها

وعنايتها به نفسياً وتربوياً واجتماعياً³.

1- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسّساتي ومتابعتها وتقييمها وتطويرها والموارد البيداغوجية: مناهج التطبيق ص16.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص17.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص18.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

✓ من مهام الأخصائية الاجتماعية¹:

- استقبال الأولياء المتعلمين الصم في جلسات متواصلة وإحاطتهم بكل ما يخص أبناءهم في الناحية التعليمية بحضور المعلم المساعد الاجتماعي إلى جانب الأخصائي النفسي كأطراف رئيسية في هذه العملية.

- تفعيل العملية التواصلية بين الأسرة والمدرسة من خلال تلقين الأولياء أو أحد عناصر الأسرة، اللغة الإشارية بهدف تواصلهم تعليمياً مع أبنائهم، وهو دور جوهري في العملية التعليمية².

1-3 المرفقات البيداغوجية :

لتعليم المتعلمين الصم يجب اعتماد بيئة خاصة يجب فيها مراعاة شروط تجهيزها بما يتلاءم وخصوصية هذه الفئة من وسائل تعليمية وأجهزة سمعية مناسبة تساعد على اكتساب اللغة والتحصيل الدراسي ومن أهم المرفقات البيداغوجية³ :

أ- الورشة: خصائصها⁴:

أ- تكون مساحة الورشة كبيرة في موقع هادئ داخل المؤسسة .

أ- تكون الإضاءة كافية ومن خلف التلاميذ بحيث تسمح بملاحظة وجه المعلم وإدراك ملامحه أثناء الكتاب.

ب- تجهيزات الورشة:

ب-أ تتنظم القاعة والطاولات على شكل حوزة الحصان C أو نصف دائرة حتى يتيح لجميع التلاميذ رؤية وجه المعلم.

1- ينظر: محمد عودة: موقع الأخصائي النفسي الإكلينيكي، ص90.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص90.

3- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتقييمها وتطويرها والموارد البيداغوجية: مناهج التطبيق ص18.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص18.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

ب- ب تزويد الورشة بالوسائل التعليمية المتنوعة التي يستخدمها المعلم في المواقع التعليمية بهدف إدراك المعاق سمعياً للخبرات المجردة: لوحات، سبورة بيضاء، رسومات، صور ومجسمات.

ب- ج تجهيز الورشة بأجهزة سمعية فردية وجماعية والوسائل السمعية البصرية.

ب- د تجهيز الورشة بمرآة للتدرب على النطق وتصحيحه.

ب- هـ يكون موقع القاعة في مكان هادئ بعيداً عن الضوضاء وجميع المنبهات .

ب- و تكون مساحتها من 20 إلى 40 متر مربع¹.

أما من حيث التأطير فيجب أن يكون هناك أخصائي في الإيقاع الجسمي ومعلم تعليم متخصص رئيسي وأخصائي أرطفوني ومربي متخصص رئيسي.

2- دور الوسائل التعليمية:

إن استخدام الوسائل التعليمية وخاصة الوسائل البصرية عند تدريس المتعلم الأصمّ على درجة كبيرة من الأهمية، لأنه في أشد الحاجة إلى الخبرة المباشرة من خلال التعامل مع الأشياء ذاتها أو مع بدائلها، بدلاً من الرموز اللفظية، التي تشكل عائق أمام المتعلم الأصمّ².

وهنا يسعى المعلم لتكثيف من استخدام الوسائل البصرية، والتي تخاطب البصر بطريقة مباشرة فافتقاد المتعلم للذاكرة السمعية يجعلها تركز على ذاكرته البصرية وهذا يساعده على³:

- زيادة الاهتمام والانتباه والتركيز لدى المتعلم الأصمّ.

1- مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطويرها والموارد البيداغوجية، اللجنة الفرعية للإعاقة السمعية، دليل الإيقاع الجسمي مرحلتي التطبيق والتحضير، وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة دار الكسندر، قسنطينة، 2015، ص6.

2- ينظر: أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص143.

3- المرجع نفسه، ص144.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

- زيادة الدافعية لدى المتعلمين الصم، نظرا لتوافر عنصر التشويق.
- تساعد على فهم الأفكار والمفاهيم المجردة، من خلال ترجمتها بشكل مرئي.
- توفير وقت والجهد المعلم الذي يبذله في عملية الشرح والتفسير.
- توفير خبرات حقيقية أو بديلة، تساعد على نقل الواقع وتقريبه إلى ذهن طفل الأصم وذلك من خلال القيام بالرحلات والزيارات الميدانية.

2-1 أهم الوسائل الممكن استخدامها عند تدريس المتعلم الأصم:

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر¹:

- الصور الفوتوغرافية والصور المتحركة والشرائح، نظرا لأن الصورة أدق من الألفاظ في توضيح المعنى في أذهان المتعلمين الصم. (ينظر للملحق 4)
- التلفزيون وشرائط الفيديو والأجهزة السينما والكمبيوتر، والتي تتميز عن الصور العادية بنقلها للواقع من خلال الحركة، مما يثير انتباه المتعلم الأصم.
- الخرائط بأنواعها المختلفة والتي تساعد المتعلم الأصم على إدراك العلاقة المكانية.
- الكرات الأرضية التي توضح طبيعة شكل الأرض وتوزيع اليابس والماء.
- الرحلات والمتاحف والمعارض والتمثيلات.

3- دور التربية التحضيرية في تدعيم اللغة وتنميتها عند المتعلم الأصم:

تنمو لغة المتعلم في الفضاء التحضيري من خلال مختلف النشاطات التي تعمل على بعث الحاجة إلى التواصل اللغوي لهذا لا بد من الإكثار من الوضعيات التواصلية، من أجل إثارة الفضول لديه، فعلى المعلمة أن تلعب دور المحفز فتعطي الأولوية للنشاطات اللغوية لما لها من أهمية في تنظيم ونمو فكر المتعلم مع التأكيد على حتمية وضرة إرفاق كل النشاطات اللغوية في جميع الوضعيات التعليمية بتقنيات مختلفة تقديرا الخصوصية لغة المتعلم الأصم، وأهداف النشاطات اللغوية المستعملة في هذه المرحلة إلى²:

1- ينظر: أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص 144.

2- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية، منهاج التربية التحضيرية من 5 إلى 6 سنوات، ص 33.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

- تدارك النقائص على المستوى التواصلّي لأن التواصل سابق عن اللغة.
- تنمية القدرة على التواصل من خلال استعمال لغة مناسبة لسن المتعلم الأصم.
- توظيف الرصيد اللغوي في وضعيات تعليمية مختلفة.
- تنمية القدرة على التفاعل مع اللغة (شفاهيا، إشارية، كتابيا).
- القدرة على الكتابة والفهم (تخطيط، كتابة الحروف والكلمات).

3-1 طرائق تعليم المتعلم الأصم في المرحلة التحضيرية :

تتنوع الطرائق والأساليب الموظفة في تدريس المتعلم الأصم، بتنوع الأهداف المرسومة لكل نشاط تعليمي تعليمي، فهي تعتمد أساسا على المحادثة وصور وذلك لتشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة، كما تحتاج كثير من المواد عند تقديمها للأصم إلى تعديلات في كيفية طرحها والأدوات المستخدمة في تقديمها، وغالبا ما يستعمل، المعلم في إجراء هذه النشاطات، الأشياء البصرية كالصور والأشياء الملموسة¹.

ولكن لا بد أن نشير إلى أنه لا توجد طريقة تدريس مثالية يمكن أن نعتبرها أحسن طريقة، فالطريقة تختلف باختلاف المادة الدراسية والمرحلة وطبيعة المتعلمين واستعداداتهم وميولاتهم، ليس هذا فحسب، بل إن الدرس الواحد قد يحتاج إلى استخدام عدة طرق، وكل ذلك متروك في النهاية للمعلم ومدى خبرته وتمكنه من مهارات التدريس المختلفة، ومدى نجاحه في توظيف تلك المهارات بشكل ملائم وفقا لطبيعة الموقف التعليمي².

أ- تعتمد طرائق تعليم المتعلم الأصم على مدخلين أساسيين هما³:

3-1-1 المدخل البيئي :

تشتمل البيئة المحلية على مصادرة عديدة تساعد المعلم على تفعيل العملية التعليمية فهناك مصادر طبيعية مثل الأنهار والبحار والصحاري والجبال والنباتات والحيوانات على

1- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسّساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية، منهاج التربية التحضيرية من 5 إلى 6 سنوات، ص 57.

2- ينظر: أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص 133.

3- المرجع نفسه، ص 133.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

اختلافها، وهي مصادر مهمة، خاصة للأطفال الصم في المراحل السنية المبكرة، وهناك المصادر الصناعية، التي تشمل الصناعات المختلفة والأراضي الزراعية ووسائل النقل والمواصلات المختلفة والمتاحف والمواقع الأثرية والتاريخية والمعارض والأسواق ومنشآت الترفيهية ومصالح الحكومة... الخ، وهناك ما يعرف بالمصادر البشرية وتتمثل في هؤلاء الأشخاص الذين يمكن الاستفادة من تخصصاتهم وخبراتهم في إثراء العملية التعليمية، مثل رجال الدين، الذين يمكن دعوتهم من خلال لقاء يجري داخل المدرسة، لتوعية التلاميذ الصم بأمور دينهم والرد على الأسئلة التي تثور في أذهانهم، كذلك من خلال قيام أحد المعلمين بدور المترجم، وهي لقاءات على درجة كبيرة من الأهمية خاصة إذا علمنا أنهم يدرّبون رجال الدين في بعض الدول المتقدمة، على إتقان لغة الإشارة، لوعظ وإرشاد الصم أثناء ترديدتهم على دور العبادة، أيضا يمكن الاستعانة بأحد رجال الشرطة لتوعية المتعلمين الصم بالعواقب التي تتجم عن خروجهم عن الضوابط الاجتماعية وعن الآداب العامة والقانون، كما يمكن الاستعانة بأحد الأطباء كذلك لإجابة على الاستفسارات التي يطرحها المتعلمين¹...

يساعد المدخل البيئي في طرق التعلم على النحو الآتي²:

- جعل الدراسة أكثر تشويقا نظر لارتباطها بخبرات حية ملموسة، وهو ما يتيح لطفل الأصم التغلب على الملل والرتابة، التي قد يشعر بها أثناء تواجده بشكل مستمر داخل حجرة الدرس.

- تنمية مهارات اكتساب المعلومات ذاتيا من مصادرها الأصلية من خلال احتكاك الأصم بشكل مباشر مع البيئة.

- تنمية المهارات الاجتماعية لدى الصم ، خاصة مهارات الحياة اليومية ومهارات التواصل وذلك من خلال التعامل والتفاعل مع أفراد المجتمع، وارتياحهم لأماكن جديدة متنوعة، مما يزيل عوامل الخجل والرغبة والخوف من نفوسهم.

1- ينظر: أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص133.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص134.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكالية النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

- توفير الوقت والجهد الذي يبذله المعلم في عملية الشرح والوصف، خاصة في الظواهر والمفاهيم المرتبطة بالبيئة.

3-1-2 مدخل مسرحية المناهج :

غالبا ما يواجه المتعلم الأصمّ بعض المشكلات التي تتعلق بضعف قدرته على التركيز أثناء شرح المعلم، وبالتالي ضعف قدرته على التركيز وذلك لافتقاده للاتصال اللغوي، وهنا يلعب النشاط التمثيلي دورا في إثارة انتباه التلاميذ الصم¹.

يقوم مدخل مسرحية المناهج على عملية التمثيل وذلك من خلال تجسيد محتوى الدرس بشكل حي وملحوس ومرئي، وهو ما يجعل الخبرات التي تقدم لها تأثير مباشر على التلميذ الأصمّ، وبالتالي لا تنسى بسهولة، وعلاوة على أنه يعتمد اعتمادا كبيرا على حاسة البصر، لأنه من خلال الرؤية يستطيع أن يكون فكرة عما يدور حوله من موقف وأحداث لذلك يمكننا القول، أن التلميذ الأصمّ يسمع بعينه ويعبر بحركات جسمه ويتكلم بأصابعه² وهو الأمر الذي يتمشى مع طبيعة مدخل مسرحية المناهج، الذي يعتمد على الحركة والرؤية حيث يتم تجسيد المواقف والأحداث المتضمنة في محتوى الدرس من خلال التمثيل، الذي يعتمد على حركة الجسم في التعبير، كما يتيح في نفس الوقت الفرصة أمام التلميذ الأصمّ لمتابعة المواقف التمثيلية التي تجسد أمامه في سهولة ويسر.

يساعد مدخل مسرحية المناهج في طرق عملية التعلم على النحو التالي³:

- فعالية المتعلم الأصمّ ومشاركته بشكل إيجابي في عملية التعليم والتعلم.
- استغلاله مهارة التمثيل الصامت لدى التلميذ الأصمّ.
- مخاطبة حاسة البصر لدى التلميذ الأصمّ، من خلال رايته للمواقف التمثيلية المختلفة.
- جعل حجرة الدراسة مكان محبب إلى نفوس التلاميذ، من خلال تحويلها إلى مسرح.

1- ينظر: أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص135.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص137.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص138.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

- تحويل المواقف والأحداث الاجتماعية المختلفة إلى واقع حيه ملموس يتم التعبير عنها دراميا بصورة نابضة بالحركة والحياة.

3-1-3 طريقة حل المشكلات :

تعد طريقة حل المشكلات من الطرق المفيدة والفعالة في تعليم المتعلم الأصمّ خاصة في المرحلة المتقدمة في التعليم (مرحلة التطبيق) نظرا لأنها تحتاج إلى التفكير العلمي فالمشكلة عبارة عن موقف يتحدى تفكير الأصمّ، ويطلب منه الوصول إلى حل مناسب وتهدف هذه الطريقة إلى تدريب المتعلم الأصمّ على مواجهة المشكلات التي يتعرض لها في بيئته والتي تتضمن في نفس الوقت موضوعات محتوى المناهج التي تعلم لهم¹.

بعض الشروط الواجب توفرها عند استخدام طريقة حل المشكلات²:

- أن يشعر الأصمّ بأن المشكلة التي يقوم بدراستها مرتبطة ببيئته وذات مضمون بالنسبة له، بحيث تمس حياته اليومية، الأمر الذي يدفعه إلى دراستها والتفكير في إيجاد الحلول المناسبة لها.
- أن يختار المعلم مشكلة تتناسب مع طبيعة قدرات التلاميذ الصمّ ومستوى تفكيرهم وخبراتهم السابقة.
- أن يشارك التلميذ الأصمّ بشكل ايجابي خلال جميع مراحل طريقة حل المشكلات بدءا من تحديد المشكلة وانتهاء بالتوصل إلى الحل.

3-1-4 طريقة التعليم الفردي :

تعتمد هذه الطريقة على تفريد التعليم حيث تعد الخبرة هي أساس عملية التربية، ومرور المتعلم الأصمّ بهذه الخبرة يؤدي إلى اكتسابه خبرة جديدة، مع مراعاة اختبار تلك الخبرات استنادا على الفهم المعلم لطبيعة المتعلم وإمكاناته وخبراته السابق ويتطلب تفريد التلميذ مواد تعليمية تناسب المتعلم الأصمّ، بحيث تحتوي على المفاهيم والمهارات وغيرها من أوجه التعلم

1- ينظر: عدنان أحمد أبودنة: أساليب معاصرة في تدريس، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص98.

2- ينظر: أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص141.

الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية النمو اللغوي عند الطفل الأصم

التي يحتاجونها¹، والواقع أن قرار المعلم بإتباع طريقة التعليم الفردي سوف يتوقف على طبيعة الفروق الفردية التي توجد بين تلاميذ الفصل الواحد، وذلك نظرا لأن لكل تلميذ أصم نقاط قوة و نقاط ضعف ويختلفون فيما اكتسبوه من خبرات سابقة، ويختلفون أيضا من مقدار الوقت اللازم لاكتساب مفاهيم ومهارات واتجاهات جديدة، علاوة على اختلاف طرق الاتصال التي يصلون من خلالها لأفضل تعلم².

وعلى ذلك فإن استخدام المعلم لطريقة التعليم الفردي مع تلاميذه الصم، على درجة كبيرة من الأهمية، لأنه في حالة إهمال استخدامها، فسيكون هناك بالطبع من التلاميذ الصم، من لم يقدر على التعلم، لذلك فإن طريقة التدريس لابد أن تتوافق مع احتياجات كل تلميذ من تلاميذ الفصل، وعلى المعلم أن يتذكر دائما أن ما يعتقده الأفضل بالنسبة لتلميذ معين، قد لا يصلح لتلميذ آخر. وحتى في حالة قيام المعلم بتكوين مجموعات من التلاميذ الصم من أصحاب المستويات المعرفية المتقاربة؛ فإنه من المتوقع وجود اختلافات فيما بينهم على مستوى كل مجموعة، فعلى سبيل المثال ،سيجد بعض التلاميذ في كل مجموعة يقومون بإنجاز العمل المطلوب منهم أسرع من الآخرين، وبالتالي سيضطرون إلى انتظار بقية زملائهم، الأمر الذي سيصيبهم بالملل، وفي نفس الوقت سينتظر المعلم بقية التلاميذ الصم الذين يؤديون أعمالهم ببطء، وذلك حتى لا يصابون بالإحباط، بالإضافة إلى أن كل تلميذ سوف يعمل بمعدل مختلف عن غيره باختلاف المواد والمواقف التعليمية³.

وفي هذا المجال يمكن أن يستخدم المعلم (أوراق العمل) كعمل إضافي، يقصد بأوراق العمل، قيام المعلم بتخطيط وإعداد أوراق عمل توزع على تلاميذ الصم ليقوم كل تلميذ باستيفائها، وقد يكون ذلك على شكل أسئلة يجيب عنها التلميذ⁴، وقد يكون شكلا يقوم برسمه أو خريطة يقوم بكتابة البيانات عليها، أو صورة يعلق عليها أو يكتب أسماء الأشخاص أو

1- ينظر: أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص142، 143 .

2- ينظر: عدنان أحمد أبودنة: أساليب معاصرة في تدريس، ص99.

3- ينظر: أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص144.

4- ينظر المرجع نفسه، ص144.

الفصل الأول: التّواصل غير اللفظي وإشكاليّة النّمو اللّغوي عند الطّفل الأصمّ

الأشياء المتضمنة في الصورة... وعادة ما يخصص المعلم لكل تلميذ ملفا تحفظ فيه كال الأوراق الخاصة به طوال الفصل الدراسي كله، وبذلك يضمن المعلم عدم انصراف بقي تلاميذ القسم عن موضوع الدرس، أثناء قيامه بإتباع طريقة التعليم الفردي مع التلاميذ الصّم منخفضي التحصيل.

الفصل الثاني

دراسة ميدانية بمدرسة أحمد

خليفة - فرجيوة -

I - قراءة في دفتر الأنشطة

اللغوية للمرحلة التحضيرية .

II - الدراسة الميدانية.

1- قراءة في دفتر الأنشطة اللّغويّة للمرحلة التّحضيريّة.

نحاول في هذه الخطوة تقديم قراءة موجزة لدفتر الأنشطة اللغوية "تعليماتي الأولى" الموجه للمتعلمين الصم في المرحلة التحضيرية، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن هذه المرحلة تحتوي على مستويين: المستوى التطبيقي الأول، والمستوى التطبيقي الثاني، غير مرتبطين بمدة زمنية محددة في التعليم، حيث يتطلب الانتقال من مستوى إلى آخر على مدى تحصيل المتعلم وتمكنه من تحقيق الكفايات المرجوة.

ومن جهة أخرى ننبه أيضا أنه لا يوجد كتاب تعليمي مخصص لهذه الفئة في المستويين، وهنا يعتمد المعلم في المستوى التطبيقي الأول على الاعتماد على عدة وثائق تربوية يوظفها باجتهاداته الخاصة، أما بالنسبة للمستوى السنة الثانية تنطبق فيعتمد المعلم على كتاب التربية التحضيرية المخصص للأطفال العاديين بالمدرسة الابتدائية.

وفي هذه المرحلة نحاول تقديم قراءة وصفية تحليلية لدفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية "تعليماتي الأولى" المخصص للمستوى السنة الثانية تنطبق، وتجدر الإشارة هنا أن الاختلاف في التعامل مع فئة الصم فيما يخص هذا الكتاب تكمن في تبني المعلم والمربي لتقنية التواصل الخاصة بهذه الفئة .

أولا: على مستوى الشكل:

أثناء عملية التحليل لا بد من السير على ثلاث خطوات، وهي بدورها تنفرع إلى جزئيات تنصب على الجانب الشكلي وهي كالآتي¹:

أ - البيانات العامة:

أ-أ العنوان : تعليماتي الأولى- دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية -

أ-ب تأليف : السيدة ساعد- فتاح فاطمة: مفتشة التربية والتكوين للتربية وعلم النفس.
السيد عزوز حمزة: مفتش التربية والتعليم الابتدائي.

1- ينظر: فاتح فاطمة وآخرون: دفتر الأنشطة اللغوية "تعليماتي الأولى": الديوان الوطني للمطبوعات الوطنية

2015/2016، صفحة بعد واجهة الكتاب.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

السيدة بادة - مكانسي ليلي: مستشارة ومكلفة بيداغوجية مكلفة بالتفتيش في التربية التحضيرية.

أ-ج- رسومات : الأنسة زديرة كريمة والسيدة عزوز - غريوج سمية أستاذتا التربية التشكيلية
أ-د- المعالجة المعلوماتية: الأنسة قرفي أنيسة والسيد زهاني عادل: مكتب "الوحدة" للإعلام
الآلي.

والملاحظ - كتعليق - بالنسبة لهذا الجانب المتعلق بالبيانات العامة أن الكتاب قد استوفى كل المعلومات حيث ذكر أسماء المؤلفين والمفتشين والمستشارين مع رتبهم باستثناء الجانب المتعلق بالمعالجة المعلوماتية، حيث ذكرت الأسماء مع مكان العمل بمعزل عن الجانب الوظيفي الذي يؤدونه فنحن لا نعرف أوصافهم ولا مؤهلاتهم العلمية.

- صدر الكتاب عن الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (O.N.P.S)، التابع لوزارة التربية الوطنية للسنة الدراسية 2015/2016، مصادق عليه من قبل لجنة الاعتماد والمصادقة عليها للمعهد الوطني للبحث في التربية الوطنية طبقا للقرار 917/م.ع/2008 المؤرخ في 5 أوت 2008، سعر الكتاب 150.000 دج¹.

- ألف هذا الكتاب في إطار الإصلاح التربوي الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية وقد جاء وفق البرنامج الرسمي وهو يتبنى في ذلك مبدأ المقاربة بالكفاءات التي يراد بعثها وتميئتها وكذلك مبدأ المقاربة النصية.

- جاء تقديم هذا الكتاب في صفحة مستقلة تتضمن التعريف بالكتاب وكيفية تصميمه حيث صمم وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، حيث يشكل دعما للتعليمات التي يبينها الطفل خلال الوضعيات التعليمية المتتالية، والتي تحضره لسنة التي بعدها².

كما اشتملت صفحة التقديم على بيانات قاعدية توضيحية كآتي³:

1- فاتح فاطمة وآخرون: تعلماتي الأولى: صفحة غلاف الكتاب .

2- المرجع نفسه، صفحة التقديم للدفتري.

3- المرجع نفسه، صفحة التقديم للدفتري.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

- عنوان التمرين : يحدد فيه أهدافه الأساسية ومحتواه.

- الأهداف: أ/ أهداف ترتبط بالنشاط في حد ذاته

ب/ أهداف تتعلق بنشاطات أخرى، وذلك تأكيد لمبدأ تكامل الأنشطة وتداخلها.

- محتوى التمارين: رسومات وأشكال ذات دلالات تأخذ بعين الاعتبار محيط الطفل

الاجتماعي والثقافي، ووضعها في الصفحة بطريقة بيداغوجية هادفة.

- التعليمية: موجهة أساسا للمربي (ة) يقوم بقراءتها على الأطفال و يفسر محتواها، قبل

إنجاز التمرين، وملحق يحتوي على مشاهد، ورسومات، وكلمات تستخدم لإنجاز بعض

التمارين وفق تقنية القص واللصق¹.

دعم التقديم بصفتين توضيحتين -منفصلتين عنها- :

- الصفحة 1 :

تناولت الصفحة الأولى كيفية تلقين كل من نشاط القراءة والتخطيط والكتاب للطفل

وهي عبارة عن أفكار توضيحية تساعد المربي على إيصال وتحقيق العملية التواصلية، كما

احتوت أيضا على جدول لتذكير بالكفاءات، والأهداف الواردة في المنهاج يتم الاستعانة بها

من طرف المربي².

- الصفحة 2 :

أما الصفحة الثانية فتضمنت توجيهات للمعلم، يجب عليه إتباعها لإنجاح العملية

التعليمية التعليمية وهي عبارة عن أهداف يجب عليه تحقيقها، والغرض من الصفحتين هو

مساعدة المعلم المبتدئ على التعرف على مختلف المواقف التعليمية التي يتعرض لها من

خلال الفصل الدراسي³.

1- فاتح فاطمة وآخرون: تعلماتي الأولى، صفحة تقديم للدفتر.

2- المرجع نفسه، صفحة تقديم التمارين.

3- المرجع نفسه، صفحة التوجيهات.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

ب- إخراج الكتاب :

نستهل الحديث عن إخراج الكتاب المدرسي بإبراز العوامل التي لها دور مهم في مدى الوضوح، والتأثير على التلاميذ وجلب اهتمامهم، وميولا تهم بغرض التعلم والاستفادة.

ب- أ طباعة الكتاب :

لعل من أهم العناصر التي ينبغي الوقوف عليها أثناء طباعة الكتابة هي حجم الكتاب وشكل الغلاف، ونوع التجليد ونوعية الورق، ونوع حروف الطباعة، ومدى تشكيل الحروف ومدى شيوع الأخطاء المطبعية وغيرها من العناصر التي نوضحها في الجدول التالي :

الجدول 2: الخصائص التي يجب مراعاتها أثناء الطباعة.

شكل كتاب المستوى	حجم الكتاب	عدد الصفحات	تشكيل الغلاف و تصفيفه	ألوان الغلاف وصوره	نوع الطباعة	الخط	ضبط الكتاب بالشكل
التربية التحضيرية من 5 إلى 6 سنوات	صغير الحجم	84 صفحة	ورق مقوى تصفيف جيد أملس السطح	متنوع بين الأبيض والوردي البنفسجي الأصفر الأزرق الأحمر الأخضر والبني	حروف الطباعة جيدة موظفة بألوان تتراوح بين الأسود والأبيض	خط الطباعة جيد	كلماته ضبطت بالشكل بهدف الوقوف على أواخرها وفهمها من طرف التلاميذ عند قراءتها من طرف الأستاذ.

انطلاقا من الجدول أعلاه نستخلص ما يأتي¹:

- دفتر الأنشطة اللغوية صغير الحجم، يصل عدد صفحاته إلى 84 صفحة من النوع المتوسط (A4)، ما يجعله معتدل الأبعاد مقبول الوزن محكم التجليد يصعب معها الإلتفاف

1- فاتح فاطمة وآخرون: تعليماتي الأولى، صفحة واجهة الكتاب.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

أو تتأثر الأوراق، فأوراق الكتاب من النوع الأبيض الناصع ذي الجودة العالية، فهي مناسبة لكل مقاييس الفنية للطباعة.

- وفيما يتعلق بالتوصيف الفني للواجهة فهي تتسع لكتابات رسمية وخاصة، إلى جانب بعض الرسومات المنتشرة على مساحة الورقة، اختلفت أنواعها وتباينت أشكال تلك الرسومات فيها، ما يجعلها قابلة للقراءة والتأويل، بحكم أنها رسومات ذات دلالات مقصودة ففي ناصية الواجهة -أعلى ورقة الغلاف-دونت عبارة¹: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية متبوعة بـ: وزارة التربية الوطنية، حيث ضبطت العبارتان باللون الأسود الغليظ (GRAS)، وبخط نسخي بالغ الوضوح ما يؤكد انتماء الكتاب إلى دولة، قطاع رسميين هما عنوان السيادة، وأسفل من ذلك أيضا عبارة : تعليماتي الأولى، بخط مخالف تليه عبارة - دفتر الأنشطة اللغوية التحضيرية-، وعلى يمين الواجهة دائرة لونت بالبنفسجي عبارة القراءة وتقابلها على اليسار بالتناظر دائرة وردية اللون كتبت فيها التخطيط والقراءة أما في أسفل الواجهة على اليسار خانة دونت فيها أعمار مستعملي الكتاب[5-6 سنوات]، في حين غطت الواجهة أشكال، ورسومات وألوان، من شأنها التعبير عن معان ذات صلة بالعلم والمعرفة².

- الخط المطبعي جيد وظفت فيه الكثير من الألوان، بغرض التوضيح لأهم الصور الواردة والتي يتم تناولها في الحصة، كأن تعبر عن الصورة ومفهومها وغيرها.

ب- ب ضبط النصوص بالحركات:

فيما يتعلق بالنصوص فقد استخدم مؤلفو الكتاب حروفا كبيرة في كتابة العناوين لجلب انتباه الطفل وضعت داخل إطار ذو لون بنفسجي، وتخللت النصوص من اليمين واليسار صورة تعبر عن العنوان المكتوب باللون الأبيض، ويتكرر هذا الشكل مع مختلف المحاور³.

1- فاتح فاطمة وآخرون: تعلماتي الأولى، صفحة واجهة الكتاب.

2- المرجع نفسه، صفحة واجهة الكتاب.

3- المرجع نفسه، ص16.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجيوة-

أما بالنسبة للجمل والمفردات في كافة النصوص فهي مشكولة بكيفية تسمح للمتعلم بتوظيف مكتسباته ويمكن أخذ نموذج من قصة العنزة والذئب لتوضيح ذلك¹:

أَرَادَتِ الْعَنْزَةُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى السُّوقِ، فَأَوْصَتْ أَبْنَاءَهَا بِأَلَّا يَفْتَحُوا الْبَابَ لِأَحَدٍ
حَتَّى تَرْجِعَ، وَكَانَ الذَّئْبُ الْخَبِيثُ يُرَاقِبُهَا وَيَسْمَعُ مَا تَقُولُ، وَبَعْدَ خُرُوجِهَا

الشكل 4: نموذج من نشاط القراءة.

ب-ج الصور والرسوم :

إن أهم ما يساعد على جذب إنتباه التلميذ في الكتاب المدرسي الرسوم والصور التوضيحية لما لها من تأثير على نفسيته، فهي الأقرب إلى إدراكه أكثر من القصة، وحين نتحدث عن الصور والرسومات الموظفة في دفتر الأنشطة اللغوية، فلا تخلو صفحة من الصور التوضيحية التي روعي فيها للتناسق مع الحرف المدروس أو القصة المقدمة، حيث أرفقت كل قصة بالصورة التي تساعد على الفهم، كما تم توظيف ألوان تتراوح بين البنفسجي والوردي لتمييز بين الأنشطة، يتبعها في ذلك الأرقام والإطارات التابعة لها حيث تميز نشاط القراءة والتخطيط والكتابة باللون الوردي².

ب-د فهرس الموضوعات :

يهدف فهرس الموضوعات إلى تذليل مشقة البحث عن الأنشطة المراد دراستها وأهم التمارين المرفقة، حيث ورد هذا الفهرس بعد المقدمة، والصفحتين الخاصتين بتقديم التمارين والتوجيهات، مرقم وملون بألوان الأنشطة، فيكفي أن يرجع التلميذ والمعلم إلى الفهرس وأخذ رقم الصفحة للوصول إلى النشاط المطلوب³.

1- فاتح فاطمة وآخرون: تعلماتي الأولى، ص16.

2- المرجع نفسه، صفحات واجهة الأنشطة.

3- المرجع نفسه، صفحة الفهرس.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

- يوزع دفتر تعليماتي الأولى على 75 نشاط على شكل تمارين، تتراوح بين القراءة والكتابة والتخطيط، ورتبت كالاتي¹:

التمرين.....عنوانه.....النشاط المقابل له.

التمرين 10 -	أرسم الصورة بالكلمة	التمرين 49 -	أرسم حروفا (م)
التمرين 11 -	أسمع د.	التمرين 50 -	أرسم حروفا (ن)
التمرين 12 -	أرسم خطوطا	التمرين 51 -	أرسم حروفا (ف)
التمرين 13 -	أرسم الصورة بالكلمة	التمرين 52 -	أرسم حروفا (ب)
التمرين 14 -	أسمع ج	التمرين 53 -	أرسم حروفا (ت)
التمرين 15 -	أرسم خطوطا	التمرين 54 -	أرسم حروفا (ق)
التمرين 16 -	قصة: العنزة والذئب	التمرين 55 -	أرسم حروفا (د)
التمرين 17 -	قصة: العنزة والذئب	التمرين 56 -	أرسم حروفا (ط)
التمرين 18 -	أرسم خطوطا	التمرين 57 -	أرسم حروفا (س)
التمرين 19 -	أرسم الكلمة بالصورة	التمرين 58 -	قصة: الحمار والذئب
التمرين 20 -	أسمع ل	التمرين 59 -	قصة: الحمار والذئب
التمرين 21 -	أرسم خطوطا	التمرين 60 -	أرسم حروفا (ش)
التمرين 22 -	أرسم الكلمة بالكلمة	التمرين 61 -	أرسم حروفا (ز)
التمرين 23 -	أسمع من	التمرين 62 -	أرسم حروفا (ا)
التمرين 24 -	أرسم خطوطا	التمرين 63 -	أرسم حروفا (ح)
التمرين 25 -	أرسم بين الكلمة والكلمة	التمرين 64 -	أرسم حروفا (ع)
التمرين 26 -	أسمع ش	التمرين 65 -	أرسم حروفا (م)
التمرين 27 -	أرسم حروفا (ا)	التمرين 66 -	أرسم حروفا (ن)
التمرين 28 -	قصة: الشمس والرياح	التمرين 67 -	أرسم حروفا (ع)
التمرين 29 -	قصة: الشمس والرياح	التمرين 68 -	أرسم حروفا (ع)
التمرين 30 -	أرسم حروفا (ل)	التمرين 69 -	أرسم حروفا (ع)
التمرين 31 -	أرسم الصورة بالجملة	التمرين 70 -	قصة: هاتي والحيوانات الأليفة
التمرين 32 -	أسمع ث	التمرين 71 -	قصة: هاتي والحيوانات الأليفة
التمرين 33 -	أرسم حروفا (ر)	التمرين 72 -	أرسم حروفا (ط)
التمرين 34 -	أرسم حروفا (ب)	التمرين 73 -	أرسم حروفا (ط)
التمرين 35 -	أسمع ك	التمرين 74 -	أرسم حروفا (ص)
التمرين 36 -	أرسم حروفا (ب)	التمرين 75 -	أرسم حروفا (ص)
التمرين 37 -	أرسم الكلمة في الجملة		

الشكل 5: نموذج لفهرس الموضوعات.

ثانيا: من ناحية المضمون :

1- النصوص :

إن النصوص الواردة في دفتر الأنشطة اللغوية، عبارة عن قصص، ذات بعد تعليمي بالأساس بوصفها موجهة للمتعلم يوجد في وضعيه تعليمية يغلب عليها الطابع التواصلية والحواري.

يتوقع من هذه القصص في هذه المرحلة أن تحقق الأهداف التالية:

- بعث الفضول وحب الإطلاع لدى التلميذ.
- تزويده ببعض المفردات اللغوية والمعرفية الجديدة والمفيدة.
- توظيف المكتسبات في واقعه اليومي.

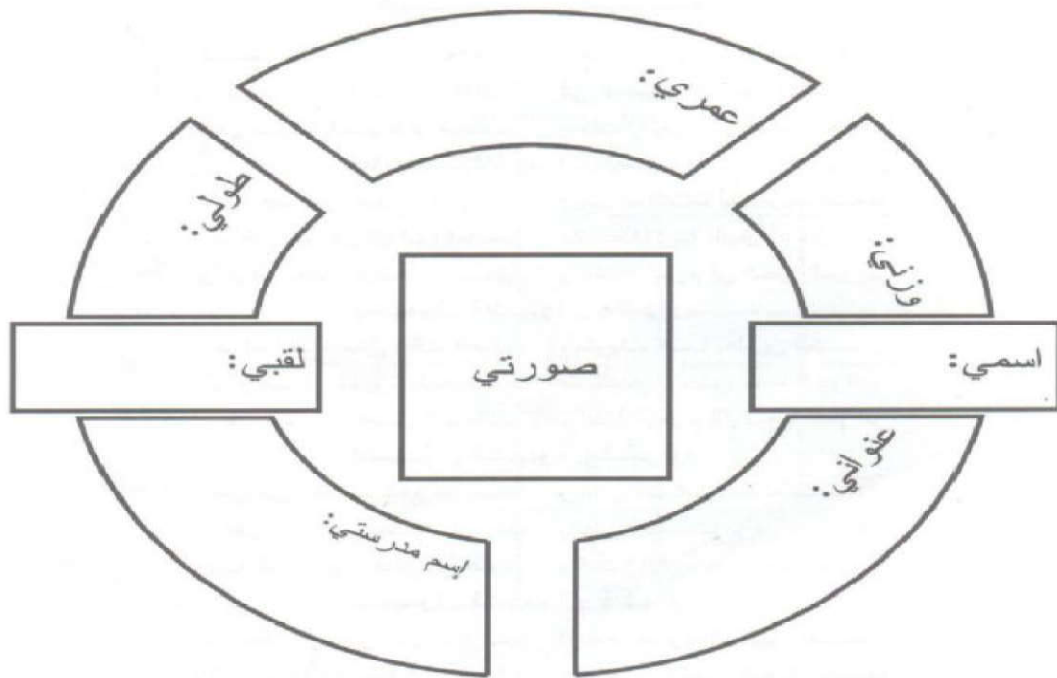
1- فاتح فاطمة وآخرون: تعليماتي الأولى، صفحة الفهرس.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

وفيما يلي نحاول الوقوف على طريقة بناء النشاطات من خلال دفتر الأنشطة¹، انطلاقاً من معرفة التلميذ لنفسه ومعلوماته الخاصة كخطوة أولى للتحليل قبل الانتقال إلى المقارنة بين الصور ومعرفة الكلمة بالكلمة...، وهي خطوة هامة تجعلنا نفهم طريقة إيصال وتقديم المعلومات للتلميذ لكي يكتسبها بمصطلحات لغوية سليمة ذو إشارات رمزية معينة.

2- عرض لطريقة بناء النشاطات من خلال الكتاب:

يياشر المتعلم الأصم نشاطه في أول حصة بدءاً بنشاط "أقدم نفسي"، تتم عن طريق إصاق الصورة في الكتاب وإرفاقها من طرف المعلم بالاسم واللقب والمعلومات الخاصة بهدف تمكين التلميذ من معرفته لمعلوماته الشخصية والتي تميزه عن غيره دون سواه، إضافة إلى اكتسابه إشارات مختلفة خاصة بالمعلومات المقدمة.



الشكل 6: مخطط لنشاط أقدم نفسي².

1- فاتح فاطمة وآخرون: تعلماتي الأولى، صفحة أقدم نفسي.

2- المرجع نفسه، صفحة أقدم نفسي.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

2-1 نشاط القراءة¹:

يحتوي الكتاب على اثني عشر نشاطا خاصا بالقراءة على الترتيب الآتي²:

- أقرن بين الصورتين، أسمع حرف، أربط صورة بالكلمة، قصة، أربط الكلمة بالكلمة
أربط الصورة بالجملة، أربط الجملة بالجملة، أربط الكلمة بجزئها، أربط الصوت والحرف
وسنكتفي فيما يأتي بعرض وشرح بعض النشاطات الواردة سابقا حسب أهميتها.

2-1-1 أقرن بين الصورتين:

يتم هذا النشاط بالربط بين الصورة التي على اليمين والصورة التي على اليسار، بهدف
هذا النشاط اكتشاف العلاقة بين الصور المتشابهة كما يساعد المتعلم الأصم على تسميتها
وترميزها.

2-1-2 أسمع الحرف، أربط الصوت والحرف :

يقوم هذا النشاط على تعيين الحرف عندما ما يتلفظ به في الكلمة، ليقوم بعدها المتعلم
بتلويحه في الخانة المناسبة، وذلك حسب الحرف المدروس.

وينبغي التوضيح فيما يتعلق بهذا النشاط أنه غالبا ما يستند أستاذ في تقديم هذه
الحصص إلى اجتهاداته الخاصة نتيجة لعدم وجود كتاب مخصص لفئة الصم، وبحكم أن
عنوان النشاط اسم الحرف، فالمعلم يقوم بتحويله إلى أرى الحرف، حيث يتم التركيز على
حاسة الرؤية عند هذه الفئة والقراءة الشفاهية، ويقوم بإدراج هذا النشاط في المحادثة، كما
يستعين بالصور والوسائل الإيضاحية خارجة عن دفتر تعليماتي.

مثال: عند تقديم الحرف "ف" للطفل الأصم بهدف اكتسابه وتثبيته في إخراجهِ سواء
نطقيا أو شفويا على المعلم أن يعتمد على دعائم سمعية بصرية أو صورة حيوانات، والفواكه
التي تحمل حرف "ف". كلمة "فراشة" مع صورتها*.

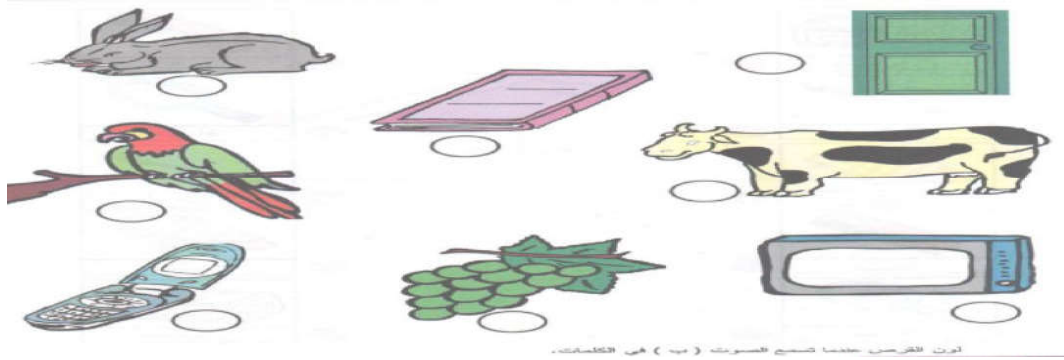
1- فاتح فاطمة وآخرون: تعليماتي الأولى، صفحة الفهرس.

2- المرجع نفسه، صفحة الفهرس.

* أنظر للملحق رقم:3.

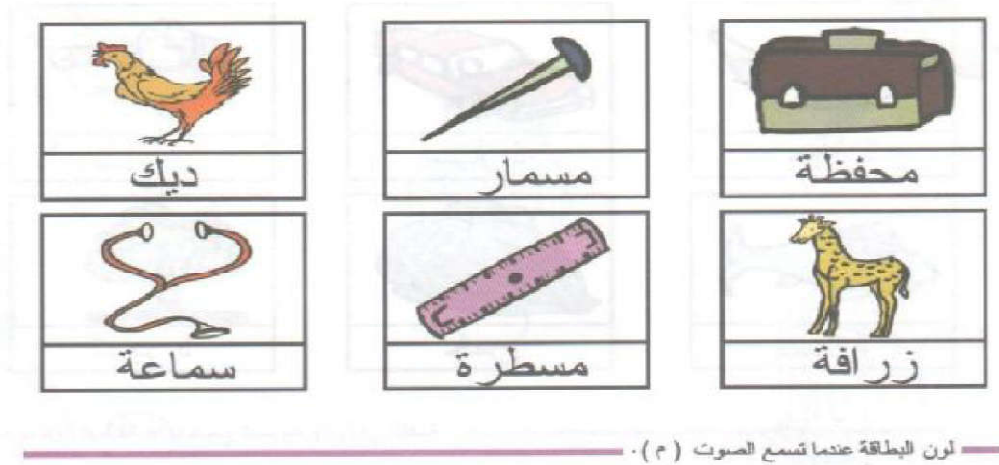
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

- مثال 1¹: اسمع "ب" ، أرى "ب" *.



الشكل 7: طرق عرض نشاط اسمع حرف "ب".

- مثال 2: أربط بين الصوت والحرف؛ بمعنى ربط الحرف المنطوق بالكلمة ثم تلويحه من طرف المتعلم الأصم*².



1- فاتح فاطمة وآخرون: تعلماتي الأولى، ص8.

*يقوم المعلم بكتابة الكلمة تحت الصورة ويطلب من التلاميذ تلوين الحرف المدروس (أنظر للملحق رقم:1).

* تقوم المعلم بقراءة الكلمة بواسطة الهجاء الإصبعي مع تركيز المتعلمين وعند رؤية حركة الحرف المدروس ينتقل أحد المتعلمين إلى السبورة ويقوم بتعيينه.

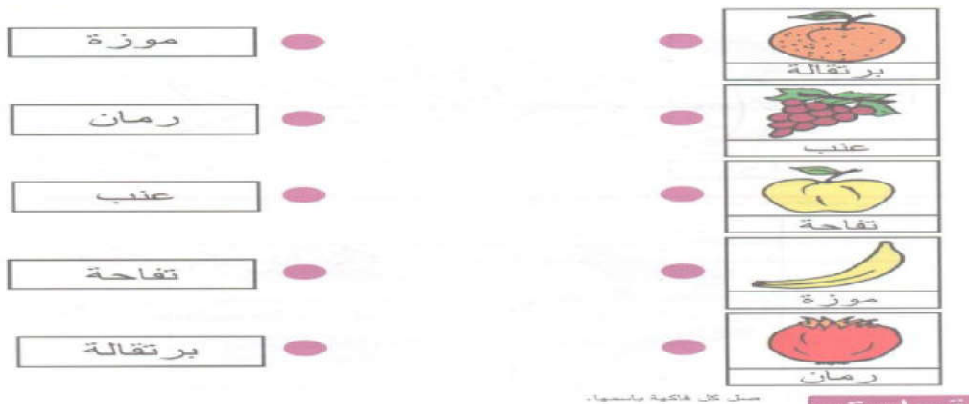
2- المرجع نفسه، ص49.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

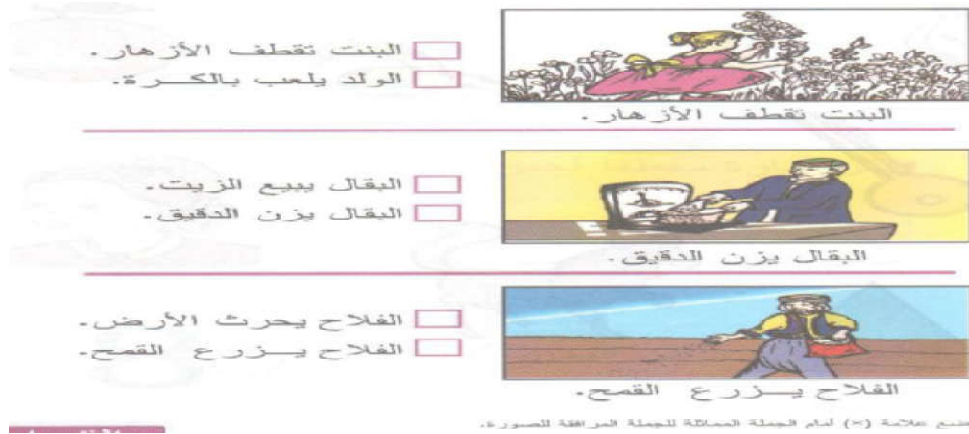
2-1-3 أربط الصورة بالكلمة، أربط الكلمة بالكلمة، أربط الصورة بالجملة، أربط الجملة بالجملة، أربط الكلمة بجزئها¹ :

يقدم في هذه الأنشطة مجموعة من الصور والكلمات والجملة وأجزاء الجملة ووضعها في يد التلميذ بغية تقريب المعنى له وربط الدال بالمدلول من خلال كل نشاط والتركيز بين الكلمات المتشابهة والموضوعة داخل الجمل .

وهذه بعض الصور التوضيحية التي تمثل الأنشطة المقدمة والمذكورة سابقا²:



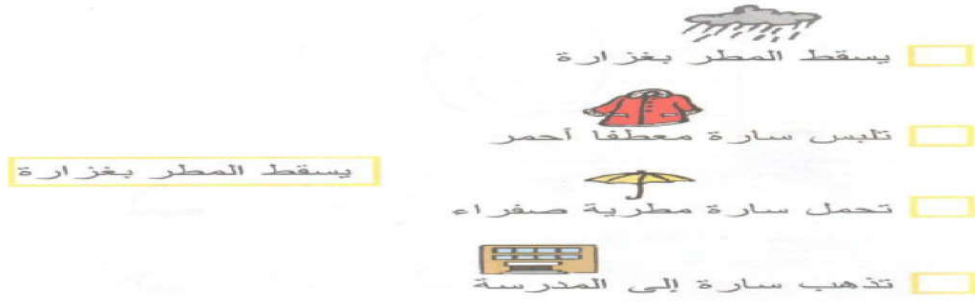
الشكل 9: نشاط ربط الصورة بالكلمة.



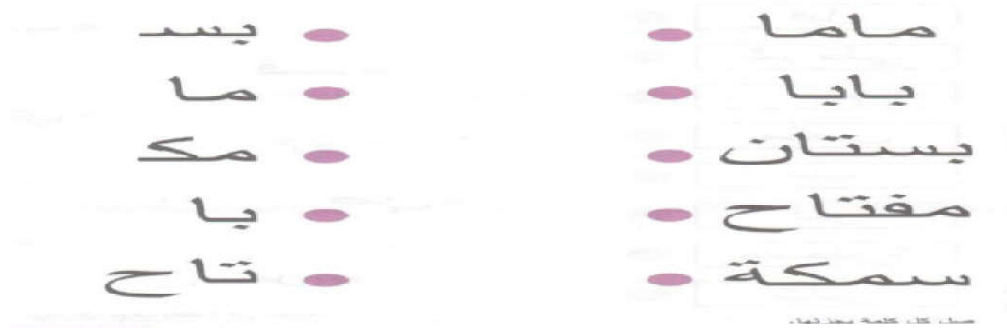
الشكل 10: نشاط ربط الكلمة بالكلمة

- 1- لقد تعمدا المزج بين هذه النشاطات وغرضها في عناصر واحد نظرا للتشابه الكبير في طريقة عرضهما.
- 2- فاتح فاطمة وآخرون: تعليمات الأولى، ص 10، 22، 31، 41، 43.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-



الشكل 11: نشاط ربط الجملة بالجملة.



الشكل 12: يمثل ربط الكلمة بجزئها .

4-1-4-1 القصة¹:

توضع قصة بين يدي المتعلم ليقراها ويفهم محتواها، وبعد ذلك يقوم بقص الصور الموجودة في الملحق، يلصقها في الخانات الموجودة في التمرين الذي يقابل القصة ويضع الصور متسلسلة حسب القصة المقروءة، كما يتم التعبير والمحادثة بصور متعددة يعتمد فيها الحوار، كأسلوب بين الطفل والمعلمة أو بين الأطفال عن طريق لعب الأدوار والتمثيل فيتفاعل الطفل ويتواصل مع أقرانه عن طريق ترجمة النصوص إلى إشارات². يهدف هذا النشاط إلى فهم محتوى القصة وكسب المصطلحات اللغوية والإشارية يستعملها المتعلم في التواصل.

1- فاتح فاطمه وآخرون: تعلماتي الأولى، ص 16، 17.

2- ينظر: مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطورها والمواد البيداغوجية، منهاج التربية التحضيرية، ص 37.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

والصور الآتية تبين نموذجا لأحد النصوص القصصية المستخدمة¹:



الشكل 14: مكان إصاق مشاهد القصة.

الشكل 13: القصة المقدمة



الشكل 15: الملحق الذي يتم قص المشاهد القصة منه.

2-2 نشاط الكتابة وتخطيط :

يحتوي دفتر تعلماتي الأولى على سبعة وعشرين نشاطا في شكل أرسم خطوطا أرسم حروفا²:

يرتكز هذا النشاط على:- تمكين المتعلم من التحكم في عضلاته الدقيقة

- الانتقال بالطفل من مرحلة رسم الخطوط العشوائية إلى رسم الخطوط الهادفة، المائلة

المنحنية، عمودية، أفقية في مختلف الاتجاهات إلى رسم الحروف وتقليد الكلمات.

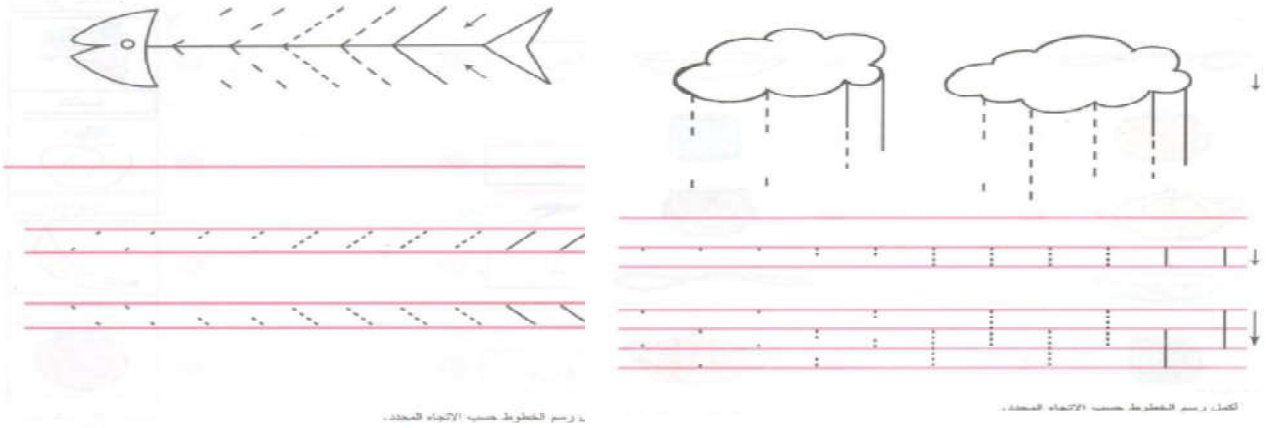
1- فاتح فاطمة وآخرون: تعلماتي الأولى، ص 17

2- المرجع نفسه، ص 3، 9.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

2-2-1 أرسم خطوطاً¹: يقوم المتعلم الأصم في هذا النشاط بإتباع الخطوط المتقطع، ورسم

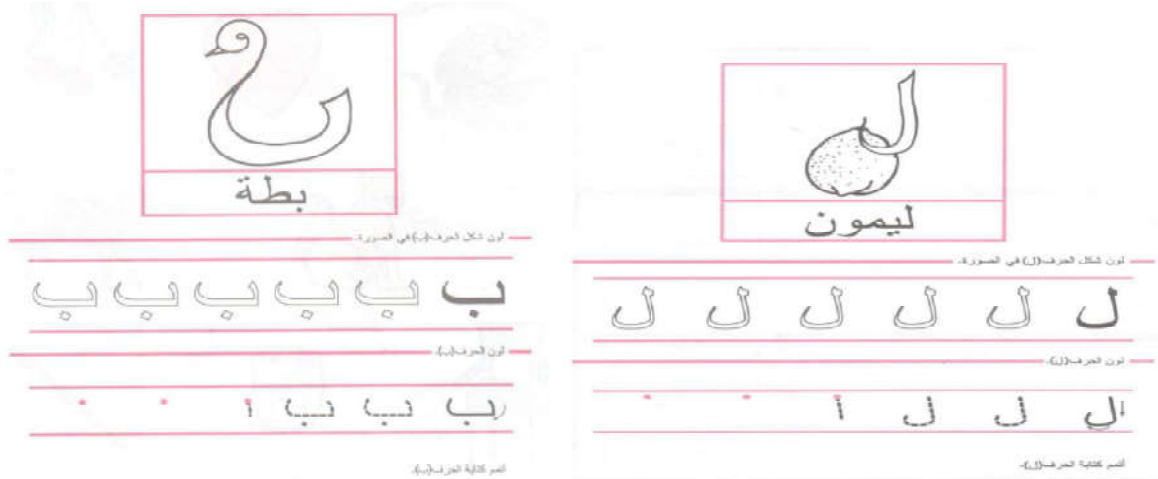
الخط في الاتجاه المحددة حتى يتسنى له، معرفة رسم الخط ونوعه .



الشكل 16: نموذج رسم الخطوط .

2-2-2 أرسم حروفاً²: يهدف هذا النشاط إلى تعويد المتعلم الأصم على تشكيل الحروف

وإتباع اتجاه الكتابة والتقيد بمسافة الحرف، بالإضافة إلى استعمال أدوات الكتابة ومعرفة تشكيلها.



الشكل 17: يمثل نموذج رسم الحروف.

1- فاتح فاطمة وآخرون: تعلماتي الأولى، ص3.

2- المرجع نفسه، ص9.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

3- عرض نماذج تطبيقية لبعض الأنشطة التواصلية في مستوى السنة الأولى تنطبق¹ :

3-1 النموذج التطبيقي الأول خاص بنشاط التعليم الفرصي:

- المستوى: السنة الأولى تنطبق.

- النشاط: التعليم الفرصي .

- الحصة: مفهوم الزمن (الصباح-المساء).

- المدة: عدم مراعاة المدة الزمنية.

- الهدف: القدرة على إدراك التعاقب الزمني.

- يعبر عن الزمن في وضعيات تعليمية معاشة.

الوسائل البيداغوجية المستعملة: وضعيات حقيقية وصور توضيحية تبرز جوانب من حياة اليومية للأطفال.

3-1-1 طريقة تسيير الحصة: تمر حصة التعليم الفرصي بأربعة مراحل نبينها

كالآتي:

أ- مرحلة الملاحظة :

تتم من خلال وضعيات مصطنعة يخلقها المعلم انطلاقاً من معالم زمنية يستمدّها من واقع المتعلم اليومي وتجاربه الشخصية التي تساعد على اكتساب وضبط الزمن وتجعله يدرك المفهوم الزمني (صباح، مساء).

ب- مرحلة التعرف و الاكتساب :

تهدف إلى جعل المتعلم يتعرف على فترة زمنية ما، من خلال تعداد مجموعة النشاطات المختلفة التي قام بها خلال هذه الفترة، وبالتالي جعله يكتشف مفهوم التسلسل الزمني (صباح، مساء). كارتباط الصباح بالاستيقاظ من النوم، وتناول وجبة الفطور ثم

1- بناءً على ما تم توضيحه في بداية هذا الفصل، تقوم هذه النشاطات على الاجتهادات الشخصية للمعلم، حيث يعتمد في عمله على مجموعة من الوثائق التربوية الخاصة.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

التوجه إلى المدرسة، وارتباط المساء بالفترة التي تعقب وجبة الغذاء، والانتهااء من جميع النشاطات ومغادرته للمدرسة (جمع الأدوات وترتيبها والانصراف)، كما يستعين المعلم في تقديمه لهذه النشاطات مجموعة من الصور التوضيحية لمفهوم الفترة الزمنية مدعماً أيها بالإشارات الرمزية.

ج - مرحلة التنفيذ :

يستطيع المتعلم فهم موضوع الحصة إذا اقترنت بأمثلة من واقعه المعاش، كوقت الغذاء ومنتصف النهار الذي يقسم اليوم إلى فترتي الصباح والمساء، يمكنه إدراك هذه المفاهيم تدريجياً مرتبطة بمدلولها الإشاري والشفوي في كل وضعية معاشة.

د- مرحلة التحقق من الاكتساب :

تقدم للمتعم مجموعة من الصور لبعض الوضعيات (شرب القهوة، النوم، القيلولة الذهاب إلى المدرسة...) ويطلب منه ترتيبها زمنياً، وتكون المتابعة جماعية وفردية عند إجراء التقويم.

3-2 النموذج التطبيقي الثاني خاص بنشاط التخطيط :

المستوى: السنة الأولى تنطبق .

النشاط: التخطيط.

الحصة: تخطيط الوحدة الصوتية (ن).

المدة: عدم مراعاة المدة الزمنية.

الهدف: اكتساب مختلف تقنيات التخطيط .

الوسائل البيداغوجية المستعملة: العجين، الصور، الألواح، سندات مكتوبة، أقلام، وكراس التخطيط .

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

3-2-1 طريقة تسيير الحصة:

أ- مرحلة الملاحظة :

تتم هذه المرحلة بعرض سند مكتوب لحرف من الحروف، كحرف (ن) مثلا، حيث يقوم المعلم بكتابته على السبورة، بعد أن يقدم بطاقات¹ منفردة تحتوي على حرف النون لكل متعلم من المتعلمين الصّم، ويطلب منهم ملاحظتها.

ب- مرحلة التعرف والاكتشاف :

يلاحظ المتعلمون النموذج المنشور على السبورة، وعلى البطاقات المقدمة، بعد ذلك يقوم المعلم بتقديم حركة الحرف وطلب من الأطفال إعادة تشكيلها باستخدام العجين مع توجيههم وتصويب أخطائهم إن وجدت.

ج - مرحلة التنفيذ :

بعد تشكيل المتعلمين للحرف باستخدام العجين تأتي مرحلة المحاكاة والتي تهدف إلى تمكينهم من التحكم في حركات الجسم واليد في تخطيط الحرف، وتتم المحاكاة عن طريق :

- محاكاة النموذج في الفضاء (الشكل ن).

- محاكاة النموذج على الألواح.

- تلوين شكل الحرف بأي لون في السند².

د- مرحلة التحقق من الاكتساب :

يتم تقويم المتعلمين من خلال ملاحظة تشكيلهم لمختلف الرسومات المطلوبة في المرحلة السابقة، سواء بواسطة العجين، أو الرسم على الطاولات أو في الكتابة على الألواح ليقوم المعلم بتصويب الأخطاء الموجودة .

1- أنظر للملحق رقم:4.

2- السند عبارة عن صورة من الكتاب أو صور معتمد من طرف المعلمة يحتوي على كلمات تجسد الحرف المراد تعليمه.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

4- عرض نماذج تطبيقية لبعض الأنشطة التواصلية في مستوى السنة

الثانية تنطبق:

يحتوي دفتر تعلماتي اللغوية على مجموعة من الأنشطة التطبيقية كنشاط القراءة ونشاط التخطيط ونشاط الكتابة، بناء على ذلك اخترنا نموذجين تطبيقين، يتعلق الأول بنشاط القراءة على الشفاه، أما الثاني فيتعلق بنشاط المحادثة. نظرا لأهميتهما البالغة في تلقين المتعلم الأصم أولويات اللغة الاشارية وإكسابهم بعض المفردات اللغوية الإشارية التي تساعد في تنمية ملكته اللغوية مما يساعده على التواصل.

4-1 النموذج التطبيقي الأول خاص بنشاط القراءة على الشفاه:

المستوى: السنة الثانية تنطبق.

النشاط: القراءة على الشفاه .

الحصة: حرف الخاء(خ).

المدة: عدم مراعاة المدة الزمنية.

الهدف: الوصول بالطفل إلى المخرج الصحيح للوحدة الصوتية النطق السليم وإدراك وفهم المطلوب.

الوسائل التعليمية: صور - بطاقات - أشياء مجسدة - سبورة.

4-1-1 طريقة تسيير الحصة: تمر الحصة بالمراحل التالية :

أ- مرحلة النشاط :

في بداية الحصة قامت المعلمة المتخصصة بتفقد الأجهزة السمعية الخاصة بالمتعلمين زارعي القوقعة الالكترونية، ثم قامت بتوزيع صور لحرف خاء(خ).

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

وقبل الشروع في الدرس تحاول المعلمة استثارة المكتسبات القبلية للمتعلمين ومراجعة الدرس السابق، مع التأكيد على العملية النطقية¹ بالاعتماد على حركة الشفاه، والأبجدية اليدوية، وهي وضعية انطلاق تسبق بداية الدرس، تهدف إلى الوقوف على المكتسبات القبلية للمتعلم، والربط بين مختلف الأنشطة التواصلية.

بعد ذلك تطلب المعلمة من المتعلمين إعادة الحرف فرديا ثم كتابتها على الألواح، لتقوم بالتصحيح الفردي للمتعلمين وتصويب أخطائهم، تقوم المعلمة في كل نشاط بهذا العمل لقياس مدى استذكار واستيعاب الأطفال للأنشطة المقدمة لديهم .

ب- مرحلة التنفيذ:

كتبت المعلمة الحرف(خ) على السبورة بشكل واضح مع عرضها على البطاقات الموزعة للتلاميذ بالحرف نفسه (خ) *.

تقوم المعلمة بنطق الحرف بشكل واضح مع تركيز الأطفال على فم المعلمة وكيفية إخراجها للحرف وتشكيله تشكيلا صحيحا، ثم تقوم بطريقة التعليم الفردي حيث تتقدم من كل طفل وتعلمه كيفية تشكيله تشكيلا صحيحا وهكذا حتى يتمكن كل الأطفال من تشكيل الحرف.

ج- مرحلة التقويم:

يقوم المعلم بنطق حرف الخاء مع مختلف حركاته دون الاعتماد على أي وسيلة سوى حركة الشفاه(خا، خو، خي).

1- العملية النطقية تشمل:

- التطبيق: بمعنى إخراج الصوت(لزارعي القوقعة الالكترونية).

- التطبيق: بمعنى كتابة الحرف بشكل صحيح.

- التطبيق: بمعنى إعطاء الإشارة الصحيحة للحرف.

* أنظر للملحق رقم: 2

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

يركز الأطفال على إيماءات وجه المعلمة والحركة التي تقوم بها، ليقوموا بإعادتها فردياً مع تصحيح المعلمة لأخطائهم إن وجدت .

انطلاقاً من عرض طريقة تقديم نشاط القراءة على الشفاه، لاحظنا أن معظم الأطفال قد تمكنوا من إخراج حرف الخاء وتشكيله شفها مع الحركة الصحيحة للحرف، وبهذه الموصفات يمكن أن نحكم على نتيجة هذا الاختبار أنها ايجابية، ويمكن أن نرجع هذا التقدم إلى ارتفاع المكتسبات القبلية في المستوى الأول من مرحلة التطبيق .

4-2 النموذج التطبيقي الثاني خاص بنشاط المحادثة.

المستوى: السنة الثانية تنطبق.

النشاط: المحادثة.

الحصة: تعبير اشاري تواصل.

الموضوع: الحوار.

المدة: عدم مراعاة المدة الزمنية.

الهدف: - القدرة على إدراك أدوات التواصل في الموقف التواصلي.

- القدرة على إدماج أدوات الاستفهام في الحوار (أين؟-من؟).

الوسائل البيداغوجية: مشاهدة نص الحوار، الكتاب الخاص بالمعلمة، صور، بطاقات السبورة.

4-2-1 طريقة تسيير الحصة: يقدم الدرس للمتعلمين على الشكل الآتي:

أ- المرحلة الأولى:

يقوم المعلم بدعوة المتعلمين إلى ملاحظة مشاهد الحوار من خلال النماذج المنشورة على السبورة، ويطلب منهم التعبير إشارياً عن الصور.

ب - المرحلة الثانية :

يوجه المعلم تلاميذه نحو المعنى الإجمالي للحوار بالاستعانة بالإيماءات والإشارات لتقريب المعنى والتأكيد على تعابير الوجه، وحركات اليدين.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

ج - المرحلة الثالثة :

في هذه الخطوة يطلب المعلم من المتعلمين تجسيد تمثيلية على المنصة، للتعبير عن الصور الموجودة في الكتاب، أو المنشورة على السبورة، حيث يتقاسم المتعلمون الأدوار بتوجيه من المعلم، ومراقبته وتصحيحه لأخطائهم وإيقافهم عند عبارات الاستفهامية، ومع تلوين الصيغ الاستفهامية بألوان مختلفة.

يعتبر هذا النشاط من أهم الأنشطة اللغوية، إذ بواسطته يستخدم الطفل الأصم كل مكتسباته القبلية من مفردات ومصطلحات وترجمتها على شكل إشارات وحركات لإيصال المعنى وتوضيحه للصور، وهي الطريقة المعتمدة لإثراء الرصيد اللغوي الإشاري للطفل الأصم وجعله يكتسب أكثر المفردات واستغلالها ووضعها في جمل مفيدة.

والملاحظ أن المتعلمين يتفاعلون في هذا النشاط بحماس واندفاعية، ويدعمهم في ذلك استذكارهم للتعبير، حيث أشارت المعلمة أن هذا النشاط يساعد بدرجة كبيرة على التعلم والتواصل والاستذكار وهو أفضل نشاط بالنسبة لهم .

ثالثا: توزيع النشاطات.

الجدول 3: يمثل تتوزع النشاطات اللغوية استنادا للتوقيت الأسبوعي للمرحلة

التحضيرية¹.

❖ الفترة الصباحية :

الأحد	الاستقبال التربية فرضية مدنية خلقية	المحادثـة تعبير اشاري تواصلـي قراءة على الشفاه	الإيقاع الجسمي	ت. رياضية	ت. حسية	التخطيط
-------	---	---	-------------------	-----------	---------	---------

1- مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتكورها والمواد البيداغوجية، دليل عملي لمرحلي التطبيق والتربية التحضيرية، ص 26، 27.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

الإثنين	الاستقبال التربية فرضية مدنية خلقية	محادثة تربية سمعية	الإيقاع الجسمي	ت. حسية رياضية	ت رياضية	تربية نفسية حركية
الثلاثاء	الاستقبال التربية فرضية مدنية خلقية	محادثة القراءة على الشفاه	الإيقاع الجسمي	ت. رياضية ت. حسية	ت. رياضية ت. حسية	تخطيط
الأربعاء	الاستقبال التربية فرضية مدنية خلقية	المحادثات الأنشطة المهمة للقراءة ت. سمعية	الإيقاع الجسمي	ت. حسية	ت. رياضية	تربية نفسية حركية
الخميس	الاستقبال التربية فرضية مدنية خلقية	تقويم قراءة على الشفاه	الإيقاع الجسمي	ت. رياضية	التخطيط	معالجة تربوية

❖ الفترة المسائية :

الأحد	/	/	ورشة الأشغال اليدوية
الاثنين	تناول وجبة الغداء	ألعاب حرة	ورشة الرسم
الثلاثاء	تناول وجبة الغداء	ألعاب حرة	نشاط ترفيهي (المسرح)
الأربعاء	تناول وجبة الغداء	ألعاب حرة	تربية بدنية
الخميس	تناول وجبة الغداء	ألعاب حرة	ركن الطبيعة

ملاحظة: تترك الحرية للمربي أو المعلم في تحديد التوقيت الزمني للأنشطة اليومية اعتمادا على خصوصية التنظيم البيداغوجي العام للمؤسسة مع مراعاة الحجم الساعي لكل نشاط وعدد الحصص المقررة في المنهاج¹.

1- مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتحليلها وتقييمها وتطورها والمواد البيداغوجية، منهاج التربية التحضيرية، ص 33، 34.

II- الدراسة الميدانية.

1- طبيعة الدراسة :

سنحاول في هذه الدراسة ملامسة الواقع التعليمي لصغار الصم، للوقوف على أنماط التواصل المفعلة في العملية التعليمية التعلمية، ومدى استجابات المتعلمين وتفاعلهم داخل المحيط التربوي، وأهم الصعوبات والعراقيل التي تواجه المعلم أو المربي المتعامل مع هذه الفئة.

ولأن هذا المركز يتعامل مع فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة، كان لابد من توفير بيئة تربوية تساعد على استمرارية النمو المهاري لكفاءات المتعلمين الصم، حيث يضم المركز إضافة إلى المعلمين والتربويين مجموعة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، وكذا المتخصصين في ميدان الأرطفونيا.

2- ميدان الدراسة:

أجريت هذه الدراسة بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة، الواقعة في دائرة فرجوة ولاية ميلة، الخاضعة لوصاية وزارة التضامن الوطني وقضايا المرأة، من أواخر شهر فيفري 2017، في شكل زيارات للمركز بهدف الملاحظة وحضور حصص تدريسية أولاً، ثم توزيع الاستبيان وإجراء مقابلات مع الأخصائيين، واستغرقت مدة استرجاع الاستبيان 15 يوماً كما تطلب إجراء المقابلات مدة 7 أيام.

3- أدوات الدراسة:

نظراً لما تتطلبه الدراسة الميدانية من استكشاف للواقع اللغوي لفئة صغار المتعلمين الصم في إطاره التواصل، واستقراء أهم النتائج المتوصل إليها، تمت الاستعانة بالأدوات الأساسية الآتية:

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

3-1-الملاحظة:

لقد تحرينا أسلوب الملاحظة المباشرة من خلال معاينة مجموعة من الدروس التطبيقية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية تنسيقا مع وزارة التضامن الوطني، بهدف استكشاف طبيعة النشاط اللغوي والطريقة المستعملة، ومدى تفاعل المتعلم مع كل ذلك، وقد شملت هذه المعاينة مستويين من مرحلة التنطيق "سنة أولى تنطيق وسنة ثانية تنطيق".

✓ الملاحظة في المستوى الأول "سنة أولى تنطيق":

وبوصف هذا المستوى يشكل الحلقة الأولى في السلسلة التعليمية المتخصصة والممهد للمستوى الثاني، يلعب هذا المستوى دورا بالغ الأهمية في تعليم صغار الصم أوليات التواصل، وتعليمهم بعض الحروف إضافة إلى إكسابهم بعض المفردات عن طريق اللغة الاشارية، وتنمية حواسهم وإبراز ميولاتهم داخل الفضاء التعليمي، كما يهتم بجوانب أخرى كالتربية الاعتيادية.

✓ الملاحظة في المستوى الثاني "سنة ثانية تنطيق":

وهي المرحلة الممهدة للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، يعمل المعلم في هذا المستوى على إبراز المؤشرات التي توحى بتمكن المتعلمين الصم من الشروع في تعلم اللغة الاشارية قراءة وكتابة وفهما، بعد تنمية الحواس المستقبلية لهذه الأنشطة المقررة، والعمل على تعزيزها منها البصر، حركات الأيدي، والمعينات السمعية إذا كان الطفل مجهزا، بإشراف كل من المعلم المتخصص والمربي المتخصص، وباقي الأخصائيين المشاركين في أحداث هذا التواصل التعليمي المتخصص.

3-2-المقابلة:

وهي إجراء آخر اعتمدنا عليه في دراستنا من خلال جمع المزيد من المعلومات باستجواب الأخصائيين الذين يتواصلون تعليميا مع المتعلمين الصم.

❖ وقد شملت المقابلات العناصر الفاعلة الآتية:

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

✓ الأخصائية النفسية.

✓ الأخصائية الاجتماعية.

✓ الأخصائية الأطفونية.

3-3- الاستبيان :

نظرا لما تقتضيه طبيعة التواصل غير اللفظي مع فئة الصم، ومحاولة منا للبحث والتحري والاستبانة أكثر، اعتمدنا على آلية الاستبيان، بهدف جمع البيانات والمعلومات من المعلمين والمربين الذين يتواصلون إشاريا مع هذه الفئة، إضافة إلى الأسرة التي تمثل البيئة الأصلية للمتعلم والتي تعكس شخصيته، وتركيبته النفسية والاجتماعية والوجدانية.

4-عينات الدراسة:

❖ يتكون مجتمع الدراسة من عدد من العينات نحددها كآلاتي:

أ- عينة من المتعلمين الصم المدمجون بالمركز والتي بلغ عددها 13 طفل أصم من بين العدد الإجمالي من الطلبة المدمجين بالمركز والبالغ عددهم 80 طالبا.

ب- بوصف العملية التعليمية في هذه المرحلة تتم تحت إشراف فئة من المربين والمعلمين المتخصصين كل حسب مجاله، فقد تم اختيار عينة أخرى لإجراء الاستبيان، تتكون من عدد من المعلمين المتخصصين والبالغ عددهم 10 معلمين، وكذا عدد من المربين والبالغ عددهم 10 مربين متخصصين.

د- كما تم اختيار عينة تتكون من 13 أسرة لإجراء الاستبيان، من بين أسر المتعلمين المدمجين بالمركز، بوصف الأسرة همزة وصل بين الطفل والمحيط المدرسي، وهي شريك لا غنى عنه في إنجاح العملية التواصلية والعملية التعليمية المتخصصة.

5-أساليب المعالجة الإحصائية :

تم جمع المادة النظرية وفرز معطياتها التي تم الحصول عليها من خلال الملاحظة والمقابلة والاستبيان، وتمت ترجمة هذا الأخير (الاستبيان) وإعطائه دلائل تدعيمية علمية لما

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة -

أقره الجانب النظري، ونظرا لطبيعة المعلومات فقد اعتمدنا في معالجتنا لبيانات الاستبيان بقانون النسبة المئوية.

قانون النسبة المئوية¹:

$$\frac{100 \times \text{التكرار}}{\text{مجموع التكرار}} = \frac{100}{\text{النسبة المئوية}} \longrightarrow \times 360$$

إذن: $\frac{\text{النسبة المئوية} \times 360}{100} = \text{درجة الزاوية}$.

- أما بالنسبة للملاحظة والمقابلة فقد عمدنا إلى عرض وتحليل نتائجها مباشرة .

6- عرض و تحليل نتائج الملاحظة:

6-1- الملاحظات الخاصة بالهيكل والوسائل التعليمية:

6-1-1- المستوى الأول "السنة الأولى تنطبق" :

الملاحظ أن موقع حجرة الدرس ملائم لهذا النوع من التعليم المتخصص؛ فالمكان منعزل عن الحركة والتشويش، مما يسهل عملية استقبال المعلومات من خلال حاسة البصر التي يستخدمها المتعلم الأصم من أجل تلقي المعلومات، فالرسالة الاشارية تصل بوضوح دون تشويش أو تقليل للانتباه، وكل عناصر العملية التواصلية متوفر لنجاح الفعل التعليمي كما توجد صور توضيحية على جدران حجرة الدرس لتساعدهم على الاستذكار*، بالإضافة إلى الأجهزة المساعدة لهذه العملية.

1- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2002، ص46.

*أنظر للملحق رقم:4

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة -

6-1-2- المستوى الثاني "السنة الثانية تنطيق":

يختلف الأمر فيما يخص هذا المستوى حيث لاحظنا عدم ملائمة حجرة الدرس لهذا النوع من التعليم المتخصص، كونها غير مجهزة بالأجهزة السمعية التي توصل الصوت الملائم للمتعلم لكي يكون على انتباه أكثر، إضافة إلى عدم توفر عامل التدفئة مما يؤثر سلبا على المتعلم الأصم وخصوصيته، مما يؤدي إلى الإنقاص من قدرته على استيعاب الرسالة، فالبرودة تؤثر في الهجاء الإصبعي للطفل وتعيق استعماله للأصابع في تعلم الحروف، خاصة وأنا المتعلم يتواصل دائما من خلال لغة الإشارة.

6-2 الملاحظات الخاصة بالأنشطة التعليمية:

6-2-1 المستوى الأول "السنة الأولى تنطيق":

تقدم في هذا المستوى من التعليم مجموعة من الأنشطة التعليمية كالتعليم الفرصي الذي يهدف إلى التعليم المباشر للطفل انطلاقا من معاينة الظاهرة المتعلمة ونقلها كما هي في الواقع، حيث ترسخ في ذاكرته بشكل جيد، بالإضافة إلى نشاط التربية الحسية، وهو نشاط مهم للطفل حيث يتعرف فيه على صور الجسم وعلى المحيط، الأحجام، الأشكال الألوان باستعمال الصورة التي تعد من بين أهم العوامل المساعدة على التحصيل وتنمية المعجم اللغوي.

ومن المعلوم أن الطفل يعتمد بشكل كبير على حاسة الرؤية في تواصله التعليمي وبواسطة الصورة يدرك ويفهم المطلوب منه، ويكتسب مختلف أنماط السلوك، الذي يتعزز من خلال ترجمة المعلمة المتخصصة.

كما توظف في هذه المرحلة أيضا، مجموعة من الألعاب ذات الطابع التعليمي كالعجينة وأوراق المقوى وأوراق التلوين وألعاب دورا فعلا في تنمية مختلف مهارات الاشارية واكتسابه مرونة واستعدادا للتواصل، وهي ضرورية لتعليم أولويات الكتابة والتخطيط.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة -

6-2-2 المستوى الثاني "سنة ثانية تنطيق" :

يقدم في هذا المستوى من التعليم مجموعة من الأنشطة التعليمية الهادفة كالمحادثة والتي تهدف إلى تعليم الطفل الأصم أوليات التواصل وتنمية ملكته اللغوية انطلاقاً من مجموعة صور وسندات يعتمدها المعلم في تقديمه لهذا النشاط، بالإضافة إلى "دفتر تعلماتي اللغوية"، وعلى رغم من عدم مراعاة هذا الدفتر لخصوصية هذه الفئة إلا أن المعلم يقوم باجتهادات خاصة تبسط محتوى الدفتر وتجعله يتناسب وقدرات المتعلم الأصم المعرفية واللغوية، زيادة على ذلك يعد نشاط القراءة على الشفاه من أهم الأنشطة الأساسية التي يركز عليها المعلم في تلقينه للغة، بحيث يتعرف المتعلم من خلاله على كيفية تشكيل الحرف تشكيلاً صحيحاً وذلك بقراءته مركزاً على حركة الشفاه سواء بالاعتماد على المرآة أو على وجه المعلم، وهما وسيلتان لا غنى عنهما في تعليم وتلقين هذا النشاط مما يساعده في التواصل مع أقرانه العاديين.

7- عرض وتحليل نتائج المقابلة :

تمحورت هذه المقابلات حول مجموعة من الأسئلة تخص التكفل النفسي والاجتماعي والارطفوني بالعينة المختارة للدراسة، بهدف الوقوف عند أهم المشاكل التي يعاني منها المتعلم الأصم، والصعوبات التواصلية والتعليمية التي تحول دون تمكنه من التفاعل والتحصيل بصورة طبيعية.

❖ وقد أجريت المقابلات على النحو التالي :

7-1- المقابلة مع الأخصائية النفسية :

✓ مجريات المقابلة :

- الباحثان : كيف يتم التكفل بأفراد هذه العينة ؟

- الأخصائية النفسية: من المعلوم أنه بالتحاق الطفل الأصم للمدرسة يوجه مباشرة إلى المكتبة الأخصائية، حيث نقوم نحن بدورنا بتصنيف حالة العينة حسب المشاكل النفسية والحالات المستعجلة، وتتم المعالجة على مستوى الفرد والجماعة داخل حجرة الدرس، كما تتم المتابعة أيضا خارج الحجرة، لتمس الأسرة وكيفية التواصل مع أبنائها لتغيير سلوك المتعلم وإحداث عملية التكيف والتواصل بين الأولياء وأبنائهم.

- الباحثان: ماهي أهم الصعوبات التواصلية التي تعاني منها هذه العينة؟

- الأخصائية النفسية: تكمن أبرز الصعوبات في نقص النمو اللغوي لعدم معرفة الطفل الأصم لدلالات الكلمات الشائعة في المحيط الأسري والاجتماعي، ومرجع ذلك بالأساس إلى إهمال الأسرة لتعليم أبنائها وجعلهم في دائرة خاصة بعيد عن تواصلهم بالعالم الخارجي، مما يؤدي إلى ظهور صعوبات نفسية منها القلق والانطواء....، وكذلك غياب التدخل المبكر

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة- فرجيوّة-

للأسرة والكشف عن حالة الطفل، بحيث هناك من يلتحق بالمركز في سن كبير، يصل إلى 14 سنة، دون اكتساب أي نظام تواصل، والعينة "ب" كمثال¹.

وأنا كأخصائية نفسانية أعيب على الأسرة بالدرجة الأولى إهمالها وتهميشها خاصة لهذه الفئة، مع احترامي للأسر التي تهتم بأطفالها و تجعلهم محور اهتمام .

- **الباحثان :** فيما يكمن دورك كأخصائية نفسانية في تحسين التواصل لهذه العينة؟

- **الأخصائية النفسية:** يعتبر دوري في هذه العملية حساسا جدا، بحيث أحاول جعل الطفل في حالة استرخاء وهدوء تامين، وقد أضطر في بعض الأحيان إلى توظيف الألعاب التركيبية كطريقة للتواصل معهم، وأوجههم لبعض التصرفات، مع ملاحظة ردت فعلهم حيث أقوم بهذا النشاط مع عينتين أو أكثر، وهنا تكون العملية التواصلية ثرية.

لا أنجح في هذه العملية دائما لأن هناك أطفال انطوائيين جدا، يكون التواصل معهم شبه منعدم، حيث يتوقف مدى نجاحي على الدور الذي يلعبه المحيط الأسري والمحيط التعليمي، من خلال تدعيم طرق التواصل وإدماج الطفل سواء داخل القسم بتوجيه الأسئلة وتعيده على التمثيل مع زملائه. أو في المحيط الأسري من خلال الاهتمام به وتعزيز علاقاته مع مختلف أفراد الأسرة.

- **الباحثان :** ماهي أهم طرق المعالجة النفسية المتبعة ؟

- **الأخصائية النفسية:** تتم هذه المعالجة عن طريق تقنية الصور والألعاب اللغوية، التي تركز على الملاحظة المباشرة، ففي هذه الحالة مثلا يطلب من المتعلم التعبير عما في الصورة، وإذا لم يتمكن من معرفتها أشير إليها مباشرة، وأعزز هذا الفعل حتى يتعلمه وأحيانا أتعمد عدم معرفة وفهم ما في الصورة لكي أجعل المتعلم يحاول ويجتهد لمعرفة هذه المعلومة، مما من شأنه أن يرفع من معنوياته و يولد أثرا نفسيا جيدا لديهم .

1- العينة "ب" طالبة تجاوزت السنة 14 ولا تعرف أبسط أنواع التواصل وسبب ذلك عدم تقبل الأسرة لإعاقتها مما إنعكس عليها سلبيا.

7-1-1- تحليل نتائج المقابلة مع الأخصائية النفسية :

بناء على إجابات الأخصائية النفسية، يتضح جليا أن التكفل النفسي بهذه الفئة يحتاج إلى كثير من الوسائل التعليمية، كإجراء الجلسات باعتماد على ألعاب مكيفة، تجعل المتعلم الأصم يستجيب للتأثيرات الحركية والانفعالية التي تتحول إلى ردود أفعال وسلوكيات يتخذها الأصم كعمليات تواصلية، فالطفل الأصم يحاكي أشاريا ما يراه، ويدرك معناه بما يراه، لذلك يجب التركيز على استخدام الصور وكل المؤثرات المرئية كونها تنقص من توتر المتعلم الأصم بشكل كبير، وتعمل على تنمية أساليب التواصل لديه.

يضاف إلى ذلك أن المشكلات النفسية التي يعاني منها المتعلم الأصم مردها إلى المحيط الأسري بالدرجة الأولى، فالنقص في معرفة معنى الأشياء التي تحيط به، يرجع بالأخص إلى عدم تقبل الأصم لهذه الإعاقة، مما يؤدي على انعزاله وانطوائه، ويحرمه من التواصل في مراحل عمره الأولى وعدم اكتسابه لمفردات لغوية، بالمقابل تعمل الأسرة المتوازنة والمتفقة -انطلاقا من شعورها بالمسؤولية- على تدعيم النمو اللغوي للطفل الأصم ومعالجة مختلف الأمراض النفسية واللغوية التي يمكن أن تواجهه، مما يتيح له تعلم لغة الإشارة في وقت سريع، وتكوين معجم لغوي لمختلف الأشياء التي تحيط به، ومثل هذا الفعل يسمى بالمشاركة الفاعلة للأسرة.

ومنه فإن المعالجة النفسية ما هي إلا تكملة لعمل الأسرة، ومحاولة للتخفيف من أعباء الإعاقة لطفل الأصم، مما يؤهله للتواصل داخل الوسط الاجتماعي والوسط التعليمي خاصة.

7-2- المقابلة مع الأخصائية الاجتماعية:

✓ مجريات المقابلة :

- الباحثان : ماهو دورك الأساسي كأخصائية اجتماعية في مدرسة صغار الصم؟
- الأخصائية الاجتماعية: هو سؤال مهم ودقيق في الحقيقة وله أبعاد، أحدها في أهم نقطة وهي مدى تقبل العائلة للطفل الأصم باعتبارها المحيط التواصل الأول له، وأنا كأخصائية اجتماعية لدي برنامج خاص بأسر الأطفال الصم، أحاول من خلاله معرفة مدى تقبلهم لمختلف إعاقات أولادهم، لأن هناك أثرا كبيرا بين قابلية الإعاقة وعدم قابليتها بالنسبة للأسرة، ويتلخص عملي فيما يلي:

-إعطاء دروس للأولياء لتقبل إعاقة أولادهم، وذلك من جميع الجوانب.

-تعليم الأولياء طرق دمج الأطفال الصم داخل الأسرة، وتقبلهم للإعاقة، وجعلها ميزة ايجابية يتميزون بها.

-مساعدة الأولياء ماديا إذا كان الوضع الاجتماعي ضعيف.

-الربط بين المدرسة وقوانينها وتبسيطها وتقديمها للأولياء لإعطاء فكرة للأطفال حول نظام المدرسة .

- الباحثان : كيف تعملين على تنمية التواصل بين الأطفال الصم وأقرانهم؟

- الأخصائية الاجتماعية : تكون تتميتي للعملية التواصلية من خلال الاستماع لآراء هؤلاء الأطفال، ومساعدتهم قدر الإمكان والاستجابة لمتطلباتهم(إقامة حفلة مثلا، سباق رياضي أو ألعاب فكرية).

كما يكمن دوري في رفع معنوياتهم، وجعل روح الأخوة تسود بينهم، مما يساعدهم على التواصل والاستفادة من بعضهم البعض واكتساب المعلومات.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة -

- الباحثان : هل تتقنين لغة الإشارة ؟

- الأخصائية الاجتماعية: نعم أتقنها لأنني متخصصة في هذا المجال، وأعمل على تعلم بعض الإشارات من الأطفال، فهناك إشارات تختلف من منطقة إلى أخرى كما تختلف اللهجات بالنسبة لنا، وهذا لا يشكل عائقا بالنسبة لي لأنني أعرف كل الأنماط التواصلية الخاصة بهذه الفئة وبالتالي أستطيع التعبير عما أريد.

- الباحثان: كيف تساعدن الطفل الأصم على الاندماج في المجتمع والتواصل مع أفرادها؟

- الأخصائية الاجتماعية: في الحقيقة المشكل أحيانا لا يكمن في الطفل الأصم بقدر ما يخص المجتمع ونظرة السلبية لهذه الفئة، حيث يعاني الطفل الأصم من الخجل بشكل كبير من إعاقته، وهنا يزيد احتكاكه بالوسط الاجتماعي في فاعليته ويدمجه في المجتمع كعضو فاعل إيجابي، فالطفل الأصم اجتماعي بطبعه شأنه شأن الطفل السوي، يحاول الاندماج والتواصل مع أقرانه بأي نمط كان، وهنا أصوب سؤالكم أيتها الباحثتان إلى كيف يساعد المجتمع على الاندماج مع الطفل الأصم؟ لأن المجتمع هو المعيق الأول للعملية التواصلية وليس الطفل الأصم.

7-2-1- تحليل نتائج المقابلة مع الأخصائية الاجتماعية:

تلعب الأخصائية الاجتماعية دورا بالغ الأهمية في تعزيز المحيط التواصل للطفل الأصم من خلال التواصل مع الأولياء وربط المدرسة بالأسرة، لهذا من الواجب أن يقوم بتقديم هذه الخدمة الاجتماعية متخصص في هذا المجال، وأن يكون متمكنا من لغة الإشارة باعتبارها أداة التواصل الأساسية لدى أطفال الصم، فالأخصائي الاجتماعي هو عبارة عن مترجم لحاجات الأطفال يساعدهم على قضائها، وهو عنصر لا يمكن الاستغناء عنه بحكم الخدمات التي يقدمها، وغالبا ما يلجأ هذا الأخصائي إلى تعليم الأولياء بعض الإشارات

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة -

لتسهيل عملية التواصل بينهم، وإعطائهم مجموعة من التوصيات، كعدم تهميش الطفل الأصم وإعطائه حقه في التواصل خاصة في هذه المرحلة (المرحلة التحضيرية).

يعيب الأخصائي الاجتماعي على المجتمع عدم إعطائه فرصا لهذه الفئة لتقديم نفسها، وتحسيسهم بمكانتهم الاجتماعية، لأنه - حسب رأيه - معظم الأطفال على استعداد لإقامة علاقات تواصلية مع أفراد المجتمع، وفعلا هذا ما لاحظناه في دراستنا الميدانية .

حيث عبر أحد الأطفال الصم عن مشاعره تجاه موقف المجتمع من المعوقين بقوله¹:

أتضايق ممن يحدق فيأتضايق ممن يتجاهلني.....ألست بشرا ؟

إنني لم أهبط من كوكب آخرأنا لست وحشا

ليس هناك سبب للابتعاد عني أريد أن أعيش.....

أريد أن اشعر بوجودي أن أنام واستيقظ.....

أفكر واضحك وابكي قلبي ينبض كباقي البشر

نحن الصم كباقي البشر.....

7-3-المقابلة مع الأخصائية الارطفونية:

✓ مجريات المقابلة :

-الباحثان: كيف يتم العلاج الارطفوني ؟

-الأخصائية الارطفونية: من المستحسن أن تتم الكفالة في وقت مبكر -ونحن نسميها الكفالة الارطفونية، وتنعت بالتربية المبكرة- لتكون النتائج جيدة ،ففي بداية الأمر يأتي الطفل مع الوالدين إلى المدرسة المتخصصة، حيث يتم توجيههم من طرفي للقيام بعدة أعمال أولها تجهيز الطفل عن طريق الزرع القوقي.

1- أحمد حسين اللقاني، أمير القرشي: منهاج الصم "التخطيط، البناء، وتنفيذ"، ص222

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة -

-الباحثان: ماهي أهم الأعمال التي تقومين بها عندما يلتحق الطفل الأصم بك أول مرة؟
-الأخصائية الارطفونية: أولا أقوم بتطبيق واستعمال بعض الوسائل الذاتية لمعرفة مدى سلامة حاسته السمعية، لأعطي تشخيصا دقيقا عن حالة ونوع الصمم هل هو إدراكي إرسالي مختلط، وهل هو صمم خفيف، متوسط، شديد.

- الباحثان: هل الكفالة الارطفونية مرتبطة بالمحيط الأسري؟
- الأخصائية الارطفونية: أكيد، حيث تقوم الأسرة وأخص بذلك الأم بعمل أساسي، من خلال:

- توخى تحضير ابنها داخل البيت وتشجعه على الكلام من خلال تحليل مختلف الإيماءات والإشارات التي يستعملها مساندة له لتوصيل المعنى.
- خلق حافز غير شفوي لإبلاغ طفلها عن طريق الإشارات والإيماءات.
- عليها أن تكرر الأصوات عدة مرات بالتركيز على قراءة الشفاه.

- الباحثان: كيف يمكنك تشخيص اللغة عند الطفل ؟
- الأخصائية الارطفونية: أشخص الحالة حسب الإصابة بالصمم، هل هو قبل اكتساب اللغة أو بعده؟

ومن الطبيعي أن اكتساب اللغة عند الطفل السوي يكون متقدما عن الطفل الأصم، ولكن هذا لا يعني أن الطفل لا يكتسب اللغة، بل يكتسبها بطريقة خاصة .

7-3-1- تحليل نتائج المقابلة مع الأخصائية الأرطفونية :

تعمل الأخصائية الارطفونية على تصحيح النطق للأطفال ذوي الصمم الخفيف، فيما تعمل على قراءة الشفاه للأطفال ذوي الصمم العميق، ومن خلال إجراء المقابلة معها تبين لنا أن عملها ينحصر في تشخيص صعوبات اكتساب الطفل للغة والعمل على علاجها كاضطرابات الصوت والكلام ولغة الشفاه واللغة المكتوبة والرمزية، وهو ما يعكس ضرورة

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجيو -

التكفل المبكر عن طريق الزرع القوقي، أو تعليم القراءة الشفاهية أو تعليم لغة الإشارة حسب رأي الأخصائية الارطفونية.

حيث تشير الأخصائية الارطفونية أن الصمم هو إعاقة في أحد أجزاء الأذن ويكون صمما إدراكيا إذا كان الخلل في الأذن الداخلية، ويكون الصمم إرساليا إذا كانت الإصابة في الإذن الخارجية والوسطى، ويكون صمما مركبا إذا كانت الإصابة في كل أجزاء الإذن ويختلف المستوى اللغوي في الإدراكي منه في الإرسالي وكذلك في نوعية العلاج، فالصمم الإرسالي في أحيان كثيرة يعالج عن طريق الجراحة مثل التشوهات الخلقية للأذن، أما الصمم الإدراكي وهو من أصعب أنواع الصمم، فليس له حل إلا إعادة التأهيل والذي لابد أن يكون في مرحلة مبكرة، حيث يجبر الطفل على تركيب جهاز سمعي.

8- عرض وتحليل نتائج الاستبيانات :

8-1 تحليل الاستبيان الموجه للمعلمين المتخصصين في التعليم

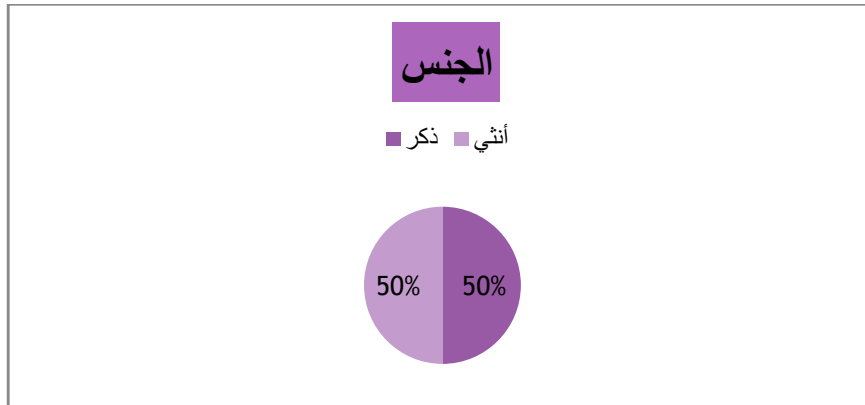
التحضير:

أ- المحور الأول: تحليل البيانات الشخصية للعينة.

الجدول رقم 4: البيانات الشخصية للعينة .

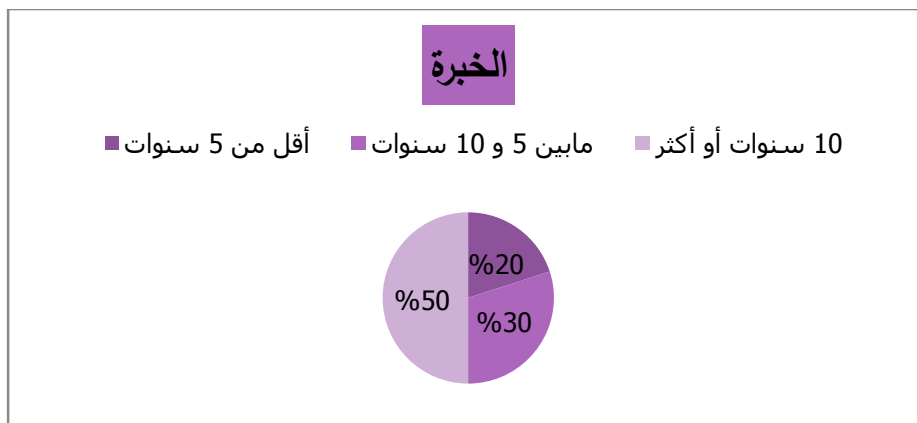
الجنس:	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
ذكر	5	50	180
أنثى	5	50	180
المجموع.	10	100	360
الخبرة: أقل من 5 سنوات	2	20	72
ما بين 5 و 10 سنوات	3	30	108
10 سنوات أو أكثر	5	50	180
المجموع.	10	100	360
المستوى التعليمي: متخرج من مركز	8	80	288
ليس من	2	20	72
المجموع.	10	100	360
التخصص: إعاقة سمعية	8	80	288
علوم اللسان	2	20	72
المجموع.	10	100	360

الشكل 18: توزيع العينة حسب الجنس.



تبين العينة حسب الجنس أن نسبة الذكور والإناث هي نفسها 50%، وهذا لكوننا قمنا بانتقاء عينات متساوية من حيث النوع، خمسة معلمين وخمسة معلمات.

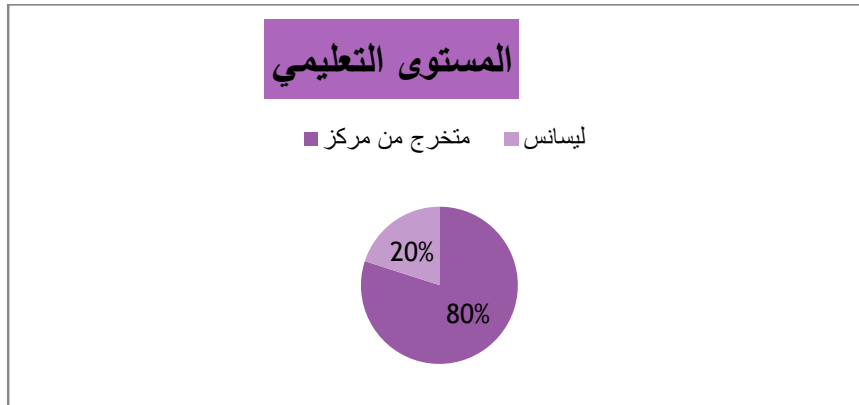
الشكل 19: توزيع العينة حسب الخبرة.



تبين لنا العينة حسب الخبرة أن غالبية الأساتذة المستخدمين بالمركز تفوق خبرتهم خمسة سنوات، وهو مؤشر على الكفاءة العالية للمعلمين، ويؤكد على مدى استقرار المعلمين في العمل مما يساعد على تنمية الأهداف المرجوة للمركز على المستويين المتوسط والبعيد وكذا تنمية مختلف مهارات التواصل لهذه الفئة.

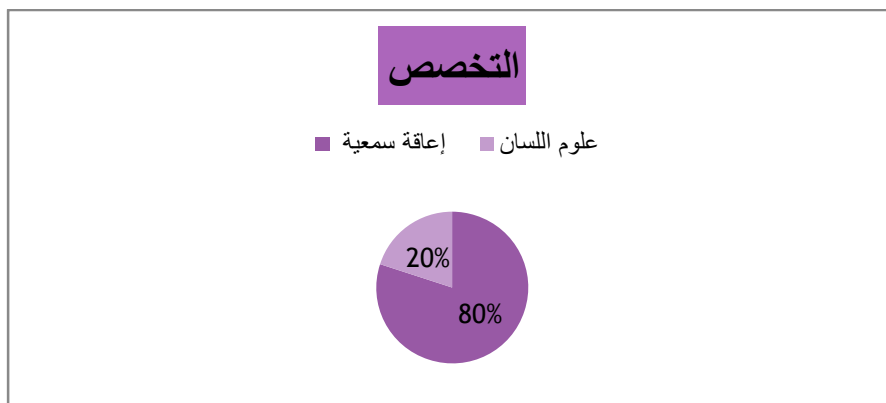
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

الشكل 20: توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.



تشير المعطيات المبينة في الشكل أعلاه إلى أن نسبة الأساتذة المتخرجين من المركز الوطني لتكوين المستخدمين بمؤسسات المعوقين قسنطينة تقدر بـ 80% ويعود ذلك لطبيعة تدريس وخصوصية الفئة التي تحتاج إلى طاقم تعليمي متخصص، وهي الشهادة المطلوبة لالتحاق بالمركز نظرا لطبيعة وخصوصية الأطفال الصم .

الشكل 21: توزيع العينة حسب التخصص.



يضم مركز تعليم صغار الصم أحمد خلافة العديد من الأساتذة المستخدمين كل حسب تخصصه، ينتقون حسب الحاجة، ويشير المعطى المبين أعلاه إلى أن الأساتذة المتخصصين في الإعاقة السمعية يشغلون المرتبة الأولى بنسبة 80% وهم أساتذة دائمون بالمركز، ويليهم الأساتذة المتحصلون على شهادة ليسانس في علوم اللسان بنسبة 20% وهم

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة -

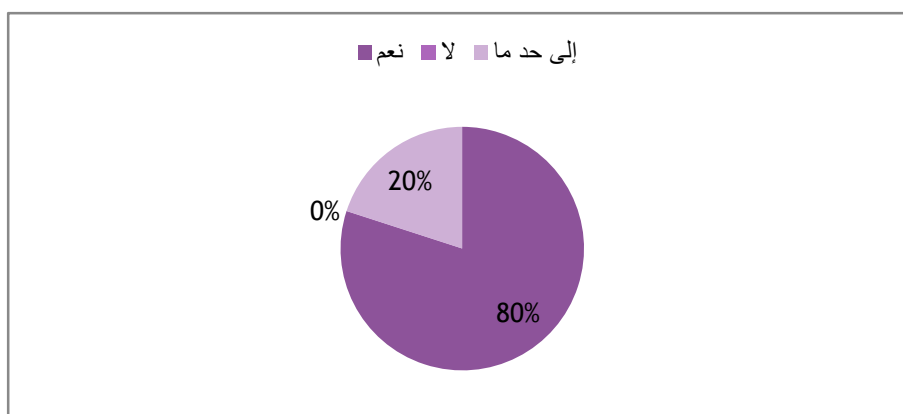
أساتذة متعاقدون في إطار عقود ما قبل التشغيل، تمت الاستعانة بهم لتغطية النقص الحاصل بالمركز.

ب- تحليل نتائج المحور الثاني: التواصل غير اللفظي في العملية التعليمية التعلمية.

- الجدول 5: الخاص بالسؤال الأول.

هل تتقن اللغة الإشارية ؟	التكرار	النسبة المئوية. %	درجة الزاوية
نعم	8	80	288
لا	0	0	0
إلى حد ما	2	20	72
المجموع	10	100	360

الشكل 22: يبين نسبة إتقان المعلمين المتخصصين للغة الإشارة.



يبين الجدول الخامس أن معظم المعلمين المتخصصين يتقنون اللغة الإشارية وذلك بنسبة 80% وهو مؤشر على كفاءة المعلمين المستخدمين بالمركز، كون لغة الإشارة ضرورية للتكيف مع مختلف احتياجات المتعلمين، ووسيلة للاستخدام الأمثل للطرق والوسائل المساعدة في تعليمهم لتجاوز مختلف الصعوبات التي تواجههم، فالمعلم الناجح لابد أن

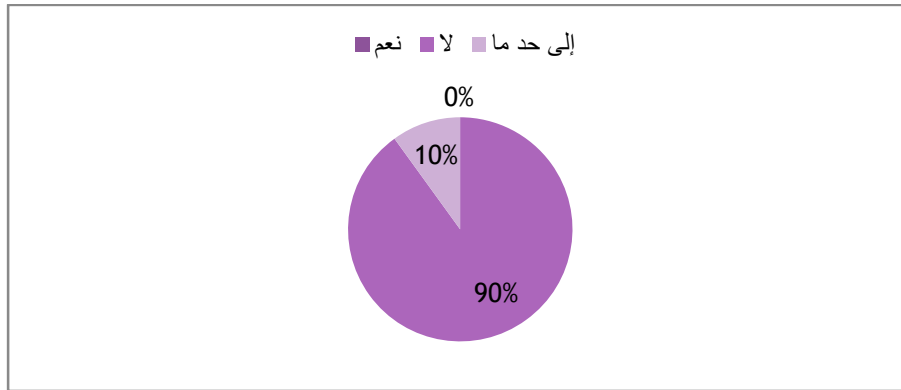
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

يكون ملما بالمادة التي يدرسها، وعلى إطلاع بكل المستجدات الحاصلة في المجال الذي يشتغل فيه.

-الجدول 6 : خاص بالسؤال الثاني.

هل ترى أن المنهاج الدراسي المطبق حاليا يتناسب مع خصوصية المتعلمين في هذه المرحلة ؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
نعم	0	0	0
لا	9	90	324
إلى حد ما	1	10	36
المجموع	10	100	360

الشكل 23: نسبة تناسب المنهاج الدراسي المطبق حاليا مع خصوصية المتعلمين.



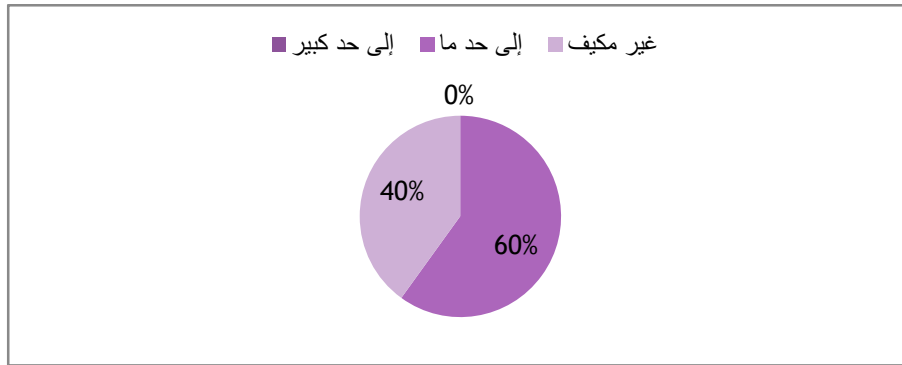
تبين نتائج الجدول السادس اتفاق معظم المعلمين المستخدمين بالمركز على عدم ملائمة المنهاج المقرر حاليا لمستوى المتعلمين كونه لا يراعي خصوصية المرحلة العمرية للمتعلمين الصم، حيث تبقى مختلف الأهداف والمضامين التي يشير إليها بحاجة إلى تفعيل في الواقع الميداني، في ظل النقص الحاصل على مستوى الكتب والوسائل المساعدة للمعلم في التدريس، مما يدفع بالمعلم إلى الاجتهاد بعيدا عن معطيات المنهاج لأجل تنمية عملية التواصل للمتعلمين الصم.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 7: خاص بالسؤال الثالث.

هل دفتر الأنشطة اللغوية الخاصة بالمرحلة التحضيرية يتوافق مع مستوى المتعلم الأصم؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
يتوافق إلى حد كبير	0	0	0
يتوافق إلى حد ما	6	60	216
لا يتوافق	4	40	144
المجموع	10	100	360

الشكل 24: نسبة توافق دفتر الأنشطة اللغوية مع مستوى المتعلم الأصم.



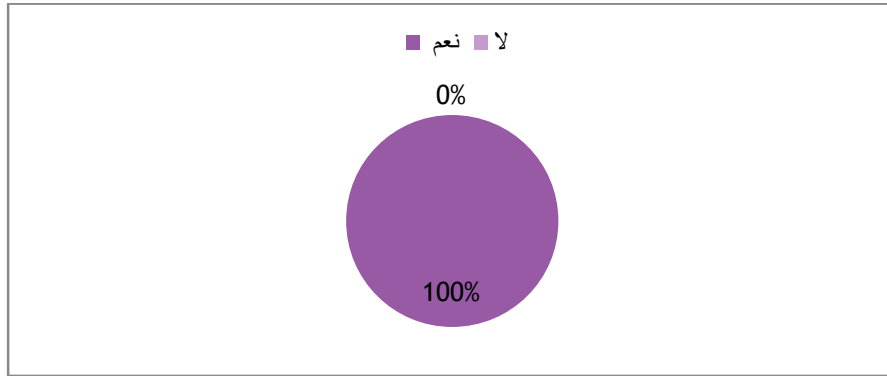
تباينت إجابات المعلمين - حسب الجدول السابع المرفق أعلاه - حول مدى توافق دفتر الأنشطة اللغوية المخصص لمستوى التربية التحضيرية وملاءمته لمستوى المتعلمين حيث تشير نسبة 60% إلى أن غالبية المعلمين يشكون في فعاليته، وتشير عبارة إلى حد ما إلى نسبة توافق متوسطة، كونه كتابا غير مخصص لهذه الفئة، بل هو نفسه الكتاب الموجه للأطفال العاديين في المرحلة التحضيرية من التعليم الابتدائي، مما يثير مشكلا في هذه المرحلة الحساسة للتعلم الأصم في ظل غياب كتاب تعليمي خاص بهم.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 8: خاص بالسؤال الرابع.

هل للمتعلم الأصم رصيد لغوي يتواصل به؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
نعم	10	100	360
لا	0	0	0
المجموع	10	100	360

الشكل 25: نسبة توفر الرصيد اللغوي لدى الطفل الأصم.



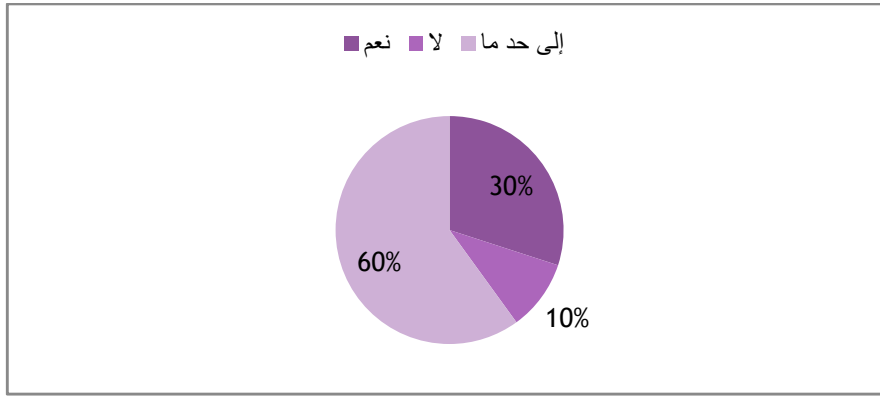
تبين نتائج الجدول الثامن المبين أعلاه اتفاق معظم المعلمين بنسبة 100% على أن للمتعلم الأصم رصيد لغوي يحتوي مجموعة من الإشارات والرموز البسيطة التي يعبر بها عن حاجاته، وهنا يشير بعض الأساتذة أن هذه الإعاقة لا تمنع من اكتسابه لرصيد لغوي كون اللغة لا تتوقف على ما هو منطوق فقط، بل تتجاوز إلى نمط الإشارات والرموز، مما يتحتم على المتعلم الأصم تدعيم رصيده اللغوي بهذا النمط من التواصل غير اللفظي.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الأصم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 9: خاص بالسؤال الخامس.

هل المستوى التحصيلي لدى المتعلم الأصم نفسه عند المتعلم السوي؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
نعم	3	30	108
لا	1	10	36
إلى حد ما	6	60	216
المجموع	10	100	360

الشكل 26: مستوى التحصيل بين الطفل الأصم والطفل السوي.



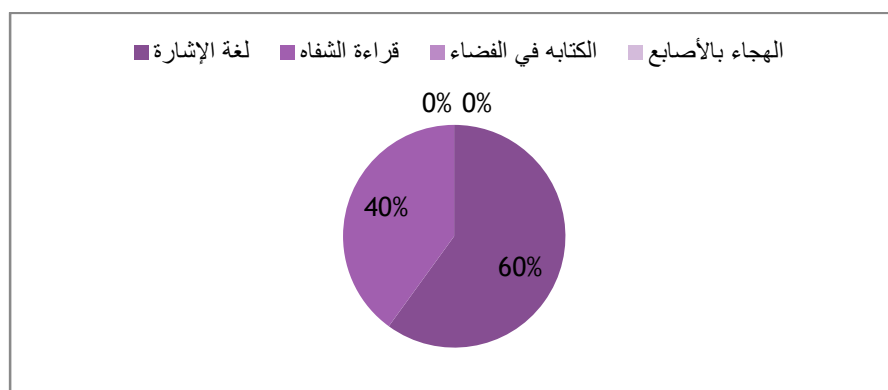
تشير المعطيات المبينة في الشكل والجدول السابقين إلى توافق مستوى التحصيل بين السوي والمتعلم الأصم - إلى حد ما - بنسبة 60% وهذا تابع من كون الإعاقة سمعية نطقية وليست إعاقه فكرية، حيث يحتاج المتعلم إلى تدعيم نظامه التواصلية فقط، عن طريق توفير جو تعليمي ثري بالعديد من الوسائل التعليمية أما بالنسبة للفئة التي أجابت بعدم توافق المستويين التحصيليين للمتعلم الأصم والسوي فهي تتشكل من بعض الأساتذة المتعاقدين محدودي الخبرة والملتحقين حديثا بالمركز.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 10: خاص بالسؤال السادس.

ماهي الطرائق الأكثر استخداما لدى المتعلمين الصم في التواصل؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
لغة الإشارة	6	60	216
قراءة الشفاه	4	40	144
الكتابة في الفضاء	0	0	0
الهجاء بالأصابع	0	0	0
المجموع	10	100	360

الشكل 27: نسبة الطريقة الأكثر تواترا لدى أطفال الصم.



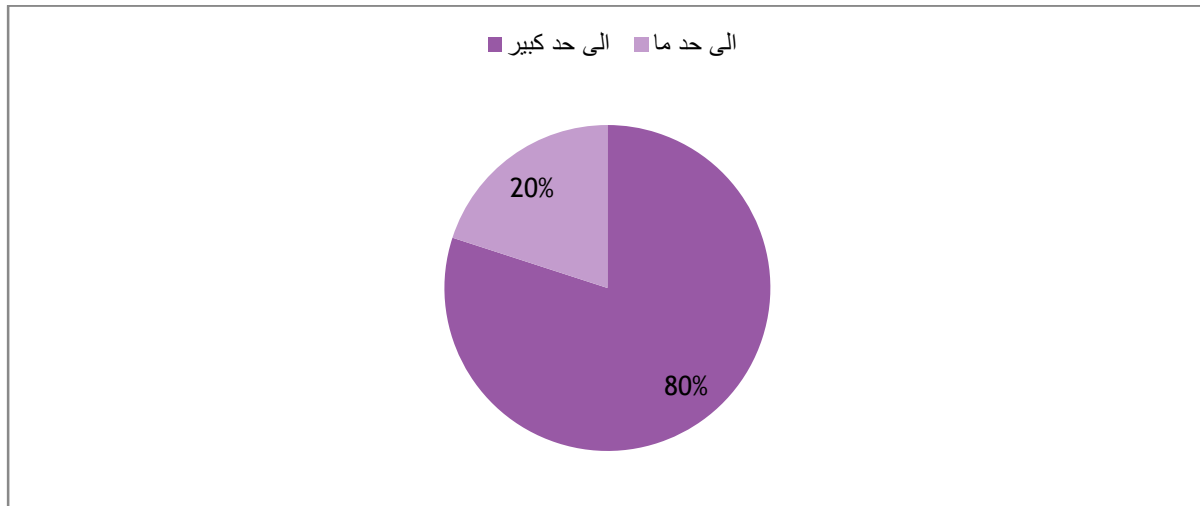
تعد لغة الإشارة الأكثر استخداما في التواصل بين المتعلمين الصم حسب ما تشير إليه المعطيات المبينة أعلاه في الجدول و الشكل السابقين، كونها تعتمد على أكثر مؤثر في البيئة التواصلية كاليد، البصر، الشفتين، الإيماءات، والحركات عن طريق الإشارة للموجودات الخارجية التي ترمز للشيء المعبر عنه، مما يسهل للمتعلم الأصم استخدام هذا النمط، ويجعله أكثر اعتمادا عليه من غيره من الأنماط التواصلية الأخرى، كالقراءة على الشفاه والتي تعتمد على الشفتين، والأبجدية اليدوية التي تعتمد على قراءة الحروف انطلاقا من الأصابع اليد، والكتابة في الفضاء والتي تقوم على رسم وتخطيط الألفاظ في الفضاء.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة – فرجوة-

الجدول 11: خاص بالسؤال السابع.

إلى أي مدى تساهم لغة الإشارات في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم الأصم؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
إلى حد كبير	5	50	180
إلى حد ما	5	50	180
المجموع	10	100	360

الشكل 28: نسبة إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم الأصم.



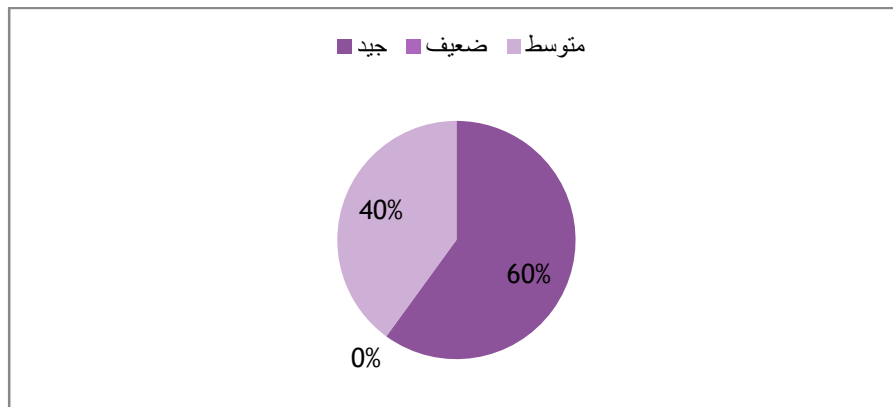
يتبين لنا من خلال نتائج الجدول 11، وانطلاقاً من النتيجة المحصل عليها في السؤال أن اللغة الإشارات دور كبير في تنمية الرصيد اللغوي للمتعلم الأصم كونها اللغة الأكثر استخداماً من طرفه، وهي بابه لتحصيل المعارف والعلوم وتطويرها وهو ما تشير إليه نسبة 80%.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 12: خاص بالسؤال الثامن.

ما مدى استيعاب الطفل و استذكاره للمصطلحات اللغوية؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
جيد	6	60	216
ضعيف	0	0	0
متوسط	4	40	144
المجموع	10	100	360

الشكل 29: نسبة استيعاب الطفل واستذكاره للمصطلحات اللغوية.



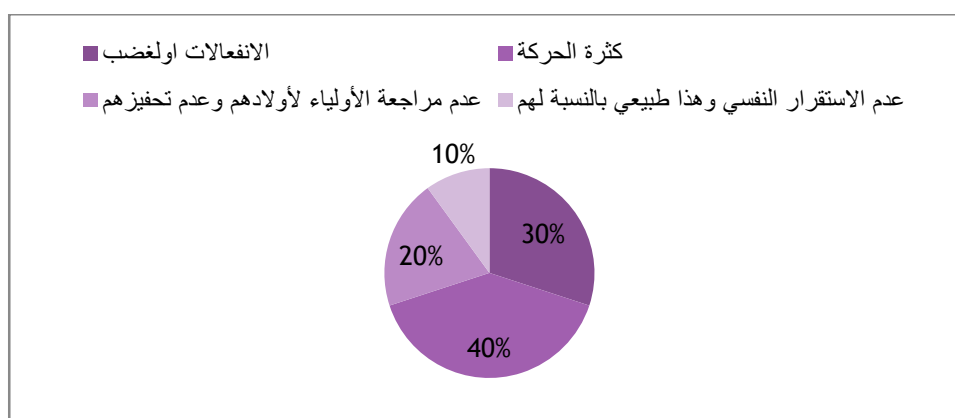
يتبين لنا من خلال الجدول 12 أن نسبة استذكار واستيعاب الطفل الأصم للمصطلحات اللغوية عالية جدا ما يعادل 60% وهي مؤشر إن دل إنما يدل على فعالية الطرائق المستخدمة، وعلى الجهد الذي يبذله القائمون على العملية التعليمية، حيث يميل المتعلم إلى استذكار المصطلحات عن طريق الصور التي يراها أمامه أو المرئية عن طريق الكتابة على السبورة، غير أن هناك من المعلمين (40%) من يرى ن نسبة استذكار المتعلم الأصم للمصطلحات اللغوية متوسط معلا رأيه بأنه إذا غاب المتعلم المسمى (الصورة) تعذر عليه تسميته.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 13: خاص بالسؤال التاسع.

ما هي الصعوبات التي تواجهك في تعليم أطفال الصم؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
الانفعالات والغضب	3	30	108
كثرة الحركة	4	40	144
عدم مراجعة الأولياء لأولادهم وعدم تحفيزهم	2	20	72
عدم الاستقرار النفسي وهذا طبيعي بالنسبة لهم	1	10	36
المجموع	10	100	360

الشكل 30: نسبة الصعوبات التي يواجهها المعلم في تدريس المتعلمين الصم.



انطلاقاً من الجدول المبين أعلاه، يتبين لنا أنه من أكثر الصعوبات التي تواجه المعلم تتعلق بكثرة الحركة وهو ما يعادل نسبة 40% وهي تعد من أهم الصعوبات التي ذكرها الأساتذة، وتليها الصعوبات التي تتعلق بالانفعالات والغضب بنسبة 30% وتتمثل أهم الانفعالات في حب الامتلاك هؤلاء المتعلمين لأي شيء، بالإضافة إلى عدم مراجعة الأولياء لأولادهم وتعليمهم لغة الإشارة وعدم تحفيزهم على التواصل والاندماج في المجتمع، تليه في المرتبة الأخير نسبة 10% في عدم الاستقرار النفسي .

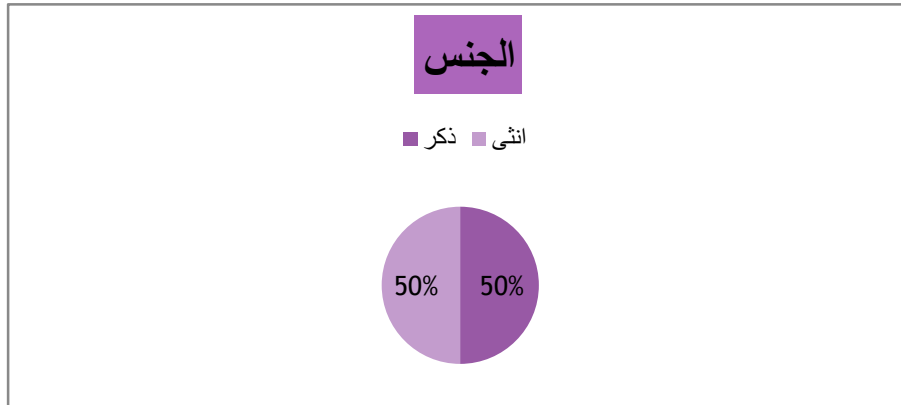
8-2- تحليل الاستبيان الموجه للمربين المتخصصين في التعليم التحضيري:

أ- المحور الأول: تحليل البيانات الشخصية للعينة.

الجدول رقم 14: البيانات الشخصية للعينة.

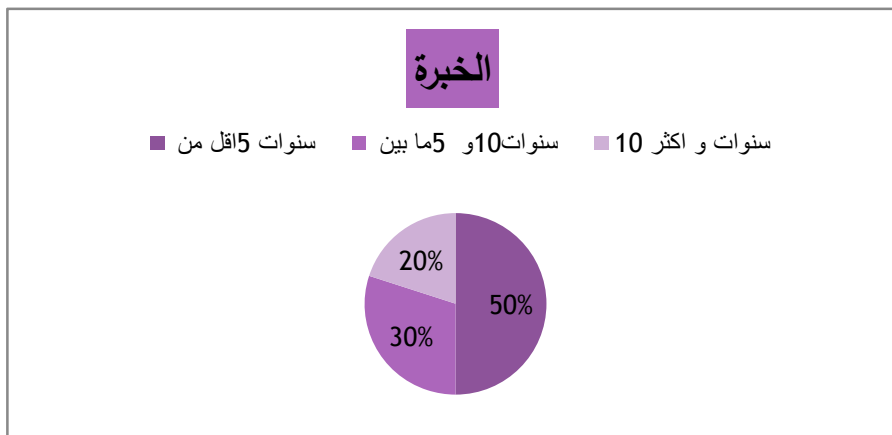
درجة الزاوية	النسبة المئوية %	التكرار	
180	50	5	الجنس: ذكر
18	50	5	أنثى
360	100	10	المجموع
180	50	5	الخبرة : اقل من 5 سنوات
108	30	3	ما بين 5 و 10 سنوات
72	20	2	10 سنوات و أكثر
360	100	10	المجموع
252	7	7	المستوى التعليمي: متخرج من المركز
72	20	2	ليسانس
36	10	1	ماستر
360	100	10	المجموع
252	70	7	التخصص: إعاقة سمعية
36	10	1	لغة عربية
36	10	1	أدب عربي
36	10	1	علم النفس المدرسي
360	100	10	المجموع

الشكل 31: توزيع العينة حسب الجنس.



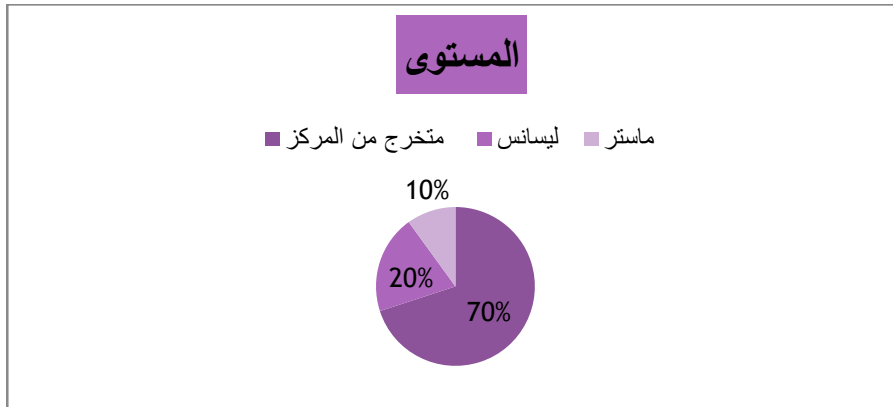
تبين العينة حسب الجنس أن نسبة الذكور والإناث هي نفسها 50%، وهذا لكوننا قمنا بانتقاء عينات متساوية من حيث النوع، خمسة مربيين وخمسة مربيات.

الشكل 32: توزيع العينة حسب الخبرة .



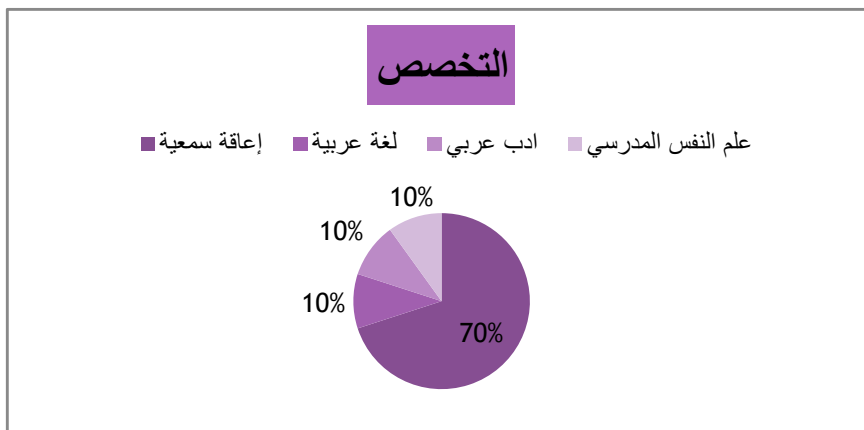
تبين لنا العينة حسب الخبرة أن غالبية الأساتذة المستخدمين بالمركز تفوق خبرتهم خمسة سنوات، وهو مؤشر على الكفاءة العالية للمعلمين، وكذا عامل الاستقرار في العمل مما يساعد على تنمية الأهداف المرجوة من المركز على المستويين المتوسط والبعيد.

الشكل 33: توزيع حسب المستوى التعليمي.



تشير المعطيات المبينة في الشكل المبين أعلاه إلى أن نسبة الأساتذة المتخرجين من المركز الوطني لتكوين المستخدمين بمؤسسات المعوقين قسنطينية (SNFPH) تقدر بـ 70%. ويعود ذلك لطبيعة تدريس وخصوصية الفئة التي تحتاج إلى طاقم تعليمي متخصص حيث لاحظنا أن غالبية المربين متحصلون على شهادة مربّي متخصص في الإعاقة السمعية.

الشكل 34: توزيع العينة حسب التخصص في التدريس.



يضم مركز تعليم صغار الصم أحمد خلافة العديد من المربين المستخدمين كل حسب تخصصه، ينتقون حسب الحاجة، ويشير المعطى المبين أعلاه إلى أن الأساتذة المتخصصين في الإعاقة السمعية يشغلون المرتبة الأولى بنسبة 70%، وهم أساتذة دائمون بالمركز متحصلون على شهادة مربّي متخصص من المركز الوطني لتكوين المستخدمين بمؤسسات

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

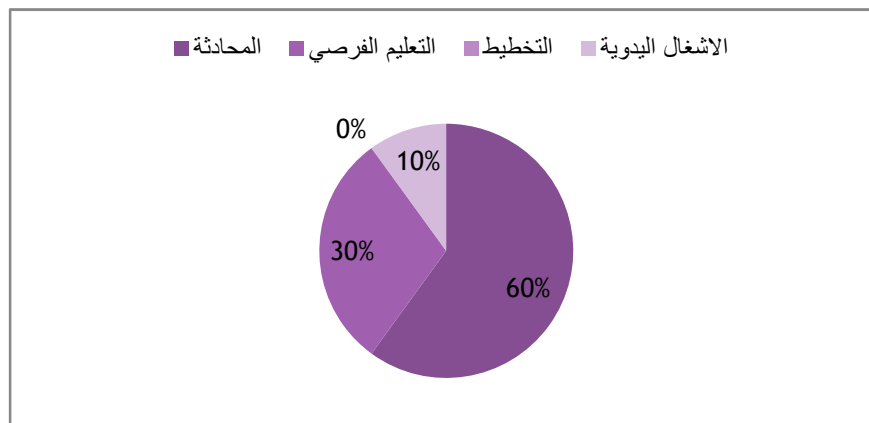
المعوقين، يليهم الأساتذة المتحصلون على شهادة ليسانس في اللغة الأدب العربي، وعلم النفس المدرسي بنسبة 10% لكل تخصص، وهم أساتذة متعاقدون يستعين بهم المركز مؤقتا لتغطية العجز الحاصل.

ب- المحور الثاني: التواصل غير اللفظي في العملية التعليمية التعلمية.

الجدول 15: خاص بالسؤال الأول.

ماهي أهم الأنشطة التي تساعد الطفل على التواصل؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
المحادثة	6	50	216
التعليم الفرصي	3	30	108
التخطيط	0	0	0
الأشغال اليدوية	1	10	36
المجموع	10	100	360

الشكل 35: نسبة الأنشطة التي تساعد الطفل على التواصل.



يبين لنا الجدول 13 أن أهم نشاط يتبّعه المربي المتخصص هو المحادثة وذلك بنسبة 60%، لأن نشاط المحادثة يساعد الطفل الأصم على التعبير عن أفكاره والتواصل مع أقرانه عن طريق توظيف الصور والمشاهد أثناء تقديم الدرس، وكذا الاعتماد على التمثيل مما

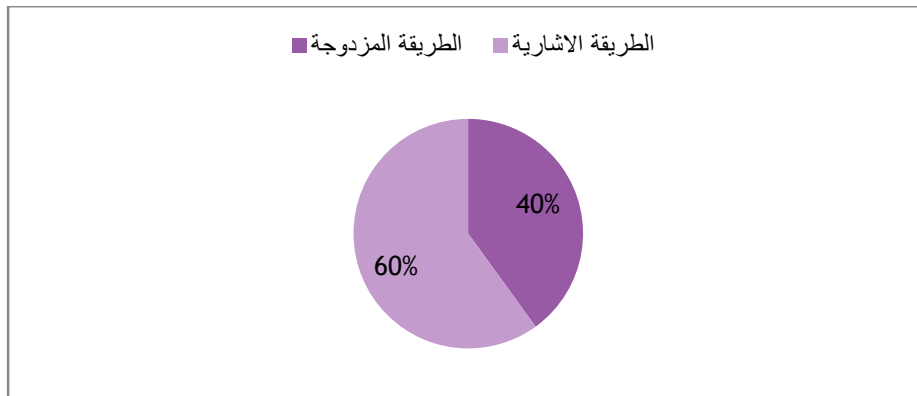
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

يكسبه العديد من المصطلحات والمفردات الجديدة، لهذا يميل المربون إلى استخدامه دائماً ويليه نشاط التعليم الفرصي بنسبة 30٪، ويليه نشاط الأشغال اليدوية بنسبة 10٪ مع تأكيد المربين بأن كل من هذه الأنشطة يساعد بشكل كبير في التواصل، ويتوقف نجاحها على مدى تمكن المربي وكيفية تقديمه لهذا النشاط.

الجدول 16: خاص بالسؤال الثاني.

أي الطريقتين أكثر فعالية في التدريس؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
الطريقة المزدوجة	4	40	144
الطريقة الاشارية	6	60	216
المجموع	10	100	360

الشكل 36: نسبة الطرائق الأكثر فعالية في التدريس.



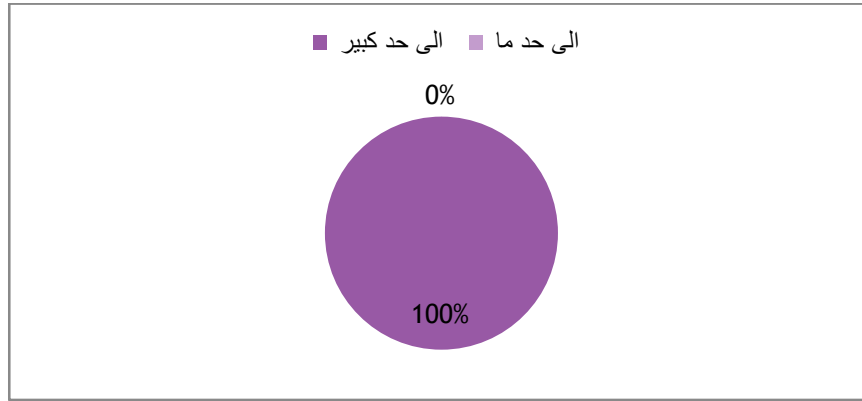
أقر أغلب المربين بأن الطريقة الاشارية هي الطريقة الأكثر فعالية بنسبة 60٪ وهذا راجع إلى أنها الطريقة المناسبة التي تراعي المحتوى والأهداف وفاعلية المتعلم، وهو ما يجعل المربي يعتمد عليها أكثر من الطريقة المزدوجة، لتحقيق أهداف الدرس ومن خلالها يستطيع نقل المادة المراد تعليمها إلى المتعلم بنجاح.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 17: خاص بالسؤال الثالث.

إلى أي مدى تساهم الطريقة الإشارية في تفاعل المتعلم الأصم داخل القسم؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
إلى حد كبير	10	100	360
إلى حد ما	0	0	0
المجموع	10	100	360

الشكل 37: نسبة تفاعل المتعلم الأصم في القسم مع طريقة الإشارة.



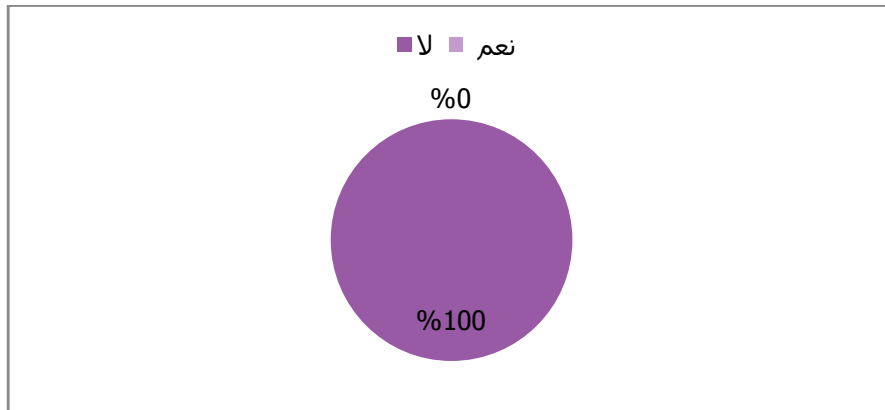
يوضح الجدول 17 أن الطفل الأصم يتفاعل في القسم بطريقة الإشارات بنسبة 100% أكثر من أي طريقة أخرى، وهي الطريقة نفسها التي يحبها المعلمون في تدريسهم لهذه الفئة، ويرجع سبب ذلك كما ذكرنا سابقا إلى أهميتها كونها تثير مختلف حواس المتعلم وتعمل على دمج كافة الوسائل الممكنة والمتاحة، ودمج كافة أنظمة الاتصال والتخاطب السمعية واليدوية والشفوية والإيماءات والإشارات، وتهدف إلى تلقين المتعلم الأصم اللغة المنطوقة عن طريق التمثيل بوضع اليدين في الفم أو الأنف أو الحنجرة، أو الصدر للتعبير عن طريقة مخرج حرف معين من الجهاز الكلامي.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة – فرجوة-

الجدول 18: خاص بالسؤال الرابع.

هل دورك كمربي متخصص ينحصر في تعليم الأنشطة و تقديمها فقط؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
لا	10	100	360
نعم	0	0	0
المجموع	10	100	360

الشكل 38: نسبة تعكس دور المربي المتخصص في تعليم الأنشطة وتقديمها.



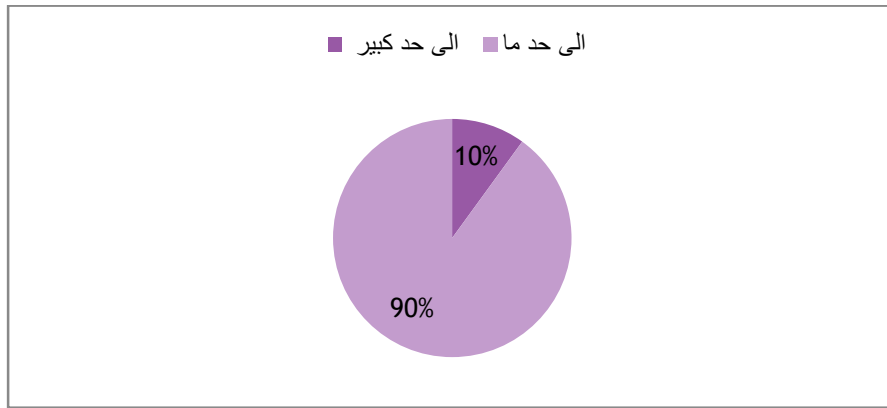
إن دور المربي لا ينحصر في تعليم الأنشطة وتقديمها فقط حسب ما تشير إليه النسبة المرفقة بالجدول أعلاه-(100%) - بل يتجاوز ذلك إلى تلقينهم مختلف أنواع التربية وأهمها التربية الاعتيادية التي تعمل على تعويد المتعلم على سلوكات معينة؛ مثلا: الذهاب إلى المرحاض، غسل اليدين قبل وبعد الأكل...، إضافة إلى ذلك تعليمهم فن التلغيف والتكوير باستخدام وسائل وأدوات بيداغوجية بسيطة تتلاءم وخصائصهم.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 19: خاص بالسؤال الخامس.

إلى أي مدى يعيق الصّم اكتساب اللغة؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
إلى حد كبير	1	10	36
إلى حد ما	9	90	324
المجموع	10	100	360

الشكل 39: نسبة تعكس مدى إعاقة الصّم لاكتساب اللغة.



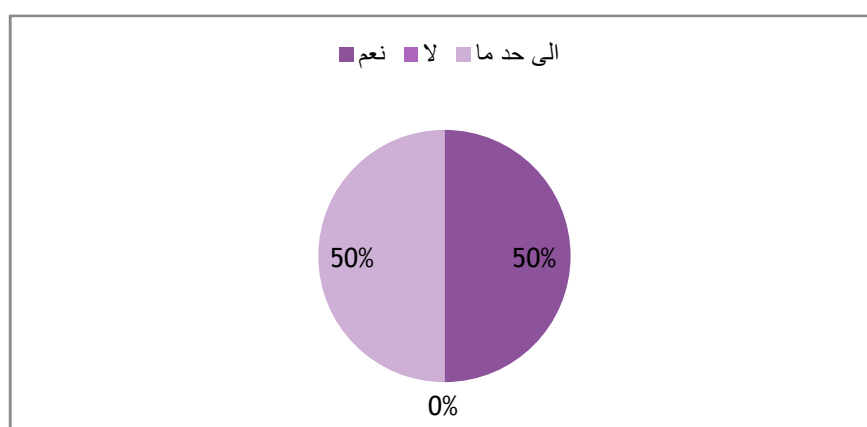
انطلاقاً من إجابات المربين المبينة في الجدول أعلاه، والتي يجمع كلهم تقريباً بنسبة 90% على أن الصّم يعيق اكتساب المتعلم الأصم اللغة بنسبة ضئيلة جداً، ما معناه أن المتعلم الأصم يتأثر بإعاقته السمعية إلى حد ما، إذا نشأ في بيئة اجتماعية تراعي مختلف جوانبه خاصة النفسية منها، وهو قادر بفعل التنشئة الاجتماعية الناجحة على اكتساب نظام تواصل إشاري، يسمح له بالاندماج في المجتمع، والتواصل مع أقرانه، شأنه شأن نظام اللغة المنطوقة لدى المتعلم السوي.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 20: خاص بالسؤال السادس.

هل التواصل غير اللفظي يساهم في تنمية الملكة اللغوية للمتعلم الأصم؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
نعم	5	50	180
لا	0	0	0
إلى حد ما	5	50	180
المجموع	10	100	360

الشكل 40: نسبة تعكس التواصل إسهام التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية.



يبين الجدول 20 النسبة المئوية التي يحققها التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية للمتعلم الأصم، حيث كانت النتائج متساوية بمعدل 50% من المربين الذين أجابوا بنعم، وكذا ما يقابلها 50% منهم أجابوا بعبارة إلى حد ما، وتكمن فاعلية التواصل غير اللفظي من عدمه في كون هذا النمط من التواصل يختلف عن نمط اللغة المنطوقة في حد ذاتها، كونها مرتبطة بالمتعلمين الصم فقط، وهنا ينبغي التفريق بالنسبة لهذه الفئة بين المتعلمين الصم صمما كلياً، وبين المتعلمين ضعاف السمع، فبقدر عمق الصم يصعب عمل المربي ويزداد جهده، وهنا أشير إلى إحدى التجارب التي قام بها الباحث الدكتور عبد

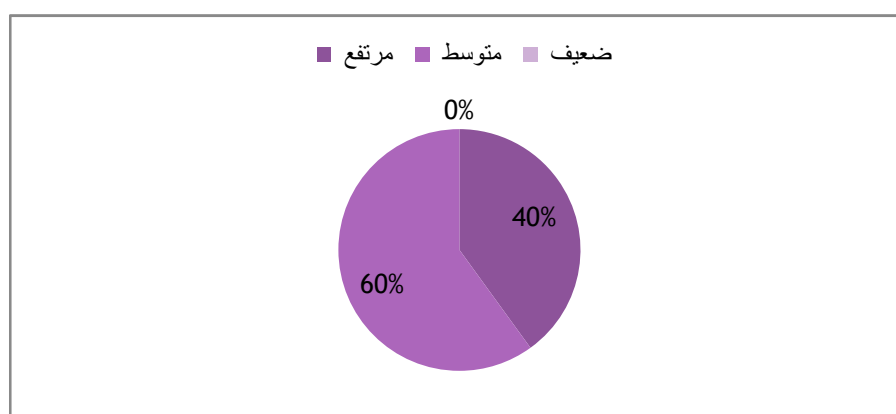
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

الرحمن خلف في إحدى المدارس الخاصة بفئة الصّم بالمملكة العربية السعودية، بإدماج حوالي 100 طالبا أصما في مدرسة عادية، فكانت النتيجة أن المتعلمين الصّم أثروا على زملائهم المتعلمين الأسوياء، وأصبحت عدوى الإشارة تنتقل إلى الطفل العادي، حيث صار يتكلم بلغة الإشارة ونسي اللغة العربية. وهو دليل على جدوى هذا النمط من التواصل وأثره على لغة الإنسان.

الجدول 21: خاص بالسؤال السابع.

ما تقييمك لاكتساب المتعلم الأصم للغة؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
مرتفع	4	40	144
متوسط	6	60	216
ضعيف	0	0	0
المجموع	10	100	360

الشكل 41: نسبة اكتساب المتعلم الأصم للغة.



تبين لنا النتائج المرفقة في الجدول السابق أن نسبة اكتساب الطفل الأصم للغة متوسطة حسب إجابات أغلب المربين وذلك بنسبة 60%، ومرد ذلك حسب معاينتنا للواقع التعليمي، وحسب إجابات المربين إلى نقص الإمكانيات الموجودة في المركز مما يقلل في غالب الأحيان من مردود المربي الذي يجد صعوبة في مواجهة الفوارق الفردية بين

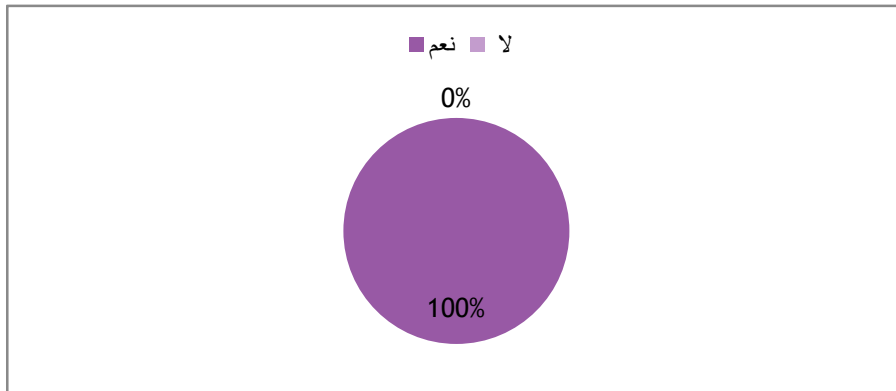
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

المتعلمين، لهذا كان لزاما على القائمين بالمركز في الوقت الحالي مواكبة روح العصر واستخدام تقنيات وأجهزة حديثة تعتمد على مؤثرات عالية سمعية بصرية لها القدرة على تقديم المعلومة للمتعلم بصيغة أوضح، مما يثير انتباهه للدرس، ويزيد من فعاليته في القسم.

الجدول 22: خاص بالسؤال الثامن.

هل تواجهك صعوبات في تدريس هذه الفئة؟ أذكرها	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
نعم	10	100	360
لا	0	0	0
المجموع	10	100	360

الشكل 42: يمثل نسبة الصعوبات التي يواجهها المربي في تدريس الصّم.



تواجه المربي المتخصص صعوبات كثيرة أثناء تدريس الفئة، وهو ما تشير إليه معطيات الجدول المبين أعلاه، حيث أجاب كل الأساتذة بنسبة 100% على وجود صعوبات والتي تتنوع حسب ما ذكروه كآتي:

- عدم وجود لغة إشارات موحدة خاصة بهذه الفئة .
- عدم وجود مناهج وكتب تعليمية واضحة خاصة بهذه الفئة.
- عدم وجود أهداف مسطرة يسعى إلى تحقيقها.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

- نقص الإمكانيات المتاحة بالمركز والتي يستعين بها المربي في التدريس، سواء تعلق الأمر بالوسائل التعليمية، أو الأجهزة الخاصة بهذه الفئة.

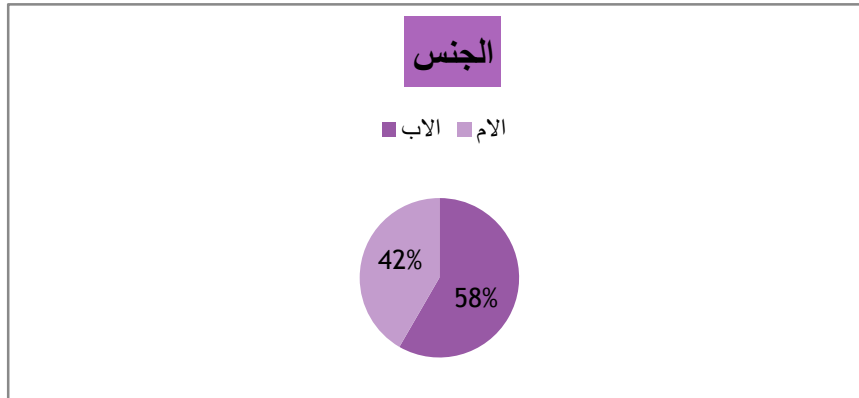
8-3- تحليل استبيان الخاص بعائلات المتعلمين الصّم للمرحلة التحضيرية:

أ- المحور الأول: تحليل البيانات الشخصية للعينة.

الجدول 23: البيانات الشخصية للعينة.

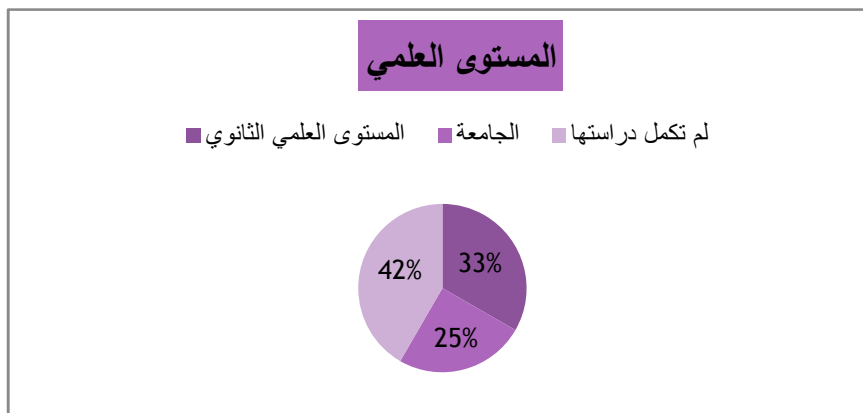
الدرجة الزاوية	النسبة المئوية	التكرار	
210	58,33	7	الجنس: الأب
150	41,66	5	الأم
360	100	12	المجموع
120	33,33	4	المستوى: العلمي الثانوي
90	25	3	الجامعة
150	41,66	5	لم تكمل دراستها
360	100	12	المجموع
300	83,33	10	مهنة الأب : عامل
60	16,66	2	غير عامل
360	100	12	المجموع
90	25	3	مهنة الأم : عاملة
270	75	9	غير عاملة
90	25	3	المستوى المعيشي: جيد
210	58,33	7	متوسط
60	16,33	2	ضعيف
360	100	12	المجموع

الشكل 43: توزيع العينة حسب الجنس.



انطلاقاً من المعطيات المبينة في الجدول رقم 23، والتي تتعلق بالعينات التي أجابت عن الاستبيان، التي تكونت غالبيتها من الأمهات بنسبة 58%، في حين كانت نسبة إجابة الرجال على الاستبيان بـ 42%، ذلك كوننا اخترنا عينات عشوائية من أولياء المتعلمين الصّم.

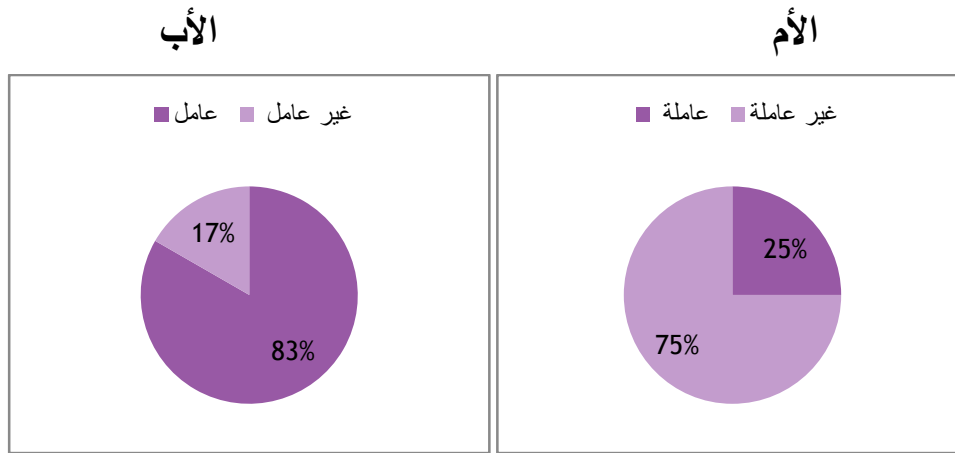
الشكل 44: توزيع العينة حسب المستوى العلمي للأبوين.



تشير المعطيات المبينة أعلاه أن غالبية أولياء المتعلمين الصّم من ذوي مستوى تعليمي محدود، حيث تقدر نسبة الفئة التي لم تكمل دراستها بـ 42%، يضاف إليها الفئة التي تنتمي إلى المستوى الثانوي والمقدرة نسبتها بـ 33%، في حين بلغت نسبة الفئة ذات المستوى الجيد والمتحصلة على شهادات جامعية بـ 25%، وهو مؤشر سلبي يؤثر على مستوى ومردودهم العلمي.

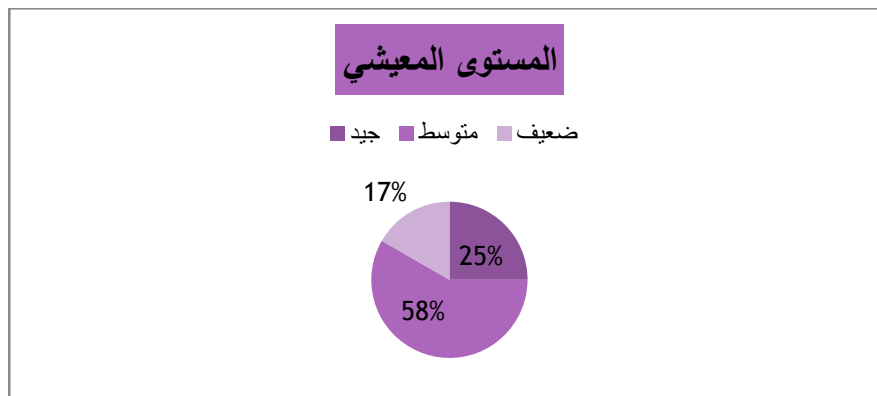
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

الشكل 45: توزيع العينة حسب مهنة الوالدين.



تشير معطيات الجدول 23 إلى تباين عينات الأولياء من حيث العمل حيث ارتفعت نسبة الآباء العاملين والمقدرة بـ 83%، مقابل نسبة الأمهات العاملات والتي قدرت بـ 25% وهو ما يؤكد أن معظم العينات المتكونة من الرجال عاملون، عكس العينات المتكونة من النساء واللاتي هن مأكثات في البيت، وهو نابع من طبيعة المجتمع الجزائري، حيث تميل المرأة المكوث في البيت إلى رعاية شؤون الأولاد والأسرة ككل.

الشكل 46: توزيع العينة حسب المستوى المعيشي.



من خلال الجدول 23 يتضح لنا أن أعلى نسبة للأسر ذو الدخل المتوسط حيث تقدر بـ 58%، أما الذين مستواهم جيد فتقدر نسبتهم بـ 25% في حيث الأسرة ذو الدخل الضعيف

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

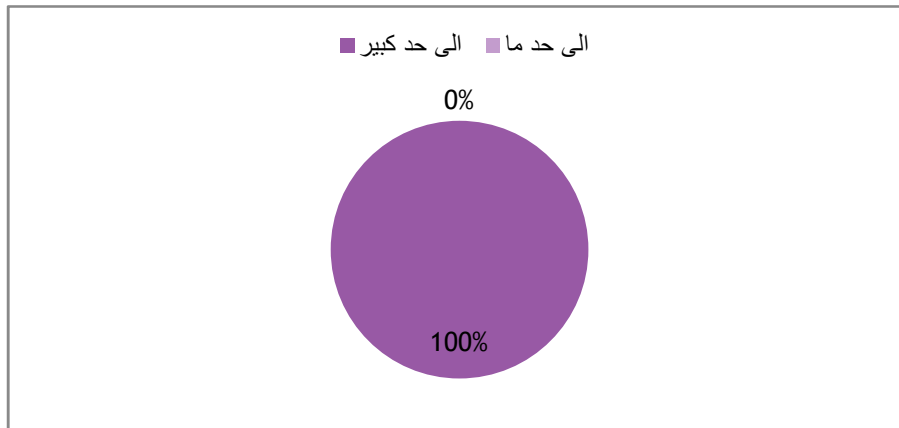
نسبتها قليلة جدا 16% وهذا الفارق راجع إلى أن أفراد عينة الأسر ذوات الدخل المتوسط يعانون من تدني قدرتهم على التواصل أكثر من الذين مستواهم جيد، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن أبناء الأسر ذو الدخل الجيد متفوقون في تحصيلهم، وهذا راجع إلى أن أولياؤهم يستطيعون توفير كل التجهيزات لهم وتحسين الظروف التي تسببها لهم إعاقاتهم.

ب-تحليل نتائج المحور الثاني: دور الأسرة في تنمية التواصل غير اللفظي عند المتعلم الأصم.

الجدول 24: خاص بالسؤال الأول

ما مدى تقبلكم لإعاقة ابنكم،(ابنتكم)؟	التكرار	النسبة النسبة المئوية %	درجة الزاوية
إلى حد كبير	12	100	360
إلى حد ما	0	0	0
المجموع	12	100	360

الشكل 47: يمثل نسبة تقبل العائلات لإعاقة ابنائهم.



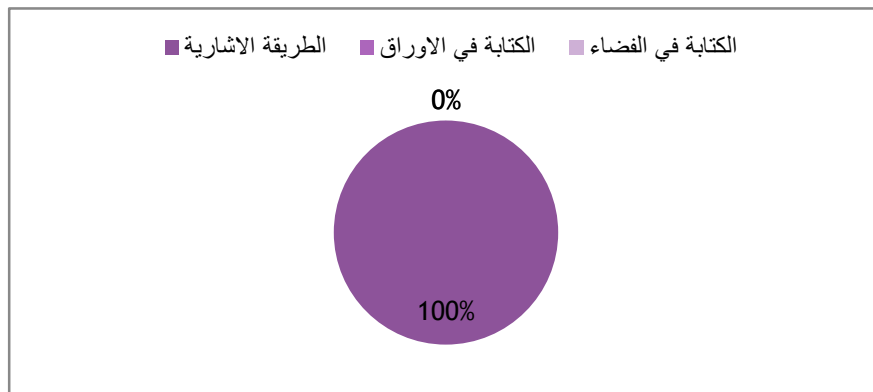
توضح نتائج الجدول والشكل المرفق أعلاه أن معظم أولياء المتعلمين الصم متقبلون لإعاقة أبنائهم، وهو ما تشير إليه نسبة 100%، وهو مؤشر إيجابي بالنسبة للطفل الأصم الذي يحتاج دوماً إلى دعم نفسي وتكفل اجتماعي خاصة في المحيط الذي يعيش فيه.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 25: خاص بالسؤال الثاني.

ماهي الطريقة التي تستخدمونها في التواصل معه (ا)؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
الطريقة الاشارية	13	100	360
الكتابة على الأوراق	0	0	0
الكتابة في الفضاء	0	0	0
المجموع	13	100	360

الشكل 48: نسبة تعكس الطريقة التي يستخدمونها الأولياء للتواصل مع أبنائهم الصم.



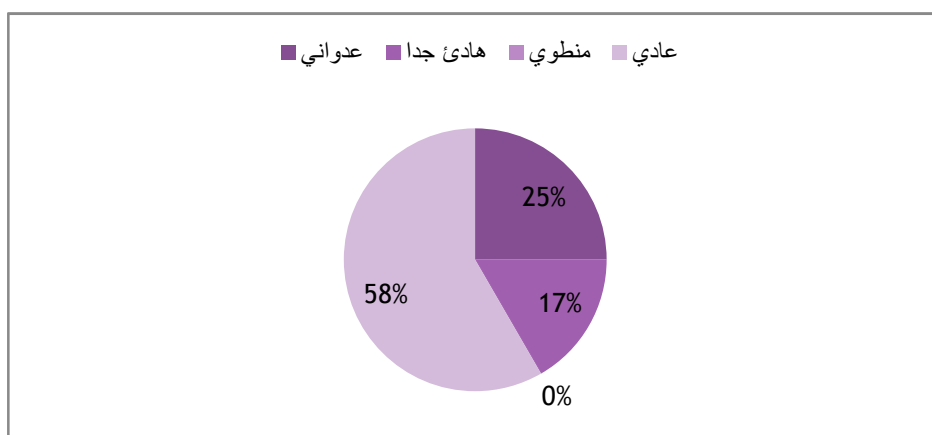
تبين النتائج أن الطريقة التي يتواصل بها الأولياء مع أبنائهم هي الطريقة الإشارية وهي نفس الطريقة الأكثر شيوعا واستخداما للتعامل مع هذه الفئة، سواء في المدرسة كما رأينا عند مساءلتنا للمعلمين والمربين في الاستبيان السابق، أوفي البيت كما تأكد نتائج الاستبيان حيث يجمع كل الأولياء بنسبة 100% على استخدامها. نظرا لسهولة التواصل في عملية التواصل، كون باقي الطرق الأخرى تتطلب بعض الجهد واستخدام وسائل مساعدة للتعبير كما هو الشأن في طريقة الكتابة على الأوراق مثلا.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

الجدول 26: خاص بالسؤال الثالث.

هل سلوك ابنك أو ابنتك في البيت	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
عدواني؟	3	25	900
هادئ جدا؟	2	16,66	60
منطوي؟	0	0	0
عادي؟	7	58,33	210
المجموع	12	100	360

الشكل 49: نسبة السلوك الذي يقوم به المتعلم الأصم في المنزل.



من خلال النتائج السابقة نرى بأن سلوك معظم المتعلمين الصّم حسب تقديرات الأولياء هو سلوك عادي بنسبة 58%، لأن أوليائهم يعملون على دمجهم في الأسرة وعدم إشعارهم بإعاقاتهم، غير أن هناك من الأولياء من علق بأن أولادهم يسلكون أحيانا سلوكا عدوانيا وينزع إلى ما يسمى بحب الامتلاك، وهو ما تشير إليه النسبة 25%، لأن الأطفال في الأغلب لديهم مشاكل نفسية، فهم لا يتقبلون إعاقاتهم لذلك يترجمونها إلى سلوك عدواني.

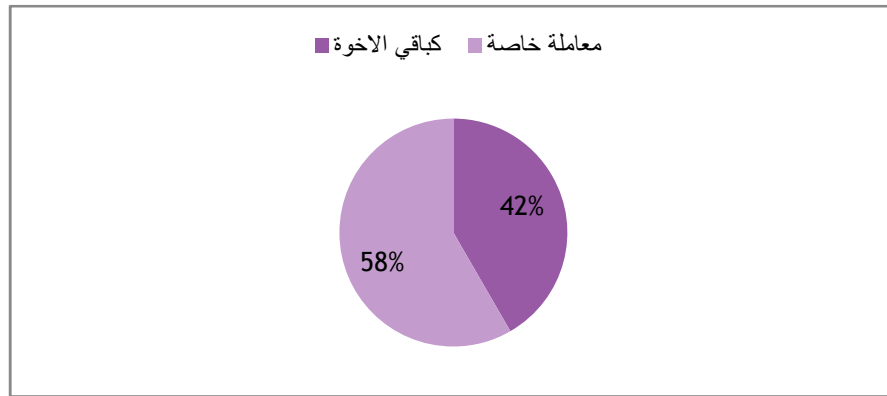
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

وتشير الدراسات أن الأطفال الصم أكثر عرضة للضغوط النفسية والقلق وانخفاض مفهوم الذات، وذلك بفعل الصعوبات التي يواجهونها في التعبير عن مشاعرهم، وللسبب نفسه نجد أن الأطفال الصم يعبرون عن غضبهم وإحباطهم بعصبية، ويظهرون ميلا أكبر للعدوان الجسدي¹.

الجدول 27: خاص بالسؤال الرابع.

كيف تعامل ابنك، (ابنتك) الأصم في البيت؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
كباقي الاخوة	5	41,66	150
معاملة خاصة	7	58,33	210
المجموع	12	100	360

الشكل 50: نسبة تعامل الأسرة مع أبنائها الصم.



تختلف طبيعة تعامل الأسر مع ذويهم الصم في البيت تبعا للطريقة التي يحبذها هؤلاء والتي يرونها مناسبة لهم، فهناك من يفضل تخصيصهم بمعاملة خاصة، وهناك من يفضل عدم التمييز بينهم وبين إخوتهم حتى لا يحس الطفل الأصم بإعاقته، والجدول المبين أعلاه يجسد هذا التباين من خلال اختلاف النسب، حيث أجاب الأولياء على نمط التعامل

1- نبيه إبراهيم إسماعيل: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة، ص 34، 35.

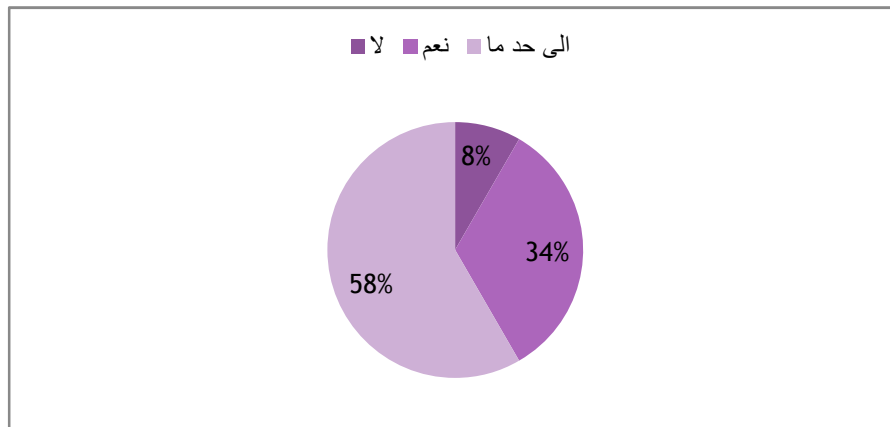
الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصّم أحمد خلافة - فرجوة-

الخاص بنسبة 58%، في حين قدرت نسبة الإجابة بالمعاملة كباقي الإخوة بـ42%، وهي وإن كانت نسبا متقاربة، يتحتم علينا التنبيه إلى دور الرعاية النفسية والاجتماعية للطفل الأصم لأنه غالبا ما تؤدي تلك المشاكل والضغوطات إلى الانفصال عن المجتمع، واكتساب نظرة عدوانية عن الوسط الذي يعيش فيه، وبالتالي لابد من الأخذ بيده والتعامل معه كغيره من أفراد المجتمع، بل وأفضل، بتقديم مختلف الخدمات ورعايته اجتماعيا.

. الجدول 28: خاص بالسؤال الخامس.

هل تتابع ابنك، (ابنتك) بشكل مستمر في المدرسة؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
لا	1	8,33	30
نعم	4	33,33	120
إلى حد ما	7	58,33	210
المجموع	12	100	360

الشكل 51: نسبة متابعة الوالدين لإعاقة ابنهما.



تقدر أعلى نسبة محصل عليها فيما يخص متابعة الأولياء للطفل الأصم بالمدرسة بـ58%، حيث أجاب غالبية الأولياء بـ34% إلى حد ما، مما يعكس نقص الوعي، وضعف الاهتمام الذي غالبا ما يشترك منه القائمون على التربية والتعليم بالمركز. فسر نجاح الطفل

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

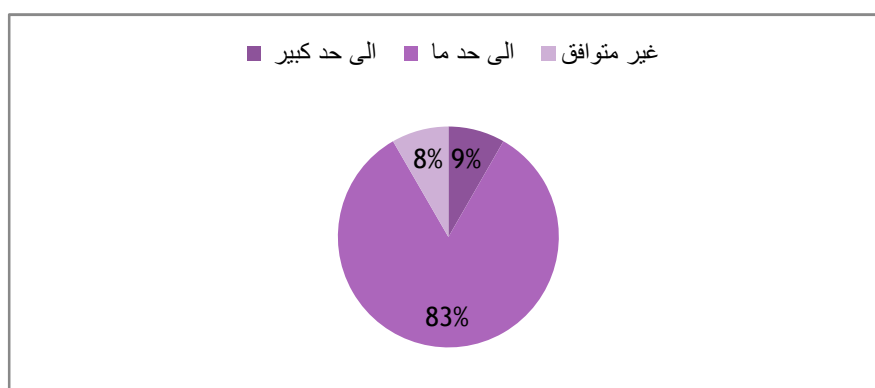
وضرورة إدماجه تتطلب المتابعة الدائمة خاصة إذا علمنا أن غالبية من هم بالمركز من ذوي صمم خفيف وبالتالي يمكن علاجهم.

كما قدرت نسبة الأولياء الذين يتابعون أبنائهم دائما بـ34٪، وهي ضعيفة جدا، ما يقارب أربعة أسر فقط يتابعون أولادهم في المدرسة من بين اثنا عشرة أسرة، في حين تبقى أسرة واحدة لا تتابع ابنها أبدا، وهي آخر نسبة محصل عليها 8٪.

الجدول 29: خاص بالسؤال السادس.

ما مدى توافق ابنك اجتماعيا مع "الأسرة و المحيط"؟	التكرار	النسبة المئوية %	درجة الزاوية
إلى حد كبير	1	8,33	30
إلى حد ما	10	83,33	300
غير متوافق	1	8,33	30
المجموع	12	100	360

الشكل 52: نسبة توافق الابن الأصم اجتماعيا مع "الأسرة والمحيط".



تشير البيانات الإحصائية في الجدول 29 إلى محدودية توافق الطفل الأصم بصفة خاصة مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، حيث أجمعت عشرة أسر بنسبة 83٪ على

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

أن هذا التوافق متوسط - إلى حد ما- ونقصد بالتوافق الاجتماعي² الاستجابات الدالة على شعور الطفل الأصم بالأمن الاجتماعي، ويظهر ذلك في اتفاق رغباته مع رغبات الجماعة وأحكامها، ومساعدة الآخرين في ضوء قدراته وإمكاناته، وعدم الميل للتشاحن مع الآخرين أو تدمير الممتلكات، واتسام علاقته مع أسرته بالتفهم والتقدير، وبالتالي فالتوافق من هذا الجانب يدل على شعور الطفل بالرضا الاجتماعي والمتمثل في التواصل الإيجابي مع الأسرة والوسط الذي يعيش فيه.

إن مشكل التوافق الاجتماعي أكبر عائق يواجهه الطفل الأصم في مجتمعنا، وهنا يجمع كل القائمين بمركز أحمد خلافة بفرجوة أن غالبية المشاكل التي تعيق التواصل بالنسبة لهذه الفئة نابعة من تأثير المجتمع ونظراته السلبية لهذه الفئة، مما يؤثر على نفسية هذا الطفل ويعيق اندماجه في المجتمع.

2- سلامي سعيدة : علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي لدى الطفل الأصم، دراسة ميدانية بمدرسة ابن سينا لصغار الصم بالبويرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العقيد آكلي محند الحاج، البويرة، الجزائر، 2011-2012، ص58.

❖ نتائج الدراسة الميدانية المتوصل إليها:

من خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى عدد من النتائج تعزز دور التواصل غير اللفظي وأهميته في تنمية الملكة اللغوية للطفل الأصم، فعلى الرغم من وجود نقائص تعيق سير عملية التواصل بنجاح في الوسط التعليمي للمتعلّم الأصم، إلى أن دور هذا النوع من التواصل بلغ مبتغا عموما.

وبناء على مجريات الدراسة الميدانية توصلنا إلى مجموعة من النتائج توزعت كآتي:

(أ) - على مستوى الملاحظة:

- من أهم وأبرز النتائج التي توصلنا إليها انطلاقا من معاينتنا لعدد من الحصص الدراسية عدم وجود منهاج مخصص لهذه الفئة؛ فأى منهاج كان نوعه لا بد أن يكون انعكاسا لفلسفة واضحة المعالم تعبر عن أفكار واتجاهات وآمال وأهداف من وراء تعليم الطفل الأصم، وهو مالا يتوفر بالنسبة لمنهاج الصّم.

- استخدام محتوى تعليمي واحد لكل من المتعلمين الصّم والعاديين يعد ظلما لهذه الفئة من المتعلمين الصّم ويزيد من أعباء المعلم والمربي القائم على العملية التعليمية.

- إن النقص المفرط للهياكل والوسائل التعليمية يشكل عائقا كبيرا أمام المعلم والمتعلم الأصم، خاصة وأن هذه الفئة من التعليم المتخصص تحتاج لتجهيزات خاصة، نظرا للأهمية البالغة التي تحتلها هذه الوسائل في إثارة انتباه المتعلم الأصم وتحفيزه على التعلم بوصفها تخاطب أهم حاسة لديه وهي البصر، وما لاحظناه في دراستنا أن المعلمين يركزون على استخدام البطاقات التوضيحية الملونة والصور ووسائل الإيضاح المرسومة على الورق المقوى والمثبتة على جدران الفصل، بالإضافة إلى بعض النماذج والمجسمات المختلفة والمرآة .

(ب) - على مستوى المعلم والمربي:

تعد عملية إعداد معلمي الصّم على درجة كبيرة من الأهمية وذلك لدوره الفعال في تسيير العملية التعليمية وباعتباره المنظم والموجه لها يعد تكوينه أمرا أساسيا، فكل الإمكانيات المختلفة لا تعني شيئا بدون توفر المعلم المعد إعدادا جيدا، والذي يمتلك من المهارات التي تؤهله لكي يكون معلما جيدا قادرا على التعامل مع متعلمي الصّم، ولا يكفي أيضا حبه لعمله بل يجب أن يتعداه إلى أن يكون خبيرا بلغة الصّم ومهارات التواصل، وعلى دراية كاملة بطبيعة النمو العقلي والاجتماعي والوجداني واللغوي والمشكلات السلوكية التي ترتبط بخصوصيتهم، حيث تشير نتائج الدراسة الاستطلاعية على مستوى المعلمين والمربين إلى فعاليتهم ورغبتهم في تحسين مستوى هؤلاء المتعلمين على الرغم من نقص الإمكانيات المتوفرة.

إن قيام معلم الصّم بتعليم محتوى غير ملائم لحاجات وميولات وقدرات المتعلم الأصم يشكل عبئا كبيرا عليه، إضافة إلى الأعباء الأخرى التي يواجهها أثناء تعامله اليومي مع المتعلم الأصم، في غياب المنهاج ولغة إشارة موحدة، وهذا ما أقره كل المعلمين المتواجدين في المركز .

لقد أجمع معظم المعلمين والمربين على الدور الثانوي الذي يلعبه المتعلم الأصم في العملية التعليمية، وعلى عكس ما هو معمول به في التعليم العادي، حيث يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية، فهنا يختلف الأمر بالنسبة للمدرسة المتخصصة، حيث يتفرد المعلم بالدور الأساس من خلال تلقين هذه الفئة مختلف أنماط التواصل.

(ج) - على مستوى الأسرة:

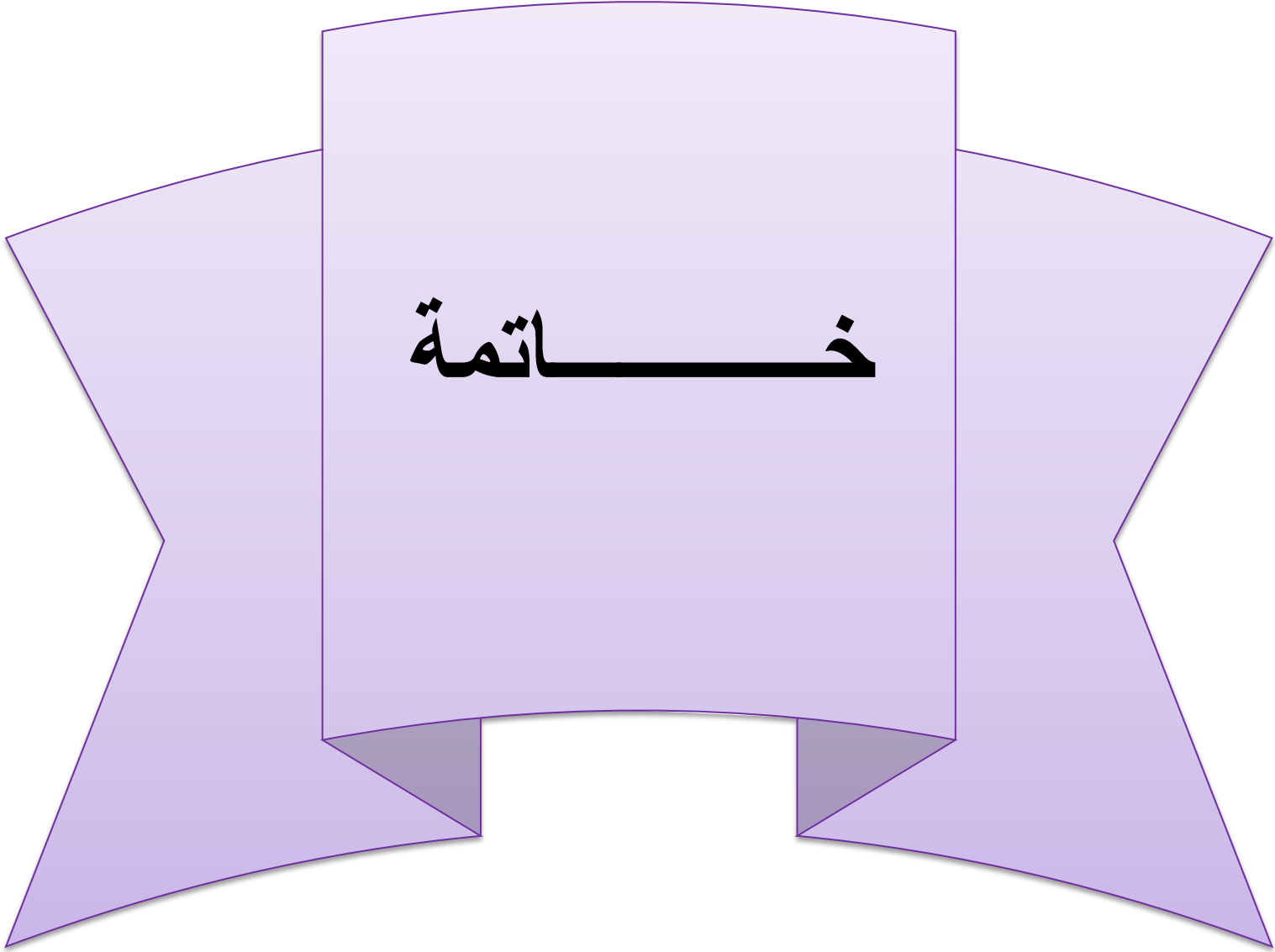
إن توافر المنهاج الجيد والمعلم الكفاء والوسائل التعليمية لا يضيف شيئا في ظل وجود محيط اجتماعي سلبي يهمل دور الطفل الأصم، وهو ماتوصلنا إليه من خلال إجابات المعلمين والمربين، ومن خلال استطلاعنا لآراء الأولياء أنفسهم، فالأسرة مطالبة بتقبل

الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجيوه-

الطفل الأصم ورعايته بشكل متكامل ودمجه في المجتمع وتعليمه مختلف أنواع التواصل غير اللفظية، ويكمل دورها على سبيل المثال لا لحصر :

- لابد أن يتأكدوا عند التحدث معه أنه يستطيع قراءة الشفاه؛ عدم السرعة في التكلم معه.
- على الوالدين تخصيص بعض الوقت كل يوم لتدريب طفلهم الأصم مختلف أنواع التواصل غير اللفظي؛ لغة إشارة، إيماءات، قراءة شفاه، أبجدية يدوية.
- على الأسرة أن تتعلم مختلف الإشارات للتواصل مع طفلهم لتطوير ملكته اللغوية.

والنتيجة العامة التي خلصنا إليها من خلال البحث والدراسة؛ أن للتواصل غير اللفظي دور لاغني عنه في تنمية الملكة اللغوية، رغم التأثير السلبي الذي يتلقاه في الوسط التعليمي والاجتماعي وغياب لغة الإشارة موحدة، وهذا ما اتضح لنا من خلال دراستنا الميدانية



خاتمة

لقد حاولنا من خلال هذا البحث أن نستنتج دور التّواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللّغوية عند الأطفال الصّمّ، وسمح لنا عرض المراحل المتعاقبة من البحث إلى التّوصّل إلى نجاعة لغة الإشارة ومختلف أنماط التّواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللّغويّة للمتعلّم الأصمّ.

ومن أهمّ النتائج التي توصلنا إليها في الجانب النظري إلى جملة هي:

✓ يتأثّر المتعلّم الأصمّ حسب درجة الصّمّ التي تصيبه، حيث نجد الصّمّ الخفيف والصّمّ العميق، وهنا تختلف طبيعة التّواصل مع هذان النوعان ممّا يتطلّب وسائل وطرق مختلفة.

✓ يعتبر التّواصل غير اللفظي المرآة التي يرى بها الطفل الأصمّ عالمه؛ وذلك من خلال ترجمة الكلمات إلى رموز تساعد في التّواصل واكتساب اللّغة، حيث تشير معظم الدّراسات والبحوث إلى أهميّة هذا النمط من التّواصل خاصّة ما تعلّق منه باللّغة الإشاريّة في تعليم الصّمّ.

✓ يمر الطفل الأصمّ بنفس مراحل النّمو اللّغوي لدى الطّفل السّوي، غير أنّ الاختلاف يبدأ قبل سن الخامسة وتحديدًا في مرحلة تكوين الكلمات، فالطّفل الأصمّ يصدر أصواتًا غير مفهومة وذلك لعدم تمكّنه من سماع نماذج لغويّة صحيحة ممّا يؤثّر على مستوى أدائه اللّغوي.

أمّا فيما يخص الجانب التّطبيقي فقد تمكّنا من التّوصل إلى النتائج الآتية:

✓ يحتوي مركز صغار الصّمّ "أحمد خلافة فرجيو" على طاقم بيداغوجي متخصص يساهم كلّ بدوره في تفعيل عمليّة التّواصل غير اللفظي للمتعلّمين الصّمّ، بالإضافة إلى المرّبي والمعلّم المتخصّصين، حيث تقوم كلّ من الأخصائيّة النفسيّة والأخصائيّة الاجتماعيّة والأرطفونيّة بأدوارهم لتفعيل العمليّة التّواصلية غير اللفظيّة لاكتساب وتنمية الملكة اللّغويّة عند المتعلّمين الصّمّ بالمركز.

- ✓ يلتحق المتعلّم الأصمّ بالمركز مليئاً بالعديد من المشاكل النفسيّة كالانطواء، التّوحد القلق، والعديد من المشاكل اللّغويّة.
- ✓ رغم نقص الإمكانيات ونقص القدرات المعرفيّة لدى المعلّمين وغياب المنهاج المخصّص إلّا أنّ هذه الفئة تصل إلى مستوى تعليمي جيّد.
- ✓ التحصيل العلميّ للمتعلمين الصمّ يقلّ بصفة عامّة عن مستوى التحصيل إنّ المتعلمين الأسوياء؛ وهذا نابع من تأثير الإعاقة وحساسيتها كونها تمس جهازا مهما للإنسان.
- ✓ يعتبر دور كلّ من الأخصائيّة النفسيّة والاجتماعيّة والأرطفونيّة مهمّ وفعلّ في تحقيق الأهداف المرجوة داخل القسم وهم حلقة وصل بين كلّ من المعلّم والأسرة مع المتعلّم الأصمّ.
- ✓ للأسرة دور فاعل وأساسي في تعليم الأصمّ، كما تعدّ عامل ضروري من أجل إدماجه في المجتمع لكي يبقى دورها مرهونا بمدى وعي هؤلاء الأولياء وقدرتهم على متابعة أبنائهم، حيث توصّلنا من خلال دراستنا إلى ملاحظة تعكس عدم متابعة الأولياء وإهمالهم لهذه الفئة.
- ✓ تلعب المرحلة التّحضيريّة دورا حسّاسا في حياة المتعلّم الأصمّ، ممّا من شأنها أن تحسّن من قدراته التّواصلية وتجعله قادرا على الاندماج في المجتمع، غير أنّه ينبغي على القائمين على الإصلاح إيلاء أهميّة بالغة لها من حيث تحسين ظروف المتعلّم الأصمّ التّعليميّة وتزويد المركز بمختلف الإمكانيات والأجهزة الضّروريّة، خاصّة الحديثة منها تماشيّا مع عصر التّكنولوجيا من أجل سلامة ونجاح العمليّة التّعليميّة لهذه الفئة.

✓ إنَّ اعتماد برامج التَّعليم العادي في التَّعليم المتخصَّص بمركز صغار الصَّم يعتبر من الظَّلم بما كان لهذه الفئة التي تحتاج إلى رعاية خاصَّة منه إلى مناهج، وتراعي أهداف هذه الفئة وتتماشى مع قدراتها وإمكانيَّاتها وظروفها النَّفسية والاجتماعية. وتجدر بنا الإشارة إلى بعض التَّوصيات التي من شأنها أن تقدِّم حلولاً خادمة لموضوعنا نذكر أهمَّها:

- تفعيل التَّعليم المتخصَّص في الإعاقة السَّمعية بنماذج مرئية باعتبارها الوسيلة المثلى لتقريب المعنى لهؤلاء المتعلِّمين الصَّم؛ فلكي يدرك المتعلِّم الأصم المفاهيم المجردة والصَّور البيانية يتوجَّب الاعتماد على القرائن المرئية والملموسة أثناء شرح الدَّرس.
- إنَّ تحويل النصوص بواسطة التَّرجمة من اللُّغة العادية إلى لغة الإشارة يؤدِّي دوره بشكل جيِّد في تقريب المعنى وترجمة مضامين النصوص اللُّغوية.
- إنَّ تكوين معلِّم متخصَّص في لغة الإشارة من شأنه أن يقدِّم نتائج متطورة في هذا المجال.
- يجب على وسائل الإعلام والاتِّصال على اختلاف أنواعها المشاركة في التَّعريف بهذا التَّعليم المتخصَّص عموماً ولغة الإشارة خصوصاً، حتى يشعر أولياء الأطفال الصَّم بأهمية تعليم أبنائهم في المؤسسات التَّعليمية المتخصَّصة وفي سن مبكَّر حتى يسهل تعليمهم ودمجهم في المجتمع.
- إنَّ تقبُّل الطفل الأصم في المجتمع يعتبر خطوة مهمَّة في تسهيل عملية التَّواصل، إضافة إلى تلقين المجتمع أولويَّات لغة الإشارة لتسهيل وتفاعل هذه الفئة داخل المجتمع.
- لا بد أن نشير إلى أنَّ هذه الفئة تابعة لوزارة التَّضامن لكن تعليمياً تابعة لوزارة التَّربية والتَّعليم، والطفَّل الأصم يدرس نفس منهاج الطِّفل العادي ويتحصَّل على نتائج نقول عنها -في اعتقادنا- أنَّها ممتازة مقارنة بالطفَّل العادي.

- تعتبر لغة الإشارة هي اللغة الأم لهذه الفئة لذلك حبّذا لو اعتمدت اعتمادا رسميًا من وزارة التضامن أو وزارة التربية والتعليم، مع وضع كتب مخصّصة لتطوير هذه الفئة والوصول بها إلى ما وصل إليه الطّفل العادي.
- إعادة النظّر من طرف من يتولى مسؤولية بناء مناهج المتعلّمين الصّم مع مراعاة خصوصيتهم .

وفي الختام نوّد أن نقول أنّ لكلّ عمل إذا ما تمّ نقصان، ونرجو من الله العليّ القدير التّوفيق والسّداد في مجهودنا المتواضع، وأن يكون بحثنا هذا منفذا لبحوث أخرى في هذا الميدان الخصب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.



قائمة

المصادر والمراجع

(أ) قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم هبد الله فرج الزريقات: الإعاقة السمعية، دار وائل، عمان، ط3، 2003.
- 2- أحمد السعيد يونس وحنورة عبد المجيد: رعاية الطفل المعوق طبيا، نفسيا واجتماعيا: دار الفكر العربي، القاهرة، 1999.
- 3- أحمد حسن لقاني: المرجع والوسائل التعليمية والمنهج المدرسي، كلية التربية جامعة عين الشمس، مصر، 1986.
- 4- أحمد حسن لقاني وأمير قريشي: منهاج الصم "التخطيط والبناء والتنفيذ"، عالم الكتاب، القاهرة، ط2، 1999.
- 5- إقبال محمد بشير، إقبال إبراهيم مخلوف: الخدمات الاجتماعية ورعاية المعوقين دار المعرفة الجامعية، مصر، 1990.
- 6- أمير إبراهيم القريشي: الصم المكفوفون (تربيتهم وطرق التواصل معهم)، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.
- 7- أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1996، المجلد3.
- 8- إياد عبد المجيد إبراهيم: مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- 10- إيهاب البلادي وأشرف محمد عبد الحميد: الإرشاد النفسي المدرسي، دار الكتاب الحديثة، الإسكندرية، ط1، 2002.
- 11- بدردين كمال عبده وحلاوة محمد: رعاية المعوقين سمعيا وحركيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

- 12- الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، ج1.
- 13- جميل حمداوي: التواصل اللساني والسميائي والتربوي، المغرب، ط2، 2010.
- 14- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حمادة: الصحاح، دار المعرفة، بيروت، ط1.
- 15- حسن أحمد عبد الرحمان التهامي: تربية الأطفال المعاقين سمعياً، دار العالمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
- 16- جولة أحمد يحي: البرنامج التربوي لأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- 17- رايص نور الدين: نظرية في التواصل واللسانيات الحديثة، مطبعة ساس فاس المغرب، ط1، 2007.
- 18- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1998، الجزء2.
- 19- زهير أجدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط4، 2007.
- 20- زينب محمود شقير: اضطرابات اللغة والتواصل، دار النهضة المصرية، القاهرة ط3، 2004.
- 21- سامي الشريف وأيمن منصور ندا: اللغة الإعلامية المفاهيم_أسس_التطبيقات جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2004.

- 22- سحر زيدان زيان شحاتة: سيكولوجية الطفل الأصم، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
- 23- سعيد بن كراد: السمياء والتأويل "مدخل السمياء"، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب.
- 24- سعيد حسن العزة: المدخل إلى التربية الخاصة، الدار العلمية للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2002.
- 25- سليمان قسيم الطعاني: نظرية وتطبيق إعلام الصم، دار الخليج، عمان، ط1 2009.
- 26- طاهر بومزمير: التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية جاكسون، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007.
- 27- عادل الفاخوري: تيارات في السمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1 1990.
- 28- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، طرابلس، ط3.
- 29- عجم رفيق: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة ناشور، لبنان بيروت، ط1.
- 30- عدنان أحمد أبودنة: أساليب معاصرة في التدريس، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2000.
- 31- عدنان يوسف الغيوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

- 32- فاطمة فاتح وآخرون: تعليماتي الأولى، الديوان الوطني للمطبوعات الوطنية الجزائر، 2016.
- 33- فيردناند دوسوسير: علم اللغة العام، ترجمة: يوسف يوئين يوسف عزيز، سلسلة الكتب الشهرية، دار الأفاق العربية، بغداد، 1985.
- 34- الفيروز أبادي: معجم الوسيط، تحقيق: شوقي ضيق، مكتبة الشروق الدولية، ط4 2004.
- 35- الفيومي: المصباح المنير، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المطبعة المصرية، مصر ط3، 1420هـ.
- 36- ماجد السيد عبید: تعليم ذوي الإحتياجات الخاصة (مدخل التربية الخاصة)، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.
- 37- مجدي عبد العزيز إبراهيم: منهاج ذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2002.
- 38- محمد مفتاح: في سمياء الشعر القديم، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1 1989.
- 39- محمود أحمد السيد: طرائق تدريس اللغة العربية، منشورات جامعة دمشق كلية التربية، 2010.
- 40- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 1414هـ، الجزء 10.
- 41- نبيل عارف الجردي: مقدمة في علم الاتصال، مكتبة الإمارات للنشر، الإمارات العربية المتحدة، ط3، 1985.

42- نبيه إبراهيم إسماعيل: سكولوجية ذي الاحتياجات الخاصة، مكتبة أنجلو المصرية القاهرة، 2006.

42- نور الدين رايس: السميائيات، دار الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 1990.

43- وزارة التربية الوطنية: الجديد في التربية المدنية، السنة الثالثة متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2005.

ب) مذكرات:

1- بورنين نسيم: المعالجة التربوية ودورها في تحسين النتائج الدراسية للطفل الأصم مذكرة نهاية التكوين، المركز الوطني لتكوين الموظفين المتخصصين، بئر خادم 2015.

2- جبور بشير: التواصل التعليمية عند المعاقين بصريا، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، معهد اللغة وآدابها، جامعة السانيا وهران، 2012.

3- نباب عقيلة: الاتصال الحسي اللمسي والحسي البصري، وأثره في تعلم القراءة لتلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة مقدم لنيل شهادة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة برج باجي المختار، عنابة، 2011.

4- سلامي سعيدة: علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي لدى الطفل الأصم دراسة ميدانية بمدرسة ابن سينا لصغار الصم بالبويرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة العقيد أكلي محند الحاج، البويرة، الجزائر، 2012/1011.

- 5- **لميس إحسان:** فعالية برنامج تعليمي قائم على تعليم الفرد في تحسين مهارة القراءة لدى عينة طلبة ضعاف السمع في معهد الصم والبكم دمشق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، جامعة التربية، جامعة دمشق، 2007.
- 6- **فايزة خطاب:** عوامل تدني مستوى اللغة العربية الفصحى لدى الطالب الجامعي طلبة سنة الثالثة علم الاجتماع، رسالة لنيل شهادة ماستر، شعبة علم الاجتماع، جامعة محمد خضير، بسكرة، 2013.
- 7- **مقدم هاجر:** محاولة تسطير بروتوكول علاجي لتطوير الإدراك السمعي للحروف الصغيرية عند الطفل زراع القوقعة الإلكترونية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر، قسم علوم التربية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2015.

ج) المقررات الوزارية:

- 1- **مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسسات ومتباعتها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية:** دليل التربية المبكرة، وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة قسنطينة، 2015.
- 2- **مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسسات ومتباعتها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية:** دليل علمي لمرحلتى التطبيق والتربية التحضيرية، وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، قسنطينة، 2015.
- 3- **مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسسات ومتباعتها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية:** اللجنة الفرعية للإعاقة السمعية، مناهج التطبيق، وزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة، دار ألكسندر، قسنطينة، 2015.

4-مديرية تصور أنشطة التكفل المؤسساتي ومتابعتها وتقييمها وتطويرها والمواد البيداغوجية: منهاج التربية التحضيرية(5-6سنوات)، وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، دار ألكسندر، قسنطينة، 2015 .

(د) المجلات والدوريات:

- 1- أسعد زروق: موسوعة علم النفس، دار الحمراء للطباعة والنشر، ط2، 1979.
- 2- جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 145، يناير، 1990.
- 3- عبد الرحمان بن عبيد: دور التعليم في تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة السمعية سلسلة يصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، الإصدار 26، 2010.
- 4- محمد عبد الرحمان حاج موسى: أثر الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية على شخصية المعاق، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة ومديني الأهلية، السودان، مارس 2016.

(هـ) المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1- Tiommaire medical, ed seuil, paris, 1971, duranteau, (a) dic.
- 2- Sillany (n), dictionnaire encyclapedique du psychologie, ed bards, paris, 1989.

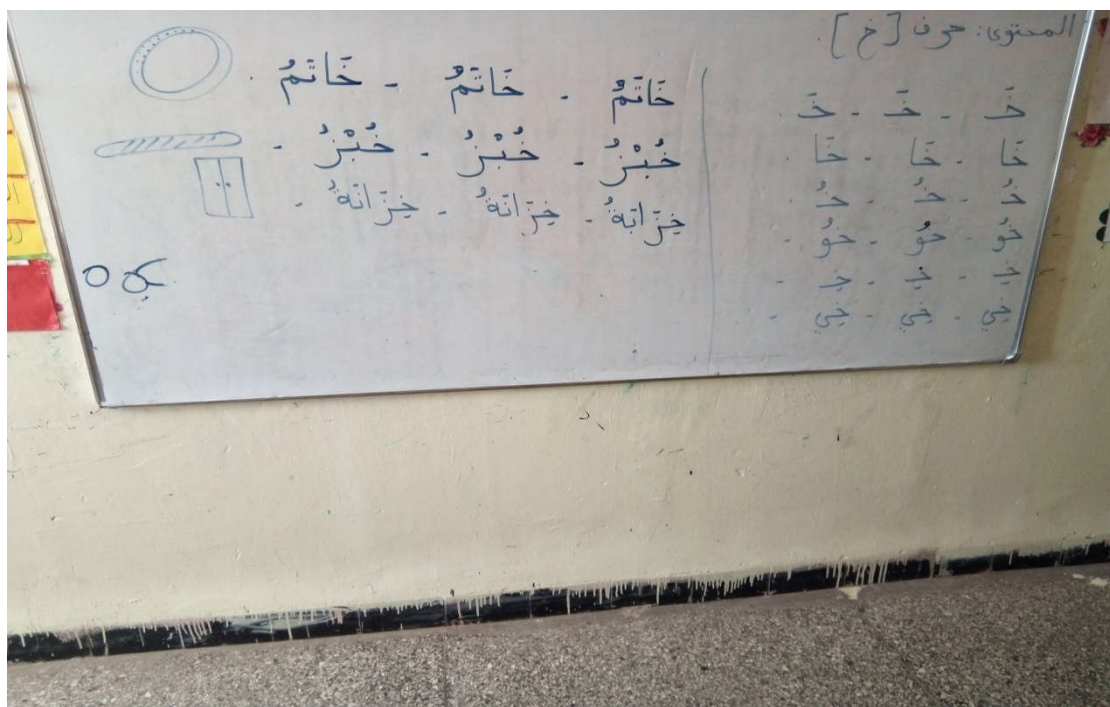
(د)المواقع الإلكترونية:

- 1- محجوبي: ديوان العرب، اللغة والتواصل، منبر الحر للثقافة والفكر والأدب، الجزائر 2016، نقلا عن: 19906 WWW.diwanalarab.com/spip.php.article
- 2- محمد عودة: النمو اللغوي عند الطفل، موقع الأخصائي، نقلا عن منتدى خليج لذوي الاحتياجات الخاصة، جمعية الإعاقة الإكلينيكي، 2014،
WWW. Gulfkids.com/vb/ show/ hread.php/11828.

الملاحق



الملحق رقم: 1



الملحق رقم: 2





الملحق رقم: 4

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire
Abde Ihafid boussouf Mila



المركز الجامعي
لحفيظ بوالصوف ميله

Institut des lettres et des langues

معهد الآداب واللغات

031 45 00 26 / 988

ميلة في: 24/17

راسلة رقم: م آل / 2017

إلى السيد(ة) المحترم (ة) / مدير مدرسة صفار الصم أحمد
خلافة فرجوة - ميلة -

لوضوع: طلب إجراء تربص.

تحية طيبة وبعد...

في إطار ربط المعرفة النظرية بالجانب التطبيقي، نرجو من سيادتكم الموافقة على إجراء تربص
مؤسستكم للطالبين /

01- عرابة بثينة.

02- عطية نريمان.

شعبة: لغة وأدب عربي.

المسجلتين بالسنة: الثانية ماستر.

خلال السنة الجامعية: 2017/2016.

تخصص: ليسانيات تطبيقية.

عنوان الموضوع: دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية عند أطفال الصم دراسة ميدانية

لمدرسة أحمد خلافة فرجوة - ميلة -

مدة التربص: 04 اشهر. باب 02/2017

واننا لوائقون من أنكم سوف تقدمون لهم يد المساعدة.

في الأخير تقبلوا منا سيدي فائق التقدير والاحترام.

ع/مدير معهد الآداب واللغات

مدير مساعد للدراسات في الذرج
معهد الآداب واللغات
الأستاذ: عبد الحفيظ بوالصوف





ألف ا باء ب تاء ت ثاء ث جيم ج



حاء ح خاء خ دال د ذال ذ راء ر



زاي ز سين س شين ش صاد ص ضاد ض



طاء ط عين ع غين غ فاء ف كاف ك

الملحق رقم: 6

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

- مِلْة -

معهد الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

تخصص: اللسانيات التطبيقية

استبيان موجهة للمعلمين المتخصصين في التعليم التحضيري

الموضوع: دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية لدى أطفال الصم

دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة-فرجيوة-

تندرج هذه الاستمارة في إطار إعداد مشروع مذكرة ماستر بعنوان دور التواصل غير

اللفظي في تنمية الملكة اللغوية لدى الأطفال الصم،دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم

أحمد خلافة فرجيوة.

يسرنا التقدم إلى أساتذتنا الكرام بهذا الاستبيان الذي يحتوي على بعض الأسئلة التي

تساعدنا في إنجاز هذا البحث، راجين منكم الإجابة عنها بكل عفوية وصدق وذلك بوضع

علامة (x) أمام اختياركم.

1/ البيانات الشخصية للعينة:

أنثى ☐

الجنس: ذكر ☐

الخبرة: اقل من 5 سنوات ☐ ما بين 5 و10 سنوات ☐ 10 سنوات وأكثر ☐

المستوى التعليمي:

التخصص في التدريس :

2/ التواصل غير اللفظي في العملية التعليمية التعلمية:

• س1 - هل تتقن اللغة الاشارية؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

• س2- هل ترى أن المنهاج الدراسي المطبق حاليا يتناسب مع خصوصية

المتعلمين في هذه المرحلة؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

• س3- ما مدى أي تكيف دفتر "الأنشطة اللغوية" الخاصة بالمرحلة التحضيرية

يتوافق مع مستوى المتعلم الأصم؟

يتوافق إلى حد كبير ☐ يتوافق إلى حد ما ☐ لا يتوافق ☐

• س4- هل للمتعلم الأصم رصيد لغوي يتواصل ؟

نعم ☐ لا ☐

• س5- هل مستوى التحصيل لدى الطفل الأصم نفسه عند الطفل السوي ؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

• س6- ما هي الوسيلة الأكثر استخداما لدى المتعلمين الصم في التواصل ؟

لغة الإشارة ☐ الكتابة في الفضاء ☐

قراءة الشفاه ☐ الهجاء الأصابع ☐

• س7- إلى أي مدى تساهم لغة الإشارات في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلّم الأصم؟

إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐

• س8- ما مدى استيعاب الطفل و استذكاره للمصطلحات اللغوية ؟

جيد ☐ ضعيفة ☐ متوسطة ☐

• س9 - ما هي الصعوبات التي تواجهك في تعليم أطفال الصم؟

....._

الملحق رقم:6

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

- ملية -

معهد الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

تخصص : اللسانيات التطبيقية

استبيان موجهة للمربين المتخصصين في التعليم التحضيري

الموضوع: دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية لدى الأطفال الصم

دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة-

تندرج هذه الاستمارة في إطار إعداد مشروع مذكرة ماستر بعنوان دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية لدى الأطفال الصم، دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة فرجوة.

يسرنا التقدم إلى أساتذتنا الكرام بهذا الاستبيان الذي يحتوي على بعض الأسئلة التي تساعدنا في إنجاز هذا البحث، راجين منكم الإجابة عنها بكل عفوية وصدق وذلك بوضع علامة (x) أمام اختياركم.

1-البيانات الشخصية للعينة :

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الخبرة: اقل من 5 سنوات ما بين 5 و10 سنوات 10 سنوات وأكثر

المستوى التعليمي:.....

التخصص في التدريس :

2/ التواصل غير اللفظي في العملية التعليمية التعلمية :

س1- ما هي أهم الأنشطة التي تساعد الطفل على التواصل ؟

- المحادثة

- التعليم الفرصي

- التخطيط

- الأشغال اليدوية

س2- أي الطريقتين أكثر فعالية في التدريس؟

- الطريقة المزدوجة

- الطريقة الاشارية

س3- إلى أي تساهم الطريقة الإشارية في تفاعل المتعلم الأصم داخل القسم؟

إلى حد ما

إلى حد كبير

س4- هل دورك كمربي متخصص ينحصر في تعليم الأنشطة و تقديمها فقط ؟

....._

س5- إلى أي مدى يعيق الصمم اكتساب اللغة؟

إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐

س6- هل التواصل غير اللفظي يساهم في تنمية الملكة الغوية للمتعلم الأصم ؟

نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما ☐

س7- ما تقييمك لاكتساب الطفل الأصم اللغة ؟

مرتفع ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

س8- هل هناك صعوبات تواجهك في تدريس هذه الفئة؟

نعم ☐ لا ☐

الملحق رقم: 7

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

- ملية -

معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

تخصص : اللسانيات التطبيقية

استبيان موجهة لعائلات أطفال الصم المرحلة التحضيرية

الموضوع: دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية لدى الأطفال الصم

دراسة ميدانية بمدرسة أحمد خلافة -فرجيوة-

تندرج هذه الاستمارة في إطار إعداد مشروع مذكرة ماستر بعنوان دور التواصل غير اللفظي

في تنمية الملكة اللغوية لدى الأطفال الصم، دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد

خلافة فرجيوة.

يسرنا التقدم إلى أسر التلاميذ المدمجين بالقسم التحضيري بمركز أحمد خلافة فرجيوة بهذا

الاستبيان الذي يحتوي على بعض الأسئلة التي تساعدنا في إنجاز بحثنا، راجين منكم

الإجابة عنها بكل عفوية وصدق وذلك بوضع علامة (x) أمام اختياركم.

1/ البيانات الشخصية للعينة:

الأم

الجنس: الأب

المستوى العلمي للأبوين :

المهنة: الأم : عاملة ☐ الأب : عامل ☐

غير عاملة ☐ غير عامل ☐

المستوى المعيشي: جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

2/ دور الأسرة في تنمية التواصل غير اللفظي عند المتعلم الأصم:

• س1- ما مدى تقبلكم لإعاقة ابنكم، (ابنتكم) ؟

إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐

• س2- ماهي الطريقة التي تستخدمونها في التواصل معه(ا)؟

إشارية ☐ الكتابة في الأوراق ☐ الكتابة في الفضاء ☐

• س3- هل سلوك ابنك أو (ابنتك) في البيت ؟

- عدواني ☐

- هادئ جدا ☐

- منطوي ☐

- عادي ☐

- س4- كيف تعامل ابنك، (ابنتك) الأصم في البيت ؟

- كباقي الإخوة ☐

- معاملة خاصة ☐

- س5 - هل تتابع ابنتك، (ابنك) بشكل مستمر في المدرسة ؟

لا ☐ نعم ☐ إلى حد ما ☐

- س6- ما مدى توافق ابنك اجتماعيا مع أفراد الأسرة و المحيط ؟

إلى حد كبير ☐ إلى حد ما ☐ غير متوافق ☐

- س7- هل تتابع ابنك (ابنتك) بشكل مستمر في المركز وتأخذ بتوجيهات المعلم

والمربي وكل الفرقة البيداغوجية ؟

نعم ☐ لا ☐

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف

- ملية -

معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

تخصص: اللسانيات التطبيقية

أسئلة موجه للطاخم الببداغوجي

الموضوع: دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية عند أطفال الصم

دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجية-

تتدرج هذه الأسئلة في إطار إعداد مشروع مذكرة ماستر بعنوان دور التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية لدى الأطفال الصم، دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة فرجية.

يسرنا إجراء مقابلات مع الفريق الببداغوجي المتخصص وذلك للإجابة على بعض الأسئلة التي تساعدنا في إنجاز هذا البحث، راجين منكم الإجابة عنها بكل عفوية وصدق، ووضع علامة (x) أمام الأسئلة التي تتطلب ذلك.

1- بيانات شخصية للعينة :

أنثى

الجنس: ذكر

السن: اقل من 30 سنة ما بين 30 و 50 سنة 50 سنة فما فوق

الخبرة: اقل من 5 سنوات بين 5 و 10 سنوات 10 سنوات وأكثر

المستوى التعليمي:.....

التخصص في التدريس :

2- المقابلة مع الأخصائية النفسية :

الأسئلة الموجهة للأخصائية النفسية :

* السؤال الأول من طرف الباحثان : كيف يتم التكفل النفسي بأفراد هذه العينة ؟

- الإجابة من طرف الأخصائية النفسية :.....

*السؤال الثاني : ماهي أهم الصعوبات التواصلية التي تعاني منها هذه العينة ؟

- الإجابة من طرف الأخصائية النفسية :.....

*السؤال الثالث:كيف يكمن دورك كأخصائية نفسانية في تحسين التواصل لدى هذه العينة ؟

-الإجابة من طرف الأخصائية النفسية :.....

*السؤال الرابع : ماهي أهم الطرق المعالجة النفسية المتبعة ؟

-الإجابة من طرف الأخصائية النفسية :.....

3- المقابلة مع الاخصائية الاجتماعية :

الأسئلة الموجهة للأخصائية الاجتماعية:

*السؤال الأول :ماهو دورك الأساسي كأخصائي اجتماعي في مدرسة صغار الصم ؟

-الإجابة من طرف الأخصائية الاجتماعية :.....

*السؤال الثاني : كيف تعملين على تنمية التواصل بين الأطفال الصم وأقرانهم؟

-الإجابة من طرف الأخصائية الاجتماعية:.....

*السؤال الثالث: هل تتقن لغة الإشارة ؟

-الإجابة من طرف الأخصائية الاجتماعية :.....

*السؤال الرابع: كيف تساعدن الطفل الأصم على الاندماج في المجتمع و التواصل مع

أفرادہ ؟

-الإجابة من طرف الأخصائية الاجتماعية:.....

4- المقابلة مع الأخصائية الارطفونية :

الأسئلة الموجهة للأخصائية الارطفونية :

*السؤال الأول :كيف يتم العلاج الأرطفوني ؟

-الإجابة من طرف الأخصائية الارطفونية:.....

*السؤال الثاني :ماهي أهم الأعمال التي تقومين بها عندما يلتحق الطفل الأصم بك أول

مرة ؟

-الإجابة من طرف الأخصائية الارطفونية :.....

*السؤال الثالث : هل الكفالة الارطفونية مرتبطة بالمحيط الأسري ؟

-الإجابة من طرف الأخصائية الارطفونية :.....

*السؤال الرابع : كيف يمكنك تشخيص اللغة عند الطفل ؟

- الإجابة من طرف الأخصائية الأرطفونية :.....

الملحق رقم:9

الفهارس

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
39	مقارنة بين النمو اللغوي لدى الطفل السوي و الطفل الأصم.	الجدول 1:
64	الخصائص التي يجب مراعاتها أثناء الطباعة.	الجدول 2:
82-81	توزيع النشاطات اللغوية استنادا للتوقيت الأسبوعي للمرحلة التحضيرية.	الجدول 3:
97	البيانات الشخصية للعينة "المعلمين المتخصصين".	الجدول 4:
100	خاص بالسؤال الأول .	الجدول 5:
101	خاص بالسؤال الثاني.	الجدول 6:
102	خاص بالسؤال الثالث.	الجدول 7:
103	خاص بالسؤال الرابع.	الجدول 8:
104	خاص بالسؤال الخامس.	الجدول 9:
105	خاص بالسؤال السادس.	الجدول 10:
106	خاص بالسؤال السابع.	الجدول 11:
107	خاص بالسؤال الثامن.	الجدول 12:
108	خاص بالسؤال التاسع.	الجدول 13:
109	البيانات الشخصية للعينة "المربين المتخصصين".	الجدول 14:
112	خاص بالسؤال الأول.	الجدول 15:
113	خاص بالسؤال الثاني.	الجدول 16:
114	خاص بالسؤال الثالث.	الجدول 17:
115	خاص بالسؤال الرابع.	الجدول 18:
116	خاص بالسؤال الخامس.	الجدول 19:

117	خاص بالسؤال السادس.	الجدول 20:
118	خاص بالسؤال السابع.	الجدول 21:
119	خاص بالسؤال الثامن.	الجدول 22:
120	البيانات الشخصية للعينة "عائلات المتعلمين الصم".	الجدول 23:
123	خاص بالسؤال الأول.	الجدول 24:
124	خاص بالسؤال الثاني.	الجدول 25:
125	خاص بالسؤال الثالث.	الجدول 26:
126	خاص بالسؤال الرابع.	الجدول 27:
127	خاص بالسؤال الخامس.	الجدول 28:
128	خاص بالسؤال السادس.	الجدول 29:

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
19	العناصر الفاعلة في العملية التواصلية.	الشكل:1
27	الألفاظ غير اللفظية المستعملة من طرف فئة الصم.	الشكل:2
31	طرق التواصل مع الصم في الوسط التعليمي.	الشكل:3
66	يوضح نموذج من نشاط القراءة في شكل قصة.	الشكل:4
67	يمثل نموذج من الفهرس.	الشكل:5
68	مخطط نشاط أقدم نفسي.	الشكل:6
70	طريقة عرض نشاط اسمع "ب".	الشكل:7
70	طريقة عرض نشاط "أربط بين الصوت و الحرف"	الشكل:8
71	نشاط ربط الصوت بالكلمة.	الشكل:9
71	نشاط ربط الكلمة بالكلمة.	الشكل:10
72	نشاط ربط الجملة بالجملة.	الشكل:11
72	ربط الكلمة بجزئها.	الشكل:12
73	القصة المقدمة.	الشكل:13
73	مشاهدة القصة قبل القيام بإصاقتها	الشكل:14
73	الملحق الذي يتم قص المشاهد منه.	الشكل:15
74	نموذج رسم الخطوط .	الشكل:16
74	نموذج رسم الحروف.	الشكل:17
98	توزيع العينة حسب الجنس.	الشكل:18

98	توزيع العينة حسب الخبرة.	الشكل: 19
99	توزيع العينة حسب المستوى التعليمي.	الشكل: 20
99	توزيع العينة حسب التخصص.	الشكل: 21
100	يبين نسبة إتقان المعلمين المتخصصين للغة الإشارة.	الشكل: 22
101	نسبة توافق المنهاج الدراسي المطبق مع خصوصية المتعلمين الصم.	الشكل: 23
102	نسبة توافق دفتر الأنشطة اللغوية مع مستوى المتعلم الأصم.	الشكل: 24
103	نسبة توفر الرصيد اللغوي لدى الطفل الأصم.	الشكل: 25
104	مستوى التحصيل بين الطفل السوي والطفل الأصم.	الشكل: 26
105	نسبة الطريقة الأكثر تواصلا لدى أطفال الصم.	الشكل: 27
106	نسبة إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم الأصم .	الشكل: 28
107	نسبة استيعاب الطفل واستذكاره.	الشكل: 29
108	نسبة الصعوبات التي يواجهها المعلم في تدريس المتعلمين الصم.	الشكل: 30
110	توزيع العينة حسب الجنس.	الشكل: 31
110	توزيع العينة حسب الخبرة.	الشكل: 32
111	توزيع حسب المستوى التعليمي.	الشكل: 33

111	توزيع العينة حسب التخصص في التدريس.	الشكل: 34
112	نسبة الأنشطة التي تساعد الطفل على التواصل.	الشكل: 35
113	نسبة الطرائق الأكثر فعالية في التدريس.	الشكل: 36
114	نسبة تفاعل المتعلم الأصم في القسم مع طريقة الإشارة.	الشكل: 37
115	نسبة انحصار دور المربي المتخصص في تعليم الأنشطة وتقديمها.	الشكل: 38
116	نسبة تعكس مدى اعاقاة الصمم لاكتساب اللغة.	الشكل: 39
117	نسبة تعكس إسهام التواصل غير اللفظي في تنمية الملكة اللغوية.	الشكل: 40
118	نسبة اكتساب المتعلم الأصم للغة.	الشكل: 41
119	نسبة الصعوبات التي يواجهها المربي في تدريس الصم.	الشكل: 42
121	توزيع العينة حسب الجنس.	الشكل: 43
121	توزيع العينة حسب المستوى العلمي للأبوين.	الشكل: 44
122	توزيع العينة حسب مهنة الوالدين.	الشكل: 45
122	توزيع العينة حسب المستوى المعيشي.	الشكل: 46
123	نسبة تقبل العائلات لإعاقاة أبنائهم.	الشكل: 47

124	نسبة الطريقة التي يستخدمونها الأولياء لتواصل مع أبنائهم الصم.	الشكل:48
125	نسبة السلوك الذي يقوم به المتعلم الأصم في المنزل.	الشكل:49
126	نسبة تعامل الأسرة مع أبنائها الصم.	الشكل:50
127	نسبة تعكس الطريقة مدى تقبل الوالدين لإعاقة ابنهما.	الشكل:51
128	نسبة تعكس توافق الطفل الأصم اجتماعيا مع "الأسرة والمحيط".	الشكل:52

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ- و
مدخل	
1- مفهوم الصمم وتعريفاته المختلفة	04-02
1-1- المفهوم اللغوي للصمم.....	02.....
2-1- المفهوم الاصطلاحي للصمم.....	03.....
3-1- المفهوم الطبي للصمم.....	03.....
4-1- المفهوم النفسي للصمم.....	03.....
5-1- المفهوم التربوي.....	04.....
2- العوامل المسببة للصمم.....	05-04.....
1-2- الأسباب الجينية.....	04.....
2-2- الأسباب المكتسبة.....	05.....
3- تصنيفات الصمم.....	09-06.....
1-3- الصمم من حيث موقع الإصابة.....	07.....
2-3- صمم من حيث درجة الإصابة.....	08.....
3-3- الصمم من حيث عمره الإصابة.....	09.....
4- الآثار النفسية المترتبة عن الصمم.....	11-10.....
5- أنواع الإشارات المستخدمة لدى الصمم.....	12.....
1-5- الإشارات الوصفية.....	12.....
2-5- الإشارات غير وصفية.....	12.....
3-5- الإشارات المصورة.....	12.....
الفصل الأول: التواصل غير اللفظي وإشكالية إكتساب اللغة عند الطفل الأصم	
أ- ماهية التواصل غير اللفظي.....	16- 14.....
1- مفهوم التواصل.....	14.....
1-1- التواصل لغة	14.....

16.....	1-2- التواصل اصطلاحا.....
19-17.....	2- عناصر العملية التواصلية.....
17.....	1-2- المرسل.....
17.....	2-2- المرسل إليه.....
18.....	2-3- الرسالة.....
18.....	2-4- القناة.....
18.....	2-5- الرمز.....
19.....	2-6- المرجع.....
24-20.....	3- التواصل غير اللفظي.....
20.....	3-1- التواصل اللفظي.....
21.....	3-2- التواصل غير اللفظي.....
27-24.....	4- أنواع التواصل غير اللفظي.....
25.....	4-1- الرمز.....
25.....	4-2- الإشارة.....
25.....	4-3- الأيقونة.....
26.....	4-4- حركات الجسد.....
31-28.....	5- طرق تواصل الصم في الوسط التعليمي.....
28.....	5-1- الطريقة الشفاهية.....
29.....	5-2- الطريقة اليدوية.....
46-32.....	II- النمو اللغوي وإشكالية الطفل الأصم.....
32.....	1- مفهوم اللغة.....
33.....	1-1- لغة.....
33.....	1-2- اصطلاحا.....
34.....	2- وظائف اللغة.....
34.....	2-1- الوظيفة التواصلية.....

35.....	2-2- الوظيفة التعبيرية.....
35.....	2-3- الوظيفة الرمزية.....
36.....	2-4- الوظيفة الشعرية.....
36.....	2-5- الوظيفة الاستكشافية.....
37.....	3- النمو اللغوي عند الطفل الأصم.....
40.....	4- الخصائص المعرفية واللغوية عند الطفل الأصم.....
40.....	4-1- الخصائص المعرفية.....
42.....	4-2- الخصائص اللغوية.....
45.....	5- صعوبات اكتساب اللغة عند الطفل الأصم.....
57-47.....	III- دور المحيط التعليمي في تعزيز التواصل غير اللفظي للمتعلم.....
47.....	1- دور المدرسة المتخصصة.....
48.....	1-1- المعلم المتخصص.....
49.....	1-2- الفريق البيداغوجي المتخصص.....
51.....	1-3- المرفقات البيداغوجية.....
52.....	2- دور الوسائل التعليمية.....
53.....	1- أهم الوسائل التعليمية الممكن استخدامها عند تدريس المتعلم الأصم.....
	3- دور مرحلة التربية التحضيرية في تدعيم اللغة وتنميتها عند المتعلم الأصم.....
53.....	3-1- طرائق تعليم المتعلم الأصم في المرحلة التحضيرية.....
54.....	3-2- المدخل البيئي.....
56.....	3-3- مدخل مسرح المناهج.....
57.....	3-4- طريقة حل المشكلات.....
57.....	3-5- طريقة التعليم الفردي.....
	الفصل الثاني: دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم أحمد خلافة - فرجوة -
	I- قراءة في دفتر الأنشطة اللغوية للمرحلة التحضيرية

61.....	1-قراءة في دفتر الأنشطة اللغوية للمرحلة التحضيرية.....
61.....	أولا -من ناحية الشكل
61.....	1-البيانات العامة.....
64.....	2-إخراج الكتاب.....
67.....	ثانيا-من ناحية المضمون.....
67.....	1-النصوص.....
68.....	2-عرض لطريقة بناء النشاطات من خلال الكتاب.....
	3-عرض نماذج تطبيقية لبعض الأنشطة التواصلية في المستوى السنة
75.....	الأولى تنطبق.....
75.....	3-1 النموذج التطبيقي الأول خاص بنشاط التعليم الفرصي.....
76.....	3-2 النموذج التطبيقي الثاني خاص بنشاط التخطيط.....
	4-عرض نماذج تطبيقية لبعض الأنشطة التواصلية في المستوى السنة
78.....	الثانية تنطبق.....
78.....	1- النموذج التطبيقي الأول خاص بنشاط القراء على الشفاه.....
80.....	4-2 النموذج التطبيقي الثاني خاص بنشاط المحادثة.....
81.....	ثالثا-توزيع النشاطات.....
83.....	II- الدراسة الميدانية.....
83.....	1- طبيعة الدراسة.....
83.....	2- ميدان الدراسة.....
83.....	3- أدوات الدراسة.....
84.....	3-1- الملاحظة.....
84.....	3-2- المقابلة.....
85.....	3-3- الاستبيان.....
85.....	4- عينات الدراسة.....
85.....	5-أساليب المعالجة الإحصائية.....

6- عرض وتحليل نتائج الملاحظة.....	86
6-1- الملاحظات الخاصة بالهياكل والوسائل التعليمية.....	86
6-2- الملاحظات الخاصة بالأنشطة التعليمية.....	87
7- عرض وتحليل النتائج المقابلة.....	89
7-1- المقابلة مع الأخصائية النفسية.....	89
7-1-1- تحليل نتائج المقابلة مع الأخصائية النفسية.....	91
7-2- المقابلة مع الأخصائية الاجتماعية.....	92
7-2-1- تحليل نتائج المقابلة مع الأخصائية الاجتماعية.....	93
7-3- المقابلة مع الأخصائية الأطفونية.....	94
7-3-1- تحليل نتائج المقابلة مع الأخصائية الأطفونية.....	95
- عرض وتحليل نتائج الاستبيانات	97
8-1- تحليل الاستبيان الموجه للمعلمين المتخصصين في التعليم التحضيري.....	97
8-2- تحليل الاستبيان الموجه للمربين المتخصصين في التعليم التحضيري.....	109
8-3- تحليل الاستبيان الخاص بالعائلات الأطفال الصم للمرحلة التحضيرية.....	120
❖ النتائج العامة المتوصل إليها.....	130
أ- على مستوى الملاحظة.....	130
ب- على مستوى الاستبيان.....	131
ج- على مستوى الأسرة.....	131
خاتمة.....	134-137
قائمة المصادر والمراجع.....	139
الملاحق	147-165
فهرس الجداول.....	167-168
فهرس الأشكال.....	169-172
فهرس الموضوعات.....	173-177
الملخص.....	179-180

المُلخَص

يعالج هذا البحث دور التواصل غير اللفظي-كأحد أنماط التواصل- في تنمية الملكة اللغوية عند المتعلمين الصم، متخذا من مركز صغار الصم أحمد خلافة بفرجيوة أنموذجا للدراسة، بناء على ذلك كان لزاما على الباحثين التعريف بطبيعة هذه الإعاقة، وذكر أهم أبعادها في مدخل تمهيدي، ومن ثم التطرق في الفصل الأول إلى دور التواصل وأنواعه بالتركيز على التواصل غير اللفظي بوصفه المنوط بالدراسة، وكذا معالجة إشكالية نمو اللغة عند المتعلم الأصم وما يعترئها من صعوبات، ليخلص في الجانب النظري إلى أهم الطرائق والوسائل المستخدمة في تدريس المتعلم الأصم، أما في الجانب التطبيقي فحاولنا من خلاله الباحثان تقديم بطاقة قراءة للكتاب المدرسي المستخدم في تعليم المتعلم الأصم في المرحلة التحضيرية في المبحث الأول، ومن ثم إجراء دراسة ميدانية تعتمد على توظيف الملاحظة والمقابلة والاستبيان على عينات من المتعلمين، والمربين وكذا أولياء المتعلمين الصم المنتمين للمركز.

الكلمات المفتاحية: التواصل، التواصل غير اللفظي، المتعلم الأصم، الطفل الأصم المربي، مركز صغار الصم، الأخصائية النفسية، الأخصائية الاجتماعية، الأخصائية الارطفونية.

Résumé:

Ce texte de rôle de la communication non verbale – comme l'un des modèles de la communication – dans le développement de la compétence linguistique chez les apprenants sourds, en prenant comme modèle le Centre Pour Enfants Sourds de Ahmed Khelafa à Ferdjioua .

Les chercheuses se sont retrouvées obligées de déterminer la nature de cet handicap, citer ces importantes dimensions dans une introduction parler le premier chapitre du rôle de la communication et ses catégories en concentrant sur celle qui est non verbale et sa description trait le problème du développement de la langue chez l'apprenant sourd et ses difficultés, aborder dans la phase théorique les méthodes et le moyens nécessaires pour l'apprentissage chez ces enfants. Dans la phase pratique, les chercheuses on tente de propose une fiche de lecture sur le livre scolaire des apprenants sourds dans l'etape préparatoire du premier expose et faire une étude sur terrain basée sur: l'observation ; la comparaison ; le questionnement, sur des échantillons des apprenants sourds et leurs parents et les éducateurs appartenant a ce centre.

les mots –clé

communication, communication non verbale, apprenant sourd, les enfante souds, éducateur, centre pour enfants sourds, psychologue, sociologue orthophoniste.

Résumé

Cette recherche traite le rôle de la communication non verbale comme un moyen de développement du langage chez les petits sourds- muets ahmad khelafa à ferdjioua un terrain d' étude.

Pour mener à bien l'analyse , les chercheurs ont comme par la définition de ce handicap en exposant ses différentes dimensions.

Le travail de recherche se divise en deux parties complémentaires , la première part la partie théorique prend en compte le rôle de la communication et ses différents types en se basant sur la communication non verbale , les problèmes de développement du langage chez l'enfant sourd muet scolarisé et les divers moyens utilisés à l'enseignement des sourds – muets scolarisés.

Quant à la deuxième partie , c'est le manuel scolaire de l'enfant qui est sous le microscope des chercheurs manuel pré-scolaire projet 1

Concernant l'analyse des résultats , les analystes ont dû employer les techniques suivantes l'observation face à face et le questionnaire à base des échantillons des enfants , des professeurs et des parents des élèves sourds- muets du centre.

Les mots – clé

Communication, communication non verbale, apprenant sourd, les enfants sourds, éducatrice, centre pour enfants sourds, psychologue, sociologue orthophoniste.